ماتشو Maço

المقدمه

احيانا تهزمنا الحياة فتخرجنا عن مسارنا الصحيح، نصبح اشخاص اخرين نتخبط ونؤلم من حولنا، وفى بعض الاحيان نجرحهم ونحن نتألم لوجعهم، فالحقيقه اننا نحن من جُرح، فكل ما نحن به هو اثار من حرج قديم حفر بداخلنا بعمق كبير، وكل ما نفعله هو تبعاله، فكل من يرنا لم يعد يعرفنا فقد غيرت الحياة ملامحنا، فهل نعد مرة اخرى؟ ام سنظل تائهين ضائعين .

وهل سنغير صورتنا فى اعين من حولنا، ام ان اوان التغير قد فات .

ماتشو

الحلقه الاولى

دخل العمال الى الفيلا وبدأوا تنظيفها قبل حضور الجميع،فهذا اول يوم لها تفتح فيه منذ وفاة الحاج شهاب الميهى، فسيأتى أبناؤه الثلاثه هذا اليوم لتوزيع التركه، حضر الثلاثه بسيارتهم وبدأو النزول منها، نزل الاخوه الثلاثه ونظر كل منهم للاخر بعتاب، فكل هذه سنوات غياب وكأن كل منهم يلوم على نفسه لا على اخيه، تقدم اكبرهم حازم خطوات للامام فأسرع الاخرين فى التقدم نحوه وقلوبهم ممتلأه بالشوق لبعضهم، فتح ذراعيه لهم قائلا : وحشتونى يا اخواتى ووحشنى لمتنا مع بعض .

اسرع اليه عمر فهو اوسطهم يشبه حازم كثيرا ويبدو اصغر من عمره،احتضنه بسعاده قائلا : يااااه واحشنى قوى يا حازم العمر عدى والسنين جريت وفرقنا طال .

وقف ثالثهم ياسر مكانه ينظر الى الاسفل يشعر بالخزى، يتمنى ان يسرع اليهم لكنه خجلا من نفسه،فأسرع الا ثنان اليه واحتضناه ربت حازم على كتفه : متلومش نفسك كلنا غلطنا ومكنش البعد هو الحل ابدا1 .

اكمل عمر : ده غلطه تانيه ولازم تتصلح .

هز رأسه : عندكم حق فعلا ً كانت اكبر غلطه غلطانها .

ربت حازم على كتفيهم قائلا : انسو ده دلوقتى، ويالا كل واحد كده يحكلنا عنه وعن عياله .

هز الاثنان راسهم بالموافقه مع ابتسامه حزينه، وكأنهم يعلمون ان هذا ارجاء للحديث، لا انهاء له،وقفت ايناس زوجة حازم تنظر الى المنزل بشوق وحنين، واذا بيد تربت على كتفها، فنظرت لترى من وابتسمت بسعاده قائله : ماجده حبيبتى وحشتينى جدا ياه من امتى مشوفتكيش .

تنهدت ماجده قائله : عمر بحاله وحشانى جدا يا صاحبتى .

احتضنتها قائله : عمر ايه بس انت هتكبرينا ولا ايه دول هما يادوب كام سنه .

تنهدت بابتسامه حزينه: اه من الكام سنه دول، بس بسم الله ماشاء الله عليكى لسه شباب ولا باين عليكى اى سن .

ضحكت قائله : اللى يسمعك كده ميقولش انى عديت الخمسين،انما انت شكلك شايله الهم ليه ده انت لسه فى اوئل الاربعيانات .

تنهدت بحزن وطأطأت رأسها

تعديل من خلال WPS Office

ونظرت الى بناتها وهن تقفن عند سيارتهم وامتلاء قلبها بالحسره، نظرت ايناس اليهم وتعجبت؛ فأثنين منهن ترتدى الواسع والحجاب الشرعى، والاخرى ترتدى ملابس رجالى مكشوفة الرأس، تبدو للوهله الاولى كأنها ولد، واخوهم ايضا يقف الى جوارهم متعاليا كأنه اخر رجال الكون، ففهمت سبب حزنها .

اذا بسيارة نقل كبيرة تقف عند باب الفيلا، نزل منها الكثير من الرجال يحملون السلاح الابيض، يحوطونهم وتخرج سيده تشبه المتشردات قائله بصوت أجش : ابعدوا من سكتنا عشان ناخد فرش الست مرات المرحوم .

نطق أحد الرجال بصوت مرعب : واللى هيتعرض لنا هنموته وملوش عندنا ديه .

ارتعبت الفتاتان وصرختا فاسرعت اليهم ماجده وايناس لتهداتهم، وتجمع الثلاثه وابناؤهم ووقف للرجال،صرخ بهم ياسر غاضبا : ابعدوا من هنا بدل ما اطلب لكم البوليس انتو فاكرنها سايبه .

صرخ حازم قائلا : انتو مين اصلا ومين دى اللى جايين تاخدوا فرشها دى .

تقدمت السيده التى معهم خطوتين قائله : الست عديله مرات الحاج شهاب، والفرش اللى فى الفيله ده حقها واحنا هناخده .

حازم مستنكرا : حق مين؟! بابا متجوزش اصلا من بعد ماما الله يرحمها، انتو كدابين .

ياسر غاضبا : وبعدين لما هو بيتها سابته ليه اصلا ؟!

احد الرجال مهددا : انتو شكلكو مش هتيجو بالذوق وسعوا بدل ما ندفنكو هنا .

السيده محذره : اه ده انذار وسعوا كده .

تقدم اثنان من ابناء عمر احدهم ضخم الجثه كثير العضلات يشبه لاعبى كمال الاجسام،والاخر اقل منه قليلا مفتول العضلات عابس الوجه، ونظرا لهم بغضب ونظرات تهديد،قال العابس : ورينا نفسك يا حبيبى انت وهو تكنش فاكرنا عيال سيس .

فخاف عمر على ابنأوه واسرع لابعادهم قائلا : ابعد يارعد انت واخوك واحنا هنحلها معاهم .

حازم : ايوه ابعدوا انتو وخدوا معاكم البنات جوه واحنا هنتكلم معاهم ولو كان ليهم حق هياخدوه .

احد الرجل رافضا : واحنا بقى مش هنتفاهم احنا جايين نتخانق .

اكملت السيده : هناخد الحاجه ونمشى وسعوا بقى .

ورفعوا الاسلحه البضاء التى معهم، فزادت حالة الفتايات سوءاً وزدن فى الصراخ، نظرت الفتاه التى ترتدى ملا بسا رجالية الى الوضع وقبضت على يدها من الغضب، واخرجت هاتف من جيبها وضبطت به شئ، ووقفت بـ القرب من رعد واخيه ،و وجهت كلامها للمهاجمين

وصرخت بهم قائله : امشى ياض انت وهو من هنا ولم اللعب اللى فى ايديكو دى، بدل ما تعوركو واللى ليه حاجه ييجى ياخدها بالبوليس يلا غوروا .

واخرجت مسدس من جيبها الخلفى، وامسكت الهاتف بحيث يظهر كانه مسدس صغير،ونظرت للرجال مهدده وقالت متوعده : يظهر الكلام مش هينفع المره دى فى الهوا بس لو مبعدتوش فى النفوخ عدل .

واطلقت عدت راصاصات فى الهواء،واخرج الهاتف فى اليد الاخرى ضوء يقترب من رؤس الرجال،ففزع الرجال وتقهرو للخلف واسرعو نحو السياره وهم يتوعدوهم بالعوده مره اخرى،وابتعدوا عن الفيلا،فأعادت المسدس الى جيبها واغلقت الهاتف، وأشارت لحارس الفيلا قائله : بقولك ايه ياعم انت اقفل الباب ده وان جه حد منهم نادي البوليس على طول فاهم .

تعديل من خلال WPS Office

الحارس : فاهم ياست .

نظر لها رعد بغضب شديد فقد تجاوزت كل الرجال الواقفين ،غضب والدها كثيرا وصرخ بها قائلا : ايه اللى عملتيه ده يا لمار ؟ازاى تتخطى كل الرجاله اللى واقفين دول ؟

نظرت اليه قائله : معلش اصلى مقدرتش اتحمل منظر اخواتى وهما بيصوتوا .

ربت حازم على كتفه قائلا : خلاص بقى يا ياسر المهم انهم مشيوا اهدى بقا كده عشان ندخل جوى نهدى البنات دى .

ونظر الى الفتايات واذا بأحداهن فقدت الوعى وكادت تقع ،لولا ان لحقت بها والدتها واسرعت اليها لمار،فهى احدى اخواتها استندتها معها،اتى ياسر مسرعا وحملها ودخل بها الى داخل الفيلا لحق بهم الجميع ،وضعها على اريكه كبيره فى البهو وبدأت ماجده تحاول افاقتها، كانت اختها تبكى بشده باحتضنتها لمار قائله : اهدى يا شهد متخفيش شاهندا هتبقا كويسه متخفيش .

شهد ببكاء : دى تلجت خالص هى اصلا بتترعب من غير حاجه .

ربت والدها على كتفها قائلا : متخفيش يا بنتى اختك هتبقا كويسه هى بس اعصابها متحملتش اللى حصل .

اقترب احد ابناء حازم قائلا : ممكن تسمحولى اشوفها انا دكتور .

وقبل ان تتحرك ماجده من جوارها،بدأت تفيق وتفتح عينها نظرت حولها وقالت : انا فين ؟

مسحت ماجده على رأسها قائله: اطمنى يا حبيبتى احنا كلنا معاكى والموضوع خلص خلاص .

هزت رأسها بالموافقه دون كلام، واغمضت عينها امسكت ماجده يدها وربتت عليها،اقتربت منها ايناس وضعت يدها على كتفها قائله : اطمنى هى اتخضت بس الكل اصلا اترعب منظر الرجاله يخوف .

تنهدت ماجده : الحمد لله قدر ولطف .

نظرت ايناس الى ولدها الطبيب وقالت : هى كده عادى يا هشام ؟

ابتسم قائلا : متقلقيش هى بس يظهر انها بتخاف زياده شويه .

تنهدت ماجده : فعلا هى خوفها زياده شويه .

تنحنح هشام قائلا : انا ممكن ابقا اعالجها منه لو حبت الطب النفسى ده تخصصى .

نظر ياسر للجميع قائلا : اسف يا جماعه على القلق اللى عملنا لكم .

وضع حازم يده على كتفه قائلا : ايه الكلام ده هى بنتنا احنا كمان وبعدين اللى حصل خض الكل، وانا هدخل اكلم المحامى، افهم منه ايه موضوع الست اللى بتقول انها مراته دى .

عمر : ايوه فعلا لازم نعرف هو اتجوز فعلا ولا لاء .

حازم : لاء طبعا انا متأكد انه متجوزش انا كنت باجى ازوره فى اخر ايامه سمحلى انى اجي .

هز ياسر رأسه قائلا : الله يرحمه كان عِنَدي جدا،رفض اننا ندخل البيت تانى بعد اللى حصل .

سكت الثلاثه وكأن كلام ياسر اوجعهم وذكرهم بشئ مؤلم،تنهد حازم ونظر الى المنزل، وبدأ يتفقده بشوق قائلا : ياااه البيت زى ماهو مفيش فيه حاجه اتغيرت .

نظر ياسر هو الاخر قائلا : تصدق كان واحشنى قوى من عشرين سنه خرجنا .

تعديل من خلال WPS Office

ابتسم عمر قائلا : فعلا وحشنى وحشتنى احلى ايام عمرنا عشناها فيه .

تأثر حازم قائلا : فعلا كانت ايام جميله ايام الطفوله والصبا والشباب .

اكمل ياسر حزينا : وتوجعنا كلنا فيه وفرقتنا الايام يااه عمر عدى كأنه ساعه زمن .

وابتسم قائلا : ونتجمع تانى زى زمان وحشتونى قوى يا اخوتى .

مال عليه الاثنان واحتضناه قال ياسر : يااه انت كمان وحشتنى قوى الفراق وحش قوى .

اكمل عمر : والعمر جرى بسرعه وكبرنا وعيالنا كبرو .

ضحك حازم : انا اللى كبرت انما انت ماشاء الله عليك ولا باين عليك اى سن ده اللى يشوفك ميقولش انك عديت الاربعين اصلا .

عمر مازحا : انت هتكبر نفسك ولا ايه ده انت يادوب عديت الخمسه وخمسين .

هز رأسه قائلا : تصدق صح هما يادوب حبة شعر ابيض وحفيد واحد لسه جاى بسيطه .

فرح الاثنان وهنأه ربت عمر على كتفه قائلا : كده تكبرنا بدرى .

ضحك حازم قائلا : ماكبرنا وكان اللى كان بقا،بس انا نفسى نرجع زى زمان ومنفترقش ابدا .

ابتسم عمر : اكيد واهى فرصه لنا اننا نبدأ من جديد .

ابتسم ياسر حزينا : ياه نبدأ من جديد هو لسه باقى فى العمر قد اللى راح ؟ ما خلاص يالا حُسن الختام بقا .

تعجب الاثنان من اليأس فى صوته وكلامه،ربت حازم على كتفه قائلا : لسه بدرى احنا لسه شباب سيبك من حبة الشعر الابيض ده .

اكمل عمر : بس بسم الله ماشاء الله الولاد كبرو كلهم وبقو رجاله مش هتعرفوهم على عمامهم ولا ايه ؟

ابتسم حازم قائلا : اكيد طبعا (اشار الى ابنه الكبير) ده هشام ابنى الكبير دكتور نفسى، وعامل مستشفى صغير كده، بس حاجه تفرح،وهو ده بقا ياسيدى اللى هيجبلى حفيد قريب، واللى جنبه دى اسراء خريجة صيدله، واخوهم الباشمهندس سيف فى اخر سنه هندسه .

ضحك عمر قائلا : بسم الله ماشاء الله، ربنا يباركلك فيهم، انا فاكر هشام وهو صغير كنت بحب العب معه، لكن اسراء كانت لسه بيبى، انما بقا سيف ده اتولد بعد ما افترقنا .

هز حازم راسه قائلا : فعلا انا كمان فاكر ابنك رعد، وفاكر المشكله اللى حصلت وقتها، وخناقة بابا عشان اسمه الغريب ده .

ضحك عمر قائلا : انت هتقولى الله يرحمها بقا، ماهى سمت الباقين كده برده،(اشار على ابنه الضخم) ده بقا فهد ده ابنى والوسطانى، اما الصغير ده بقا مهند (واشار علي شاب وسيم باعين خضراء وشعر اصفر معتدل القوام) .

حازم : بسم الله ماشاء الله ربنا يباركلك فيهم،وانت يا ياسر عرفنا على اولادك .

تنحنح ياسر وتصنع البسمه قائلا : ابنى الكبير يزيد (واشار عليه) فى اخر سنه فى الجامعه وهو اللى بيساعدنى فى ادارة الشركه،ولمار هى اللى بعده وشهد وشهندا توأم هما بس مش شبه بعض .

كان حازم يريد سؤاله، عن سبب الحزن الذى راه فى عينه، وهو يتحدث عن ابناءوه، ولكنه فضل ارجأه لوقت

تعديل من خلال WPS Office

اخر،فابتسم قائلا : ايه رأيكم ندخل المكتب نقعد نتكلم ونسيب الولاد يتعرفو على بعض .

هز كل منهم راسه بالموافقه، ودخلوا معا الى غرفة المكتب،جلست ايناس الى جانب ماجده قائله : متقلقيش دلوقتى تقوم وتبقا كويسه .

تنهدت قائله : انا مش قلقانه انا بس زعلانه عشانها،صعبان عليا انها فى كل موقف يحصل لها كده .

كانت لمار تقف بجوار الاريكه التى عليها، فجزت على اسنانها قائله : ماهو من الشده بتاعت بابا معها،قولت كتير بلاش الشده دى .

نظرت اليها ماجده بحده قائله : مش وقت الكلام ده يا لمار، ولا ده مكانه .

غضبت لمار ولفت واعطت ظهرها لها،وقفت تنظر بغضب، واذا برعد يقف على بعد مسافه، وينظر لها بغضب شديد، يقبض على يد ويضربها بالاخرى، فرمقته هى الاخرى بنظرات ناريه، وكان كل منهم يطلق سهامً على الا خر، قطع هذه النظرات، اقتراب فهد منها قائلا : بصراحه انا عايز اعبرلك عن اعجابى بتصرفك ورد فعلك بره، انتِ فرى استرونج ومن(امرأه قويه جدا)، وممكن اسالك انتِ جبتى البرنامج اللى على التليفون ده منين ؟

اخذت نفس وزفرته : مرسى خالص يا بن عمى، على الكمبليمون الجميل ده، والبرنامج من اختراعى اصل ده تخصصى،اخترعته عشان البنات تدافع عن نفسها ضد الشباب التافه اللى بيضايقهم، بس لسه قيد التجربه ومنزلش .

تضايق رعد من سؤال اخيه وكلامه معها ولم يتحمل قائلا : انت بتشكرها على ايه دى واحده قليلة زوق تخطت كل الرجاله اللى واقفين ؟

نظرت اليه لمار يغضب وازدراء ولم تجب،فزاد غضب رعد قائلا :انتِ بتبصيلى كده ليه؟! متيجى تاخدينى قلمين بالمره .

اخذت نفس وزفرته وهى تنظر له بغضب اكبر : انا مش هرد عليك احترما للناس اللى قاعدين ولانى متربيه كويس .

استشاط رعد قائلا : انت مش متربيه اصلا عشان تردى عليا بالطريقه دى .

غضب اخيها يزيد قائلا : بقولك ايه انا مش هسمحلك تغلط فى حد منا هو احنا مش عجبينك ولا ايه .

نظر اليه فى غضب شديد : وهو يعنى انت عجبك عمايل اختك دى ؟

نظر اليه يزيد مغتاظاً: وانت مالك شئ ميخصكش .

زاد غضب رعد وهجم عليه ليضربه لولا ان وقف بينهم هشام قائلا : ايه ده يا ولاد عمى معقوله كده هتضربو بعض ميصحش كده ؟!

جز رعد على اسنانه قائلا : وهو يصح اللى عملته اخته وهو بيدافع عنها ؟

صرخ به يزيد : وانت مالك يصح ميصحش ميخصكش اصلا .

هشام مهدأ لهم : انتو الاثنين عندكو حق، بس ميحصش ان الاخوات يضربو بعض، مش كده ولا ايه يا يزيد ؟

نفخ يزيد بغضب قائلا : ماشى كلامك بس قوله ملوش دعوه بأختى، انا مش واقف قرطاس لب قدامه .

نفخ رعد وهو ينظر ليزيد مغطاظاً : ماشى كلامك يا هشام .

وابتعد وخرج غاضبا الى الحديقه، نظر يزيد الى لمار بنظرة غضب واشاح ووجه عنها، فغضبت هى الاخرى

تعديل من خلال WPS Office

وخرجت الى الحديقه من الجه الاخرى،وقفت وهى غاضبه جدا تنفخ وتضرب على فخذها بقبضة يدها،شعرت ان هاتفها يهتز فى جيبها،فأخرجته وجدت مكالمة صوتيه على النت فاجابت قائله : حبيبة قلبى لولو عامله ايه ؟

ابتسمت : حبيبى ياناس اللى واحشنى كتير انا الحمد لله ياقلبى .

- : ها استلمتى الشغل الجديد ولا لسه ؟

- : استلمته من يومين ياه الحمد لله ربنا بعتهولى فى الوقت المناسب، الست صاحبة الشقه كانت خلاص على اخرها .

- : رضيت انها تاجلك جزء من الدين اللى عليكى ؟

نفخت : الحمد لله اديتها ايجار شهر ورضيت تستنا على الباقى،الشغلانه دى جتلى نجده من عند ربنا، هتوفر اجرة السكن .

- : بس اتأكدتى منهم، لحسن يحصل مشاكل، مش هتعرفى ترجعى تانى للشقة ؟

- : متقلقيش الحمد لله جولناى صاحبة الشغل طيبه جدا،وبتعاملنى حلو، واكيد صاحبتها هيكونو زيها، وبعدين يا ستى حتى لو رخمين، مش هتفرق اهو احسن من اللى كنت فيه .

- : انا بس خفت يكون اصحابها رجاله، وهناك الحكايه فرى على الاخر،مش هتسلكى معاهم .

- : متقلقيش يا ستى هى قالتلى اساميهم، ايفى وجيهان يعنى بنات وهو ده اللى طمنى، وبعدين يعنى هو انا لقيت حاجه غيرها، منا من ساعت ما جيت وانا مش لاقيه شغل، والفلوس اللى كانت معايا خلصت، اعمل ايه اهو كده ارحم من مفيش .

-: هى هتشغلك ايه بالظبط ؟

- : مساعده ليها هى واصحابها .

متعجبه : مساعده يعنى ايه مش فاهمه ؟

- : بصى هى قالتلى هكون معاهم، اساعدهم انظم لهم مواعيد ارد على تليفون، حاجات زى كده، فى واحده بتيجى تروق البيت، وتعمل لهم الاكل، يعنى انا مليش دعوه بشغل البيت .

- : ماشى ربنا ييسرلك امورك، وصاحبها هيجو امتى ؟

- : راحت تجبهم قولت اكلمك على ماهى ترجع، صوت العربيه شكلهم رجعو اسيبك بقا سلام بقا يا ماتشو (Maço) .

انهت معها المكالمه ودخلت وجدت جولناى تقف والى جوارها شابان اقتربت منها قائله : اهلا اختى جولناى .

ابتسمت : اهلا بك اعرفك على اصدقائى (اشارت الى الشابان الى جوارها) ايفى وجيهان .

تلاشت البسمه من على وجه لولو، وبدا عليها الزهول، وقالت بصوت خفيض : ايفى وجيهان رجاله ؟! امال البنات عندكم بيسموهم ايه ؟!

نظر اليها ايفى بنظره متفحصه، فهى ترتدى بنطال وقميص قصير، وتضع وشاح على راسها بالكاد يدارى شعرها ، مد يده لها قائلا : اهلا لولو نطقت اسمك صحيح .

تعديل من خلال WPS Office

فابتسمت ومدت يدها سلمت عليه : نعم صحيح سيد ايفى .

عبس قائلا : لا تقولى سيد هذه مره اخرى، لا احب الرسميات فى المنزل، قولى اخى كما تقولى ل جولناى مفهوم .

هزت راسها دون كلام وقد شعرت انه شخص فظ، ابتسم الاخر ومد يده قائلا : لا تغضبى من ايفى فهو يكره كلمة سيد، والافضل ان تقولى اخى، هى افضل تمام لولو .

هزت رأسها بالموافقه ومدت يدها وسلمت عليه قائله : تمام اخى جيهان .

جولناى : هم متعبون اليوم سيرتاحا، سنصعد الى الاعلى ارتاحى انت .

هزت رأسها دون كلام صعدو هم الى الطابق الثانى، فيه غرفهم الثلاثه، دخلت لولو الى غرفتها، فهى غرفه صغيره فى الطابق الاول، فهو عباره عن بهو كبير، ومطبخ مفتوح عليه وغرفتها،ويحوط المنزل حديقه كبيره بها حوض سباحه كبير .

.....

توتر الجميع فى المكان بسبب المشادت التى حدثت، لكنه بدأ يهدا بعض الشئ بعد خروجهم الاثنين،اقترب فهد من يزيد قائلا : معلش يا يزيد متزعلش من رعد هو بس عصبى شويه،بس احنا فى الاخر اخوات زى ماقال هشام .

اخذ يزيد نفس وزفره قائلا : خلاص محصلش حاجه، انما قولى بقا العضلات دى نفخ ولا طبيعى ؟

برز فهد عضلاته متفاخرا : لاء طبعا طبيعى انا عندى صاله رياضيه وبضرب فيها الشباب .

يزيد بأعجاب : صاله رياضيه لاء ده انا كده هبقا اجى ازورك، انا بحاول اكبر عضلاتى شويه، واهتم بجسمى، بس الشغل مع بابا مش مدينى فرصه .

خبط على كتفه متفاخرا : تعالى انت بس وسبلى نفسك، ومتتخيلش جسمك هيبقا ازى، ومتخفش منغير ادويه كله طبيعى .

اقترب هشام من مهند الذى يقف بعيدا، ولم يتدخل فى اى شئ قائلا : ايه يا مهند وانت ملكش فى الجم انت كمان ؟

ابتسم مهند قائلا : لاء بحافظ على جسمى وشكلى بالرياضه، لكن منغير عضلات ضخمه كده، وهو صحيح فى بنات بتحب العضلات الكبيره والضخمه، بس الاغلبيه بتحب الراجل الشيك الوسيم .

ونظر اليه متفاخرا بوسامته،ابتسم هشام دون كلام، اما والديهم كانو معا بالغرفه يتحدثو معا، نظر حازم اليهم قائلا : الحمد لله اننا اتجمعنا تانى .

اكمل عمر : مش عايزين بقا نفتح فى القديم ولا نعاتب بعض .

حازم : عندك حق اللى حصل حصل، انا نفسى نقعد نحكى مع بعض للصبح ونعرف ايه اللى حصل لنا فى السنين دى .

اخذ ياسر نفس وزفره قائلا : خلى الحكاوى دلوقتى خلينا فى موضوع الورث، هو المحامى هيجى امتى ؟

شعر حازم انه يتهرب من الكلام، فهو يشعر ان خلف نظراته حزن كبير، فلم يتخيل ابدا ان يرى ابنة ياسر اخيه بهذا الشكل، فهو دوما صارم جدا ولا يسمح بالخطأ، كيف تركها هكذا وسمح لها بهذه الملابس، فهم ان هناك امور كثيره، والوقت لا يسمح بالحديث عنها الان، فابتسم قائلا : المحامى جاى بعد شويه وهو اللى هيوضح

تعديل من خلال WPS Office

كل حاجه، وهيقولنا نعمل ايه ونتصرف ازى .

رن هاتفه نظر به واكمل : اهو جه على السيره اهو .

واجابه فوجده على الباب فطلب منه الدخول لهم فى المكتب،دخل لهم ومد يده لهم قائلا : عبد الهادى محمود، المحامى بتاع والدكم الله يرحمه من عشر سنين .

مد حازم يده سلم عليه قائلا : اهلا بيك انا حازم ابنه الكبير، ودول اخواتى ياسر وعمر، اتفضل اقعد ولو انى زعلان جدا، ازى متبعتش لنا نحضر غسل وجنازة ابونا ده كلام ينفع ؟

كان عمر وياسر ينظران له بغضب وحزن، نظر اليهم بحرج شديد : للاسف دى كانت أومره وانا مقدرتش اخالفها ، وعموما انتو ادرى بيه منى .

هز حازم رأسه بحزن : انا عارف هو عِنَدى جدا بس كان عندى امل يكون اتغير، لما سمحلى انى اجى ازوره فى اخر ايامه .

نظر اليهم عبد الهادى بأسف : بعتذر بس فعلا مكنتش اقدر اخالف وصيته .

تنهد حازم واشار له ليجلس، هز راسه وجلس واخرج بعض الاوراق من حقيبته قائلا : والدكم مسبش وصيه و لا اى حاجه، هو كان سايب كل حاجه تتوزع حسب الشرع، بس المشكله ان اغلب الارض مع بعض الفلاحين بيزرعوها .

ياسر : مأجرنها يعنى ؟

عبد الهادى : ايوه بس مفيش منهم قلق، لانه اجار بالزرعه،بس في اتفاق عرفى و ده مينفعش تخالفه، والا هيضركم انتم .

حازم : هيضرنا ازى ؟

عبد الهادى : الارض تحت اديهم، ولو اخدتوها منهم بالعافيه هيزعلوا، وده مش فى مصلحتكم، الحاج الله يرحمه كان متقف معاهم وقت ما يجى اجله، الارض ترجع لكم لكن بعد الحصاد .

فكر حازم قائلا : طب خلاص ماشى معندناش مانع، هو الحصاد مش خلاص خلال شهرين .

عبد الهادى : تقريبا يعنى، بس عشان الناس تطمن هيجو كلهم هنا ونعمل قعدة رجاله، واللى هنتفق عليه يمشى على الكل .

حازم : تمام يبقا اتفقنا .

ياسر : صحيح هى مين الست اللى بتقول انها مرات بابا دى ؟

عبد الهادى : دى واحده نصابه، وانا رفعت عليها قضيه، لانها دايره تقول فى كل حته ان الحاج اتحوزها، وده مش صحيح، هى كانت ممرضته الفتره الاخيره، ومفكره انها كده هتعرف تطلع بقرشين .

عمر : نصابه يعنى .

عبد الهادى : ايوه بس متقلقوش منها، وانا عرفت اللى حصل وهجوم رجالتها على الفيلا، وعملت الاجرأت القانونيه اللازمه، متقلوقش بس اعملو حسابكم على قعدة الرجاله، باليل النهارده فى المضيفه بامر الله، والا ورق دى فيها كل اصول الملكيه بتعاتكم، وانا هبدأ فى اعلان الوراثه والاجرأت اول ماتعملولى التوكيلات .

حازم : تمام اتفقنا .

تعديل من خلال WPS Office

قام عبد الهادى قائلا : تمام عن اذنكم انا اروح ابلغ اهل البلد، ونتقابل باليل فى المجلس .

وتركهم وخرج بدأوا مطالعة الاوارق، وفى المساء اتى بعض الرجال من البلد، وجلسو في ملحق الفيلا، عباره عن بهو وغرفه صغيره وحمام، جلس معهم الاخوه الثلاثه وابناءهم الرجال، كانت لمار تجلس بالغرفه لتستمع اليهم، فهى كانت غاضبه لان والدها رفض اخذها معهم لانها فتاه، بدأ الاجتماع وعلا صوتهم بسبب تعصب رعد وشجاره مع احد رجال البلد، فطلب منه والده الخروج وتركهم، فخرج غاضبا ولم يكن يريد ان يبعد فدخل الى الغرفه، كانت مظلمه ولم يرى لمار، لكنها رأته وكانت ماتزال غاضبه من شجاره معها،وسمعت شجاره مع الرجال وترد والده له،وهذا اشعرها انها على حق وانه هو المخطئ، فضحكت بصوت خفيض كى لا يسمعها الرجال بـ البهو وقالت ساخره منه : بس عمال تقول عليا انا اللى قليلة ادب، اهم حتى الرجاله مستحملوش كلامك وابوك طردك .

تفاجأ من وجودها بالغرفه ونظر اليها غاضبا، وعينه يطاير منها الشرر،واقترب منها بخطواط بطيئه، وهو يجز على اسنانه، ويقبض على يده،محاولا عدم الرد عليها كى لا يتشاجر معها،فضحكت مستفزه له : ايه كل الغضب ده يا مامى انا مرعوبه وخايفه .

زاد غضبه وهجم عليها ليضربها،كانت تجلس على سرير صغير بالغرفه،صدت ضربته بيدها وقذفته بعيدا عنها، وابتسمت وهى تنظر له باستفزاز،زاد غضبه وهجم عليها مره اخرى، لكنها لم تستطع مقاومته هذه المره، فاوقعها على السريرووقع فوقها، قطع قميصها،فضربته واوقعته الى الجه الاخرى من السرير، وقطعت قميصه، وهى تجز على اسنانها، وتحاول كتم صوتها كى لاتصرخ ،فاشتاط غضابا وقلبها مره اخرى،ولكنها كانت تمسك بيديه الاثنين فاراد ضربها برأسها،استأذن احد الرجال بالبهو ان يدخل الحمام، فمر بجوار الغرفه سمع اصوات غريبه تخرج منها ففزع،فأضاء النور وصعق عندما رأهم وصرخ بهم قائلا : ايه اللى انا شيفه ده ؟!

ففزع كل من بالبهو اسرعو اليه،فصعقو من منظرهم

ونظرو لهم بغضب واستنكار، وكانا والديهم يقفان هما الاخرين فى حالة زهول، قال احد الرجال الذى تشاجر معه رعد : ايوه عشان كده اتعاركت معايا عشان الحلوى مستنياك فى الاوضه .

قال رجل اخر غاضبا : ايه المسخره دى ؟ بقا بيت الراجل الكومل المحترم يحصل فيه المسخره دى ؟!

رجل اخر وهو ينظر ل عمر : مش ده ولدك اللى جولت عليه محترم، بس عصبية الشباب غلبت عليه،وده ايه بقا هيه حماس الشباب بردو لا حاجه تانيه .

انتفض الاثنان من على السرير فقد فهم ان الجميع ظنهم بوضع مخجل،وضعت لمار يدها على صدرها تعدل قميصها، فهى ترتدى بادى ولم يضهر جسدها، ولكنها شعرت بالخجل من الموقف،واغلق رعد قميصه وقال محاو لا شرح الامر : .....

تحياتى / هدى مرسى ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الثانيه

وضعت لمار يدها على صدرها تعدل قميصها، فهى ترتدى تحته بادى، ولم يظهر جسدها، ولكنها شعرت بالخجل من الموقف، واغلق رعد قميصه وقال محاولا شرح الامر : لاء متفهموش غلط الموضوع مش زى ما انتو فاهمين .

فكرت لمار بسرعه وتصنعت البكاء، واسرعت وارتمت فى حضن والدها، الذى تجمد مكانه من الصدمه، وهى تصرخ : الحقنى يا بابا الحقنى، الكلب والوحش الكاسر الحيوان، عديم الضمير دخل عليا الاوضه، وحاول

تعديل من خلال WPS Office

يتهجم عليا، وقطع هدومى، وانا كنت بحاول ادافع عن نفسى، الحيوان .

وتصنعت الانهيار والبكاء الشديد،زادت صدمة ياسر وسكت لم يعرف ماذا يفعل او يقول،صعق عمر هو الاخر ونظر اليه فى زهول، غير مصدق، ومصدوم مما سمع، وتوقفت الكلمات على لسانه،

قال احد رجال البلد : ياوقعة الطين انت كمان بتعتدى على بنت عمك ؟! واحنا اللى ظنينا فيها الظن الوحش .

زادت لمار تصنع البكاء وكأنها تنهنه وتقول : كمان ظلمتونى مش كفايا الحيوان ده واللى عمله .

استشاط غضب رعد وحاول ان يهجم عليها وهو يقول : كدابه كدابه احنا كنا بنتخانق، هو انا مجنون اقرب من راجل زى .

امسكه حازم ومنعه من الاقتراب منها صارخا به : انت اتجننت ؟! عايز تمد ايدك عليها وهى فى حضن ابواها، اتلم بقا .

جن جنونه وبدأ يصرخ ويقول : حرام عليكو انتو هتصدقوها وتظلمونى، ده هى اللى استفزتنى دى كدابه كدابه .

احد رجال البلد : ايوه عشان فضحتك وبينت قذارتك، بقيت كدابه، بس لاء احنا مصدقانها، انت كداب ولازما تصلح غلطتك وتتجوزها حالا .

رجل اخر : ايوه صح كده حد يروح يجيب المأذون ويعقد عليها دلوقت .

تجمدت لمار من الصدمه، ولم تعرف ماذا تفعل،فهى لم تتوقع ان ينقلب الامر عليها، صرخ رعد قائلا : اتجوزها يعنى ايه ؟! لاء طبعا انا معملتش حاجه اصلا لاء .

شعرت لمار ببعض الراحه واخذتها فرصه، وصرخت وهى تتصنع البكاء : وانا كمان مش ممكن اتجوز واحد سافل زيك، لاء انا لا يمكن أوافق على حاجه زى دى .

احد رجال البلد رافضا : لاء لازما يصلح غلطته، ايوه هى بنات الناس لعبه، ولا انتو عشان مصروايه الشرف عندكم رخيص.

رجل اخر : واللى عمله ميتصلحش الا بالجواز، واهى بنت عمه بردو امال ايه .

صرخت لمار وهى تتصنع البكاء اكثر : لاء حرام عليكو يعنى هو يدمرنى، وانتو تكملو عليا لاء حرام حرام .

شعر رعد انها وقعت فى الفخ الذى اوقعته به، ففكر ان يزيد الامر عليها وجز على اسنانه قائلا : وانا موافق اصلح غلطتى، واتجوزها دلوقتى حالا، مدام ده حكم الرجاله .

انهارت لمار وفكرت بسرعه وتصنعت انها فقدت الوعى،حملها والدها ووضعها على السرير، واسرع حازم لينادى على هشام،واحضر لها بعض العطر وبدأو فى محاولة افاقتها،اما رعد تاكد انه اوقعها فى شر اعمالها،وقف ينظر عليها من بعيد وعينه مليئه بالمكر والشماته،كان والده يقف مزهولا مما يحدث، كأنه تجمد مكانه من الصدمه،و لاحظ نظراته فاسرع وجذبه من ذراعه، وابتعدا بعيدا نظر له غاضبا : انت ايه اللى عملته ده؟ انا مصدوم معقول ابنى يعمل كده ؟!بتحاول تعتدى على بنت عمك انت غبى ؟

نفخ رعد قائلا : لاء طبعا وانت تتخيل انى اعمل كده اصلا، وبعدين هو انا طايقها من الاساس، احنا كنا بنتخانق وهى اللى حورت ومثلت، فحبيت اقلب الطربيظه عليها .

مستنكرا : ايه الكلام الفاضى ده، انت اثبت التهمه على نفسك .

نظر اليه بستياء مستنكرا: وانت متخيل انهم كانو هيصدقونى لو قولت الحقيقه؟ هما حكمو عليا وصدقوها

تعديل من خلال WPS Office

وخلاص، وهى اللى اختارت، وانا بقا هعلمها الادب .

خبط عمر على فخذه بغضب وهو ينفخ لا يعرف ماذا يفعل، وكيف سيحل هذا الامر،وتركه وخرج وهو غاضب، وجد حازم يقف مع رجال البلد يحاول تهداتهم، وابعاد فكرة الزواج عن اذهانهم لكنهم مصرين،ففكر عمر قائلا : طب يا جماعه خلاص مدمتو مصرين، يبقا خلاص هنكتب الكتاب بس مش النهارده، بعد يومين تكون البنت هديت وفاقت، مش كده ولا ايه ؟

اكد حازم على كلامه قائلا : ايوه فعلا كلامك صح، البنت تفوق بس ونكتب لهم على طول .

احد الرجال: خلاص تمام يبقا اتنفقنا .

رجل اخر : وموضوع الارض كده هو كمان خلص واللى اتفقنا عليه يمشى على الكل تمام يارجاله ؟

اجابه الرجال فى صوت واحد : تمام .

- :طب يالا بينا بقا الحديت خلص، ومعتقدش انهم هيخدعونا، هما عارفين ان الارض عرض، واللى يفرط فى عرضه ميستهالش الارض .

فهم حازم انهم يربطون الارض بالزواج فشعر باستياء قائلا : احنا كمان عندنا الشرف غالى قوى، ومبنفرطش لافعرض ولا ارض .

احد الرجال : واحنا متأكدين من ده، واد عمى ميقصدش بردك، سلام عليكم .

حازم رافضا : لاء طبعا لما تتغدو الاول هو ده ينفع ؟

احد الرجال : الغدا يكون يوم الكتاب ان شاء الله، خليكو فى اللى انتو فيه سلام عليكو .

وخرج الرجال كلهم مسرعين وهم غاضبين مما حدث، نفخ حازم ونظر الى عمر قائلا : ايه اللى عمله ابنك ده معقول التهور يوصل بيه لكده ؟

نظر الى الاسفل قائلا : مش عارف اقولك ايه، بس اللى متأكد منه ان ابنى عمره ما يعمل كده، انا اصدق انه يضربها ويزعق لها، لكن عمره ما يحاول يعتدى عليها ابدا .

فكر حازم هو الاخر ان ردة فعل ياسر غريبه،فهو سريع الغضب ويغار جدا،كيف له ان يصمت بهذا الشكل،اخذ نفس وزفره غاضبا متحيرا،تركه وذهب الى ياسر ليرى كيف حال لمار،وجدها تجلس وقد افاقت وهى تبكى منهاره وهى تقول : انا مش ممكن اتجوزه ابدا لو حصل ايه .

كانت والدتها تقف فى مطبخ الفيلا هى واسراء، للاشراف على اعداد الطعام،وسمعت صوت الرجال وهم خارجون من الملحق، وفهمت انه قد حدث شئ لاحد البنات، فاسرعت اليهم ودخلت الغرفه،تفاجأت من انها لمار، وفزعت من بكأها واحتضنتها فى لهفه قائله : مالك يا حبيبتى؟ ايه اللى حصل يخليكى تعيطى بالشكل ده ؟! ايه اللى حصل يا ياسر يخلى لمار تعيط اهدى وفهمينى ؟

شعر هشام ان هناك شئ غامض ففكر قائلا : متقلقيش يا طنط ده هى اتخضت لما رعد حاول يضربها وفضلت تعيط .

نظرت اليه وقالت مستنكره : اتخضت .. يضربها .... تعيط ... ايه الكلام ده ...لمار ؟!

سكتت للحظات واكملت : طب معلش يا جماعه ممكن تسيبونى مع بنتى شويه ؟

زاد شك هشام وهز رأسه بالموافقه، وتحرك نحو الباب ليخرج هو وياسر،كان والده عند الباب فنظر اليه وهز رأسه، كأنه يخبره انه هو الاخر قد شك فى شئ،فاومأ له برأسه فخرج الثلاثه وكان ياسر يبدو عليه الشرود الشديد، نظرت ماجده ل لمار وقالت مستنكره : ممكن بقا تفهمينى ازى رعد حاول يضربك، ولا زى ماقالو

تعديل من خلال WPS Office

الرجاله بره، قبل ما ادخل عايز يعتدى عليكى ؟

نظرت اليه لمار بحرج وارتباك وتنحنحت قائله : هو الحقيقه احنا اتخنقنا وكنا بنضرب بعض وهما لما دخلو (نظرت الى الاسفل وهى وترفع حاجبيها وتفرك فى رأسها) فكرونا مع بعض يعنى فى وضع مش كويس، ففكرت ان محدش هيصدق اننا بنتخانق .

اكملت مستنكره: اه لكن هيصدقو انه بيحاول يعتدى عليكى .

نظرت اليها بطرف عينها وهى مطأطأه راسها الى الاسفل وهزت رأسها بالموافقه، نفخت ماجده قائله : ومخوفتيش من ربنا، انك بتتبلى على راجل بتهمه زى دى؟ ومفكرتيش ايه عواقب ده عليه وعليكى ؟

اخذت نفس وزفرته ونظرت لها فى غضب قائله : ماهو يستاهل هو فى راجل محترم يمد ايده على بنت ؟!

نظرت ماجده لها متحديه : وهو فى بنت محترمه تضرب راجل، وبعدين هو مين ده اللى يضربك، ده انت معاكى الحزام الاسود فى الكارتيه، والجودو ولعبتين تانين مش فاكره اسمهم،غير النشان والالعاب الغريبه اللى بتلعبيها، يعنى هو اللى هينضرب مش انتِ .

نظرت اليها متفاخره : يستاهل وبعدين خلاص الموضوع خلص .

نظرت اليها : هو ايه اللى خلص دول حكمو انه يتجوزك .

انتفضت رافضه : ده بعينه يتجوز مين، وبعدين ازى يعنى يسبيو المجنى عليه للجانى، ده قنانون مين ده ؟!

جزت على اسنانها قائله : ده قانونهم هنا البنت عار، واللى حصل ميتصلحش الا بالجواز سواء ده صح غلط مش مهم .

غضبت قائله : وانا رافضه القانون ده ومش هنفذه، ولازم الكلام ده يتغير .

اخذت نفس وزفرته : يتغير مايتغيرش ده مش شغلنا دلوقتى،المهم انت هتعمليه ايه، بعد ماحكمو عليكى بـ الجواز منه ؟

فكرت قائله: هقول للمأذون انى مش موافقه على الجواز والموضوع يخلص .

نفخت بغضب : اه وتهزقى ابوكى قدام كل الناس صح .

رافضه : امال يعنى اتجوزه واعيش عمرى مع واحد زى ده ؟

- :ومفكرتيش فى ده ليه قبل ما تقولى انه حاول يعتدى عليكِ، دى غلطتك ولازم تتحمليها لوحدك .

- نظرت بتوعد قائله : يبقا هو اللى جابه لنفسه .

هزت رأسها بغضب فهى بعد كل ذلك مازلت تكابر، جلست الى جوارها تفكر فى الامر،اما هم بعد ان خرجو ووصلو الى البهو،ما ان رأهم عمر الا واقترب منهم وهو ينظر الى الاسفل من الخجل قائلا : انا اسف يا ياسر مش عارف اقولك ايه، ولا ازى ابنى يعمل كده، بس اءكدلك انه كان بيضربها، ميقصدش حاجه تانيه هو قالى كده،انا عارف ان ده عذر اقبح من ذنب، بس كان لازم اوضحلك،ابنى رعد لايمكن يعمل كده، هو بس فظ شويه مع البنات .

اخذ ياسر نفس وزفره وهز رأسه دون كلام، وكأنه لا يجد مايقول، شعر حازم وهشام ان الامر اكبر مما توقعا، فقال حازم : اسمعو تعالو نقعد نتكلم فى حاجة متعلقه بينا من زمان ولازم نصفيها .

نظر اليه الاثنان وابتلع كل منهم ريقه،وتحركو جميعا ليذهبو الى المكتب فى الفيلا، دخلو جميعا اغلق هشام الباب وجلسو جميعا، ظلو صامتين وكأن كلمنهم لايريد فتح الحديث، فكر هشام وتنحنح قائلا: ممكن اسألكم

تعديل من خلال WPS Office

سؤال ؟

نظر اليه حازم قائلا : اسأل يابنى .

ابتسم قائلا : مش غريب انكو تكونو بتحبو بعض كده، وتفترقو السنين دى كلها، منغير ماحتى واحد منكم يسأل على التانى ؟!

اخذ حازم نفس وزفره قائلا : كنا بنهرب من المواجه، لما بابا طردنا كل واحد فينا حمل نفسه ذنب اللى حصل .

اكمل ياسر : مقدرناش نواجه بعض، كل واحد احساسه بالذنب كان اكبر من احتماله .

اكمل عمر : كان كل اللى فى بالنا نصتالح معاه، وان هى دى الطريقه اللى هتجمعنا تانى، لان ده كان عقابه لنا .

تنهد ياسر : وسرقتنا الايام ومر عشرين سنه منغير مناخد بالنا .

اكمل حازم : كانت غلطنا ودفعنا ثمنها من بعدنا عن بعض،عارف يا بنى انا كتير قوى كنت اشتاق لهم واتمنى اكلمهم، بس خوفى من غضب بابا كان يرجعنى .

ربت ياسر على كتفه قائلا : كنا كلنا محتاجين لبعض بس مكنش حد فينا يقدر يخالف كلامه .

ابتسم عمر ابتسامه حزينه : لما مراتى ماتت اتمنيت انكو تيجو، وفضلت مستنيكو كتير لحد ما يأست .

ربت حازم على كتفه قائلا : عرفت وقتها فعلا وكنت هجيلك، بس تعبت ودخلت المستشفى، وفضلت فيها اسبوع،بعدها مكنش ينفع انى اجى،وقولت يمكن لسه مأنش الاوان، سامحنى يا اخويا .

ربت عمر على كتفه : انا اصلا مش زعلان طلما فكرت فيا ده كفايا .

تنهد ياسر قائلا : كنت محتاجكم جدا الفتره اللى فاتت مرت علينا اوقات صعبه .

ربت الاثنان على كتفه قال حازم : المهم اننا اتجمعنا تانى .

اكمل عمر : ننسى اللى فات ونبدأ من جديد .

ربت هو الاخر على كتفيهم : نبدأ من جديد .

ابتسم هشام قائلا : هو ده الصح، نواين على ايه بقا فى موضوع رعد ولمار ؟

نفخ ياسر قائلا : مش عارف .

فكر حازم قائلا : نسبهم يتحملو نتيجة افاعلهم .

ياسر متعجبا : مش فاهم ازى يعنى ؟

فكر عمر قائلا : انا مع الرأى ده، هما من ساعت ماشافو بعض وهما مش طايقين بعض .

ياسر رافضا : بس دى بنت وهتتحسب عليها جوازه، هى صحيح تستاهل بس هى بنتى واخاف عليها برده .

هشام : عمى لمار واضح انها فاقده الثقه فى كل الرجاله، ورعد نفس الشئ، وعشان نرجع ثقة الاثنين لازم نحطهم قدام بعض انت فاهمنى .

عمر : وبعدين ده هيبقا جواز على ورق بس .

حازم : وبعدين مش هتقدر نهرب من حكم اهل البلد، والا الارض هتضيع والمشكله هتوسع .

تعديل من خلال WPS Office

صمت للحظات وبدأ يفكر فى الامر ويحسبه جيدا وقال : خلاص وانا موافق، هخليها تفهم ان اى حاجه هتعملها هتتحمل عاقبتها لوحدها،يمكن ده يفوقها من اللى هى فيه .

حازم : يبقا خلاص اتفقنا المحامى قال لازم نفضل هنا شهر او اكتر .

ياسر : بس احنا عندنا شغل مش هينفع .

فكر عمر قائلا : مش لازم نفضل كلنا،كل واحد يسيب حد من عنده، يكون هو المسؤل فى الفتره دى .

ياسر : فكره كويسه جدا .

هشام : وهتبقا فرصه نسيب رعد ولمار مع بعض هنا .

نظر اليه الثلاثه رافضين فابتسم واكمل : متقلقوش هنخلى معاهم حد من قوات حفظ السلام بينهم .

ضحك حازم قائلا : حفظ سلام ايه يابنى هو احنا فى حرب .

ابتسم ياسر قائلا : مش عارف هتنفع قوات حفظ السلام دى ولا لاء، بس ماشى موافق بس هخلى اخوها يزيد معها، عشان مينفعش تفضل لوحدها .

فكر عمر قائلا : بس هنبلغهم ازى بالكلام ده ؟

سكتو للحظات وقال حازم : هنعمل اجتماع للعيله كلها بعد مانخرج، ونقولهم ومش من حق حد منهم الا عتراض .

عمر : تمام .

ياسر : تمام يبقا نخلص كل الامور المتعلقه بالارض مع بعض، ونتفق على كل اللى هيتقال، ونخرج نقوله مع بعض .

ووظلا معا لبعض الوقت اتفقوا على كل شئ،وخرجوا وجمعوا الكل وبدأ حازم يتحدث اليهم قائلا : بداية كده المحامى قال لازم نفضل هنا شهر او اكتر عشان موضوع الارض،وبعدين الارض مش حاجه بسيطه ممكن نتنازل عنها،بخلاف كمان انها تعب ابونا وشقاه، مش ممكن نفرط فيه،ونظراً لان الكل عنده شغله ومش هينفع يقعد، هنفضل الاسبوع الاول وبعد كده كل اسره هتسيب مندوب عنها،وحددنا اللى هيقعدو،اما بالنسبه لموضوع رعد ولمار واللى اكيد الكل عرف بيه، فكتب كتابهم بعد بكره ان شاء الله، وهما اللى هيفضلو هنا الفتره دى هما وابنى سيف ويزيد اخوها ،اما اتمام زوجهم ده هما اللى هيحددو مع بعض بعد كده،يعنى هيفضلو هنا كمخطوبين اعتقد كده مفهوم .

غضب رعد وقبض على يده فهو لم يتوقع ان يحدث ذلك، كان يظن انها سترفض وتعترف بالحقيقه،نظر لها فهى تقف فى الطرف الاخر من البهو،وبدأ يضرب بقبضة يده على يده الاخرى بغضب شديد، بادلته نظرات الغضب واخذت نفس وزفرته وابتسمت ابتسامه ساخره،وكأنها تتحداه وادارة وجهها الى الجه الاخرى مما زاد غضبه، فخرج من البهو وقف فى الحديقه محاولا تهدأة نفسه، خرجت هى الاخرى وقفت على بعد خطوات منه وقالت مستفزه له : ايه مش قادر تصدق نفسك انك هتتجوزنى مش كده ؟!

نظر اليها غاضبا : هو انت تطولى اصلا ان واحد زى يتجوزك، هو اللى زيك اصلا حد يرضى يتجوزها، انت اللى حسبك على البنات ظلمهم .

ابتسمت ساخره : عندك حق منا ارجل منك .

نظرت له بغضب وتحدى، فاشتغل غضبه اكثر وجز على اسنانه وقبضه على يديه، فهو يحاول الا يضربها مره اخرى، فنظرت له مستهينة به وتحركت لتترك المكان، فلم يتحمل اكثر امسك ذرعها بقوه،فنظرت له غاضبه :

تعديل من خلال WPS Office

سيب دراعى بالزوق بدل ماتسيبه بالعافيه .

نظر لها متحديا : مش هسيبه وورينى هتعملى ايه .

مدت يدها الاخرى ورفعت يده عن ذراعها بصعوبه وابعدته بقوه قائله : اياك تفكر تعمل كده تانى، انت لسه مشوفتش الوش التانى، كل ده تسخين بس .

صدم من تصرفها وانها استطاعت فك قبضة يده،نظر لها محذرا : انت اللى لسه مشفتيش منى حاجه، انا بقا اللى هعلمك الادب اللى اهلك معلموهوش لكِ .

فجزت على اسنانها قائله : كنت علمته لنفسك الاول .

رفع رعد قبضته ليضربها فى وجهها، فإذا بهشام يمسك يده ويبعده عنها قائلا : ايه ده ينفع كده يعنى؟ لو سمحتى يا لمار ادخلى جوى بعد اذنك .

نظرت الى رعد بغضب وكأن عينها تخرج نارا،وتركته ودخلت وهى تقول : اختراما ليك بس يا هشام .

زاد غضب رعد وجن جنونه واراد ان يلحق بها ليضربها،فامسك به هشام قائلا : معقول اللى بتعمله ده لو مكنش عشان هى بنت يبقا عشان عمك يا اخى .

نفخ فى غضب : وهى كانت عملت احترام لمين انت مشوفتش اللى عملته ؟

ربت على كتفه قائلا : شوفت يا سيدى، خرجت ورها لانى توقعت ان هيحصل بينكم مشكله، بس توقعت انك تتحكم فى اعصابك اكتر من كده انت راجل .

اطاح ذراعه من على كتفه قائلا : راجل ..راجل وهو عشان راجل اسبها تهزقنى يعنى، وبعدين متزعق لها هى، مش كفايا انى اتدبست فيها .

اخذ نفس وزفره قائلا : اولا انت اللى دبست نفسك فيهامرتين، مره بتهورك لما حاولت تضربها ونسيت انها بنت ، وكنت هتعيد ده تانى دلوقتى، ومره تانيه لما وافقت وقولت انك مستعد تتجوزها، كان لازم تفكر فى عواقب الامور قبل ما تتكلم،اللى انت فيه ده نتيجة تصرفاتك .

جز على اسنانه قائلا : انا فاهم بس يعنى دى جوازه بزمتك ؟

- : مين قال انها جوازه هى مجرد كتب كتاب وبس، وبعد فتره هتطلقو ينتهى الموضوع .

- رافضا : طلما هتبقا مكتوبه على اسمى تبقا مراتى، ولازم تسمع كلامى، ولحد مايتم الطلاق هتتعلم ازى تحترمنى وتسمع كلامى .

- : طلما انت شايف كده خلاص اللى يريحك .

وتركه وذهب ظل واقفا مكانه غاضبا، اما هى فدخلت وهى غاضبه جدا،اقتربت منها ماجده قائله : اطلعى غيرى لبسك المقطع ده انت هتفضلى بيه كده ؟

- :معيش لبس غيره احنا مكناش عاملين حسابنا على اننا هنقعد اصلا .

- : خدى من اختك هى معها فستان زياده، والصبح انا وابوكى وهناخد شهد معنا ونروح نجيب لكم لبس من الفيلا عشان حتى نعرف نقعد الاسبوع .

- : طب انا عايزه اجى معاكم عشان اجيب لبسى .

فكرت قائله : ممكن كمان عشان اجبلك فستان ليوم الكتاب .

تعديل من خلال WPS Office

نظرت اليه رافضه : فستان ايه انا لايمكن البس فستان، اناهجيب طقم يليق بالمناسبه من عندى .

هزت رأسها بالموافقه،وصعدت لمار مع اختها اعطتها فستان لترتديه، وبعد رفض شديد اضترت لارتدأه فقميصها ممزق وشكله سئ، ظلت بالغرفه ولم تخرج منها، فهى لا تريد ان يرها احد بهذا الزى، لم تستطع النوم تفكر كيف تمنع هذا الزواج،

امسكت الهاتف وطلبت لولو على النت، لحظات واجابت بضجر: ايوه يا لمار معلش نسيت اكلمك .

- : ولا يهمك انما مال صوتك حساكى مش مظبوطه، ايه البنات ضايقوكى فى حاجه ؟

ساخره : ياريتهم كانو ضايقونى دول طلعو شباب يا ماتشو، شباب واسمهم ايفى وجيهان

جزت على اسنانهاوقالت ساخره : ياعينى على الاسامى عاش يا وحش ضحكتينى وانا مليش نفس، وانت واخده الموضوع عادى كده وبتهرجى كمان ؟!

عبست : اعمل ايه يعنى عندك حل تانى الشقه وخلاص سبتها، والفلوس جزء كبير منها راح، وشغل صعب انى ا لاقى تقدرة تقوليلى على حل ؟

نفخت غاضبه : لاء معرفش بس خلى بالك من نفسك كويس فاهمه ؟

نفخت بضجر :فاهمه يابنتى فاهمه، بس قوليلى مالك فى حاجه حصلت عندك ؟ حاسه صوتك كده مش مظبوط ؟

اخذت نفس وزفرته بغضب : حاجه واحده، حاجات سيبك هبقا احكيلك بعدين، المهم قوليلى هما محترمين و لا ..

عبست قائله : مش عارفه، بس شكلهم كده محترمين، بس يعنى اللى اسمه ايفى ده واضح انه رخم جدا وهيقرفنى .

مازحتها لتخفيف من توترها : مين ده ميقدرش، ده انت جامد قوى مش كده ولا ايه ؟

- ابتسمت : اييييبه ليه فاكرنى Maço (ماتشو) زيك .

ضحكت برخامه : ماشى يا ستى انا Maço (ماتشو) عايزه ايه انا قويه عندك مانع .

ضحكت ساخره : بس انت Maço (ماتشو) وكمان قويه الاثنين .

ضحكت قائله : لو انى مش شايفه فرق بس ماشى يا ستى،عموما اسيبك تنامى بقا عشان مأخركيش، انا لما لقيتك نشطه قولت اطمن عليكى .

تنهدت : تسلميلى يا Maço(ماتشو) ربنا ما يحرمن منك ابدا .

- : ولا منك سلام بقا .

انهت معها المكالمه وظلت جالسه تفكر لبعض الوقت، حتى شعرت بالضجر فخرجت من الغرفه وكان الوقت قد تأخر، تأكدت من عدم وجود احد مستيقظ،نزلت الى الاسفل جلست على احد الكراسى،كانت تضع طرحه على رأسها كى لا يعرفها احد،سمعت صوت رعد يتحدث مع اخيه فهد فلفت انتباهها انهم يتحدثون عنها، فبدأت تصتنت الى حديثهم .

رعد : مفكره نفسها بنت وزعلانه انى ضربتها، هى دى بنت دى عايزه كسر رقبتها .

فهد : بلاش اسلوبك الفظ ده، البنت ذكيه جدا ومش هتقدر عليها وانت اللى هتتعب مش هى .

تعديل من خلال WPS Office

رافضا : لاء ياحبيبى ده بيتهيألك بس، لكن هى لسه متعرفنيش،(متوعدا) دى هتشوف السواد كله على ايدى، انا هعلمها ازى تتكلم مع الرجاله اللى مسترجله دى .

يأس فهد منه قائلا :انت مفيش فيك فايده،كل البنات بتخاف حتى تتكلم معاك اهدى كده وبطل العصبيه دى .

نفخ قائلا : هما اصلا البنات مينفعش معاهم غير كده، وعلى فكره بقا هما مابيحبوش غير كده، متشغلش بالك انت سبها عليا وانا قدها، قال لمار قال بكره اخليها صورصار .

اشتعلت لمار غضبا وبعد ان كانت تنتوى افسد عقد القران، قررت ان تندمه على كل كلمه قالها عنها،واعلنت الحرب عليه .

.....

فى الصباح استيقظت لولو وخرجت من غرفتها، وجدت الثلاثه عائدون من الخارج وهم يلهثون، نظرت اليها جولناى قائله :رجاً عدى لنا القهوه حتى ننتهى من الاستحمام ونعود .

هزت راسها بالموافقه ودخلت اعدتها، اتى جيهان وقف الى جوارها قائلا : هل يمكن ان تساعدينى فأنا سأعد الا فطار .

ابتسمت :طبعا لا مشكله .

وقفت تعد معه الطعام كان يتحرك براحته حتى انها شعرت بالخجل الشديد، لاحظ هو احمرار وجها فابتسم قائ لا : ماذا لما احمر وجهك هكذا ؟

تلجلجت قائله وهى تشير بيدها على وجهها :!!!!انه الدخان (ابتلعت ريقها) .

نظر لها متعجبا :اى دخان ! ام ان وجودى سبب لكِ الحرج ؟

ابتسمت بحرج شديد : لا لا الامر انى لما اعتد على وجدك بالمنزل .

ضحك قائلا : لا يجب ان تعتادى على وجودنا، فأنا وايفى لا نحب طعام العامله التى تأتى، فكثيراً ما نعد الطعام،وانتِ ستساعدينا لا تخجلى منا .

فابتسمت ببلاه وهى تقول فى عقلها : الله يطمنك يعنى هفضل فى الارتباك ده على طول، وانت بسم الله ماشاء الله عليك نخله ماشيه فى المكان، وبتتحرك كانى نمله مش باينه فى الارض، ربنا يعديها على خير.

اتت جُولناى قائله : بعد تناول الطعام سنذهب للتنزه، فاليوم نظمت لكم يوم مميز ونبدأ العمل من الغد .

ايفى :جيد اشتقت كثيرا لاسطمبول .

جيهان :وانا ايضا سنمضى يوما رائع اعرفك جيدا .

نظرت جولناى الى لولو قائله : استعدى انت ايضا ستأتى معنا .

ارتبكت قائله :انكم ستتنزهون لما اتى معكم ؟

ابتسمت :لانك مساعدتنا ويجب ان تكونى معنا فى كل مكان، لان بعض الاعمال تاتى ونحن بالخارج تقومى انت، بها لا تقلقى .

هزت راسها بالموافقه ودخلت احضرت حقيبها، وفور انتهاؤهم من الطعام خرجو جميعا وامضو اليوم كله بـ الخارج، وفى اليوم التالى ذهبو جميعا للعمل وبدأو يعتادو على وجودها معهم،وهى الاخرى بدأت تتفهم طريقتهم فى التعامل معها .

تعديل من خلال WPS Office

.....

مر اليومان واتى يوم العقد،كان متوقع منها ان تفعل اى شئ لمنع الزواج، لكنها كانت هادئه جدا، ولم تفعل اى شئ،مما اثار الشك فى قلبه، وشعر انها تنتوى له على شئ،وفى وقت متأخر من اليل، استيقظ الجميع على صوت صراخ رعد وهو يجرى من غرفته : اااااع اااااااع الحقونى اااااااااع الحقونى .

تحياتى / هدى مرسى ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الثالثه

استيقظ الجميع على صوت صراخ رعد وهو يجرى من غرفته : اااااع اااااااع الحقونى اااااااااع الحقونى تعبان فى اوضتى الحقونى تعابين فى اوضتى .

اسرع الجميع اليه ولكن فور ان رأوه وغضب ياسر وحازم واسرعا الى بناتهم بدخول الغرف،فهو شبه عارى يرتدى سرواله الداخلى الاسفل فقط، ويمسك منشفه فى يده،اقترب منه عمر مهدأ له : اهدى يا حبيبى اهدى تعبان ايه بس لايمكن يدخل تعبان البيت .

رعد فازعا : موجود فى اوضتى تعالى وشوفه بنفسك تعبان كبير منظره لوحده مرعب،انا كنت باخد حمام خرجت لقيته اتفزعت .

اقترب منه حازم قائلا : ازى هيدخل التعبان بس، وبابا عامل الحيطان سيرميك من بره على البيت كله داير، عشان مفيش حشرات تدخل البيت ؟

هدأ رعد بعض الشئ : معرفش حد بس يجيب حاجه نقتله بيها، انا اتفزعت وملقتش حاجه اضربه بيها .

اسرع اليه ياسر هو ويزيد وفهد، وكل منهم يمسك بيده عصا، وفتحو باب الغرفه بحذر،نظرو بالغرفه فوجدو بها ثعبان ضغم بالفعل فاسرع الثلاثه وانهال عليه ضرب بالعصيان،لكنه يضرب وكأنه لم يحدث له شئ، يتلوى فى الارض فقط،شك حازم انه مطاطى وليس حقيقي،فاشار لهم واقترب منه ببطئ، لمسه بيده فتأكد انه مطاطى وليس حقيقي فامسكه قائلا : ايه الهزار البايخ ده ؟

اقترب منه فهد وامسكه هو الاخر قائلا : ده تعبان لعبه بس ايه يشبه الحقيقي بالظبط .

شعر رعد بالخجل من نفسه فهو افزع الجميع، كان عليه ان يتحقق قبل ان يخرج بهذه الطريقه،ربت والده على كتفه وقال للجميع : معلش يا جماعه اى حد مكانه لازم يترعب، شكله تعبان كبير .

هز ياسر رأسه قائلا : اكيد عموما الحمد لله، يالا بينا كل واحد يرجع اوضته .

حازم : معلش يارعد يظهر حد حب يهزر معاك بس هزار رخم شويه،المهم الحمد لله عدت على خير، يالا يا شباب زى ماقال ياسر كل واحد على اوضته .

وقف صامتا وهو يجز على اسنانه، فهو ليس لديه شك ان من فعل ذلك هى لمار، ولكن ليس لديه اى دليل، ويشعر بحرج شديد من اعمامه، كيف يخرج هكذا دون ان يتأكد،نظر اليه والده وخرج هو اعمامه واولادهم، لم يبقا سوى فهد اخيه اقترب منه وضع يده على كتفه قائلا : تعيش وتاخد غيرها بس مين اللى عمل كده؟

قبض على يده ونظر بغضب قائلا وهو يجز على اسنانه : هو فى غيرها مين اللى عايزه تهزقنى لمار طبعا بس ياولها منى .

فكر قائلا : معقول بس جابته منين هى خرجت اصلا ؟!

تعديل من خلال WPS Office

فكر قائلا : مش عارف هى فعلا مخرجتش، بس يعنى معقول تكون عامله حسابها من قبل كده، بس ازى هو حد كان يعرف اللى حصل ده اصلا، ولا حتى يتوقعه .

- : فعلا معاك حق، عموما يالا اهدى كده ونملك شويه عشان ترتاح .

هز راسه دون كلام، خرج فهد وتركه،استلقى هو على سريره غاضبا، يفكر فى كل ماحدث،عاد ياسر الى غرفته نظرت اليه ماجده قائله :ايه اللى حصل وفعلا فى تعبان فى اوضته ؟

فكر قائلا : لاء ده تعبان لعبه، المهم روحى اطمنى على بناتك، واتأكدى ان كانت لمار لها دخل فى الموضوع ده ولا لاء .

خرجت مسرعه واطمأنت عليهمن وعادت اليه قائله : لقيتهم فى اوضهم هديو من الخضه وهينامو .

نظر اليها قائلا : ولمار كانت هاديه ولا فرحانه فيه ؟

-: كانت عاديه وبعدين يعنى هى هتجيب تعبان منين، ولا حتى هى ليها فى المقالب دى، انت عارفها كويس .

نفخ قائلا : ماهو ده اللى مجننى، محدش له مصلحه غيرها، وهى مخرجتش لما روحنا البيت، اخدت لبسها ورجعنا على طول، معقول تكون جايبه من قبل كده ؟

ربتت على كتفه قائله : اهدى والحق ريحلك شويه قبل الفجر ومسرنا هنعرف يالا .

هز رأسه وجلس على طرف السرير وهو فى حيره من امره،اما لمار كانت فى غرفتها، تقفز وترقص احتفالا من فوزها على رعد فى اول جوله،وهى تضحك عليه وتقول فى عقلها : ده انا لسه معملتش حاجه، ومحدش هيتخيل ان انا اللى عملت المقلب، ماهو محدش يعرف ان عندى تعبان مطاط اصلا .

جلست على طرف سريرها ونظرت بتوعد وقالت : ولسه ده اللى جاى اكتر، ده هزار بس .

واستلقت على سريرها فى سعاده،وهى تخطط للمقلب التالى .

فى اليوم التالى فى الصباح نزل الجميع، وبداوا فى التجمع لتناول الافطار معا،كان الكل يتثأب ويظهر عليهم ا لارهاق،نزل رعد اخرهم فقد ظل مستيقظ فتره بعد ان تركه فهد، اقترب من الطاوله،فلم يجد مكان خالى سوى بجوار لمار،تضايق وظل واقفا مكانه فنظر له حازم قائلا :اقعد جنب عروستك، احنا سيبنلك مكان جنبها، عشان تتعودو على بعض .

جزب الكرسى وجلس الى جوارها، ونظر لها وابتسم ابتسامه مصطنعه،فبادلته الابتسامه المصتنعه، وهزت رأسها برخامه، ونظرت الى طبقها وهى تدارى ضحكتها،فتاكد انها هى من وضعت له الثعبان، وقرر ان ينتقم منها، مال نحياتها وقال بصوت خفيض وهو يجز على اسنانه : مش هعديهالك .

ابتسمت وقالت بصوت خفيض : تعيش وتاخد غيرها يا سبعى .

نفخ فى غضب ونظر لها متوعدا،فضحكت ونظرت الى الجه الاخرى، بدأو تناول الطعام قال حازم : بعد الاكل ان شاءالله هاخد رعد ولمار وسيف وننزل الارض، اعرفها لكم عشان طول الفتره اللى هتبقو موجودين فيها هنا هترعوها وتتبعوها .

اكمل ياسر : ايوه لازم عشان محدش يسرقنا .

سيف : احنا ليه مخدنهاش منهم بالمحكمه وخلاص ؟

حازم : بالمحكمه كنا هنخسر المحصول بتاع السنه دى .

اكمل ياسر : مش بس كده، دول هيوقفو سوقها ومش هنقدر نبعها .

تعديل من خلال WPS Office

عمر :الناس اللى هنا طايبين جدا، لكن عند الارض متشددين جدا،الارض عندهم عرض، وهما بيعتبروها ارضهم، لو اتفقت معاهم هتاخدها، وهما كمان اللى يحافظولك عليها .

حازم :لكن تحاول بالقوه كلهم يتحدو عليك، وتبقا انت الخسران .

وبعد انتهو من تناول الطعام خرج حازم ومعه الثلاثه، ومرو على جزء من الارض واتفق معهم انهم سيخرجو كل يوم لرؤية جزء منها،

وفى المساء دخلت ماجده ل لمار غرفتها ونظرت اليها قائله : قوليلى يا لمار، انت مش كنتى عامله بحث مره زمان عن الحيوانات البريه، وكنتى شاريه مجموعه منها مطاطيه ؟

فكرت لمار قائله : اه حصل .

اخذت نفس وزفرته قائله : يعنى انتِ اللى حطيتى التعبان فى اوضة رعد .

ادارت وجهها للجه الاخرى قائله : ايوه لازم اعلمه الادب واحرمه يمد ايده على بنت تانى .

ربتت على كتفها : طب يابنتى خلى بالك لان النار اللى بتلعبى بيها ممكن تحرقك،انتِ بنتى وجب عليا احذرك، انا مقولتش لابوكى ولا هقوله، بس لازم تفهمى ان اهنتك ليه، من اهنتك لنفسك ولابوكى، فكرى فى كلامى كويس .

تنهدت قائله : متخفيش انا عامله حسابى كويس، وعارفه انا بعمل ايه .

تنهدت وهزت راسها حزنا عليها وخرجت وتركتها، نظرت لمار الى الباب بأصرار وتوعد لرعد، اما هو جلس بغرفته هو الاخر يفكر فى شئ يرد به الضربه لها .

.....

بعد ان عادو من العمل جلست لولو فى البهو تنتظرهم بطلب من جولناى، نزل الثلاثه من الاعلى وكل منهم يرتدى بشكير فوق ملابس السباحه، اشارت جولناى الى لولو قائله : احضرى حاسبى رجاً وتعالى معنا حوض السباحه، انتظر رساله مهمه .

هزت رأسها بالموافقه واحضرت الحاسب وذهبت خلفهم، نزل الثلاثة الحوض وفتحت هى الحاسب، وجلست على احد الكراسى، ووضعت الحاسب امامها فهو كرسى يشبه الاريكه لكن بلا ظهر، اتت رساله فقالت : لقد اتت الرساله .

جولناى من داخل الحوض : اقرأيها .

بدأت قرأتها : الى السيد ايفى (تعجبت) كيف ذلك .

ايفى : اظنكِ احضرتى حاسبى بدلً عن حاسبها، لكن جيد سأتى لارى الرساله تعالى ساعدينى فى الخروج من الماء .

لم تفهم ماذا يقصد فقامت اقتربت من الحوض، مد يده لها قائلا : هاتى يدك لامسك بها واخرج .

صدمت ولم تعرف ماذا تقول، فنادها قائلا : هيا اسرعى فهى رساله مهمه .

اخذت نفس وزفرته ومدت يدها وهى تقنع نفسها انه عمل ولا مشكله فى ذلك، امسك يدها وخرج من الماء لكنه كان ثقيل عليها، فقدا يقعا الاثنان لولا انه تمسك بها كأنه يحتضنها، فأنتفضت وارتبكت جدا وكادت توقعه فى الماء مره اخرى، وهى تبعده عنها، نظر اليها متعجبا : ما هذا الا تستطعين جذبى لست ثقيلا الى هذا الحد ؟!

تعديل من خلال WPS Office

لم تستطع ان تجب وكانت فى حاله صعبه، من شدة الخجل والغضب، فجسده رياضى طويل القامه وهى رفيعه نوعا ما، ضحك جيهان وهو فى الماء قائلا : انت المخطأ الا ترى كم هى رفيعه كيف ستمسك بك .

زاد توترها وتصببت عرقا، وبدات تفتح قبضتها وتغلقها عدة مرات، محاولة تهدات نفسها، فهى تعرف انهم يعتبرون هذا شئ عادى بالنسبة لهم،لكنها لا تتحمله اصلا، اسرع هو الى الحاسب بعد ان ارتدى بشكيره،غير مباليا لغضبها الذى كان واضحا من نظرتها له، ندتها جولناى قائله : رجاً احضرى حاسبى من الداخل كى لا افوت الرساله .

وجدتها فرصه لتبتعد ربما تهدأ قليلا، تحركت مسرعه لاحضاره، رمقتها جولناى حتى دخلت ونظرت اليه قائله فى حده: انت كيف تخجل الفتاه هكذا ؟

نظر اليها مستهزأ : لم اقصد .

وعاد الى النظر فى الحاسب، رمقته بنظرة غضب واستنكار، فابتسم وهز رأسه واخذ نفس وزفره ونظر لها بطرف عينه، ضحك جيهان عليهم وخرج من الماء، جلس بجوار ايفى وهمس : ابتعد عن الفتاه انها ليست مثل الفتايات التى تعرفهن .

نظر اليه مستهزأ : اتصدق ما تقول (ضحك بصوت عال) اتركنى اعمل .

اخذ نفس وزفره واستلقى على الكرسى الاخر بعد ان ارتدى بشكيره، عادت ومعها الحاسب وضعته امامها على الكرسى الثالث بعيد عن ايفى، وجلست تنظر به فى خجل شديد محاولة تهدأة غضبها، خرجت جولناى من الماء هى الاخرى، وجلست الى جوارها همست لها قائله : لا تغضبى انه لم يقصد كان يظن نفسه نحيلا .

هزت رأسها ومع ابتسامه هزيله مرتبكه، وظلت تنظر فى الحاسب وهى تجز على اسنانها وتغلق قبضتها، اتت رساله وبدأت جولناى بقراتها، ونادت جيهان لينظر معها فقام جلس الى جوارها، وكان قريب من لولو فانتفضت قائله : ساذهب الى غرفتى فقد ابتلت ملابسى .

وتحركت مسرعه دون انتظار الرد، غمزت جولناى جيهان قائله : ما بك انت الاخر ستفعل مثله .

عبث قائلا : لم اكن اقصد لم تكن الكتابه واضحه فاقتربت، (اخذ نفس وزفره) سأعتذر لها عندما ندخل ارنى الرساله .

نظر اليهم ايفى وهز رأسه مستنكر ونفخ عابسا، وظل ينظر الى الحاسب، وبعد قليل دخلو جميعا كانت هى مازلت فى غرفتها، فذهبت اليها جولناى هى وجيهان، دقت جولناى الباب لكنها لم تجيب، فدقتها مره اخرى فاجابتها من الداخل : لحظه واحده كنت فى الحمام .

وضعت وشاح على راسها وفتحت لها الباب، نظر اليها جيهان قائلا : اعتذر منك لم اقصد مضايقتك .

هزت رأسها وابتسمت : لا داعى للاعتذار فانا اعرف انك لم تقصد ولكن ملابسى ابتلت بسبب اخى ايفى .

وضع يده على كتفها قائلا : اذاً لست غاضبه منى ؟

فانتفضت وابتعدت نفخ قائلا : ماذا لم اقصد شئً (تافف) انا ذاهب .

وتركهم وذهب ربتت جولناى على كتفها قائله : لا تغضبى هكذا هو كان يرضايكى، لم يفهم انك مازلتى متوتره من ما حدث، ساذهب اشرح له وانتِ ارتاحى كى تهدأ اعصابك .

تركتها وذهبت اغلقت هى الباب ووقفت تكلم نفسها قائله : وهو يعنى لازم يحط ايده على كتفى ؟! انا اصلا لسه متلمتش على نفسى، من ساعت ايفى افندى ده ما مسكنى، فاكرنى عمود نور زيه ولا مستخف دمه، ايه ده بنى ادم خنيق ياستير يارب، ربنا يعدى الايام دى على خير .

تعديل من خلال WPS Office

واستلقت على سريرها محاولة تهداة نفسها .

.....

فى اليوم التالى ظل رعد يراقبها من خلف باب غرفته وكان يبدو عليه الغضب الشديد، حتى مرت امامه فجزبها بسرعه واغلق الباب ونظر لها قائلا :

حركات العيال وشغل العفاريت ده مش معايا انا، ماشى المره دى تحذير المره الجايه مش هيحصل كويس .

تعجبت قائله : حركات عيال ايه وعفاريت ايه؟ انا الحق عليا انى قولت اسيبك ليله تنام،بس ملحوقه انا مبقاش لمار ياسر لو عرفت تنام ليله تانى،اوعى كده من طريقى .

وتجاوزته وخرجت من الغرفه،ظل واقفا مكانه فى زهول وهو يقول فى عقله : يعنى معقول امال اللى انا شوفته امبارح باليل ده ايه؟ايكون فى عفريت فعلا، لاء مش ممكن اكيد هى كدابه،دى لو مش كدابه تبقا واقعه منيله،منك لله يا لمار منك لله .

وخرج من الغرفه ونزل الى الاسفل وهو شارد الذهن ،كانت هى تراقبه من بعيد وكلما نظر لها نظرت له بتوعد، واذا ادار وجهه تضحك عليها فقد اقنعته انها لم تضع له شئ، ظلا هكذا حتى اتى اليل، اطفأ نور الغرفه،واشعل ضوء صغير،ظل جالسا على سريره يرقب الباب،حتى خارت قواه وغلبه النوم جالسا،اقتربت من الغرفه بهدوء، وفتحت الباب دون اصدار صوت، وراته وهو نائم جالسا فكتمت ضحكتها كى لا يسمعها،استيقظ فجأة ورأها فقام مسرعا وامسك بها قائلا : يعنى انت اللى عملتى لعبة العفاريت امبارح انا كنت متاكد اصلا .

فضحكت قائله : ايوه بأمارة انك نايم وانت قاعد صح .

زاد غضبه ونظر لها، وقبل ان ينطق اغلق الباب بالمفتاح، وخبأه فى جيبه،وعاد وجلس على طرف السرير، فشعرت انها اوقعت نفسها فى مشكله فنظرت له قائله : انت قفلت الباب ليه افتح الباب بسرعه مش هيحصلك كويس .

استلقى على السرير وضع يديه تحت راسه واشار لها بقدمه رافضا،فغضبت قائله : افتح الباب بقولك والا هصوت واقول انك عايز تعتدى عليا .

ضحك متحديا لها : يالا اصرخى وانا هقولهم كدابه، ماهو مش معقول هجيبك اوضتى فى نص اليل، عشان اعتدى عليكى،لكن كلهم هيصدقونى لما اقول انك جيتى ليا وبيتى معايا كمان .

قبضت على يدها وقالت : اسمع لو مفتحتش الباب دلوقتى هنزل فيك ضرب، مش هخلى فيك حته سليمه، واخد المفتاح وأخرج .

ضحك اكثر قائلا : وماله بس اللى هيسمع الضرب مش هيفكر انه ضرب .

ونظر لها متحديا زاد غضبها وجزت على اسنانها،وظلت تتحرك بالغرفه ذهابا وايبا محاولاة تهداه نفسها لتفكر فى حل،خبط بيده على السرير الى جواره قائلا : متتعبيش نفسك وتعالى نامى، والصبح ابقى دورى على تبرير للوضع اللى انت فيه،لانى مش هخرجك الا الصبح .

توقفت للحظات وفكرت قائله : عندك حق بدل منا تعبه نفسى، منا اصلا اتدبست فيك وخلاص مش هتفرق .

نظر لها متعجبا ورفع حاجباً : نعم اتدبستى فيا، انا اللى اتدبست مش انتى .

جلست على طرف السرير من الجه الاخرى له واشارت بيدها : مش هتفرق، المهم ان كده خلاص مبقاش فيها طلاق بعد فتره،وخلى بالك انا مقبلش تكون فى حياتك ست غيرى، اه انا زى الفريك محبش شريك .

نظر لها مصدوما واشاح بوجهه الى الجه الاخرى،وفكر ان هذه الفكره ستضره هو الاخر، فتنحنح قائلا : عموما

تعديل من خلال WPS Office

انت بنت عمى وصعبتى عليا فهفتحلك الباب،بس عشان اثبتلك انى احسن منك،وكمان لان لعبتك خلا ص باظت .

وقام فتح لها الباب فخرجت مسرعه، وعادت الى غرفتها وهى غاضبه جدا،فهى رغم تاكدها انه سيتركها تخرج الا انها شعرت بضيق شديد، لدخولها غرفته فى وقت كهذا،وقررت انها لن تدخل غرفته ليلا مره اخرى، لكنها لن تتراجع عن ما عزمت عليه، شعر هو بزهو الانتصار فقد افسد مخطتها واوقعها فى ورطه،صحيح انه اخرجها مره اخرى، لكن هذا يجعلها تفكر جيدا قبل ان تفعل له شئ مره اخرى، فى اليوم التالى لم يخرج حازم هو والا ولاد ويذهب الى الارض مثل الايام السابقه، لان لديه بعض الاعمال سينجزها عن طريق الإنترنت، صعدت لمار الى غرفه اخوتها جلست معهم قائله : ايه بنات مالكم ديما حبسين نفسكم هنا ومش بتنزلو ؟

نظرت لمار لشهندا تنتظر منها اجابه لكنه نظرت الى الاسفل ولم تجيب،فنظرت الى شهد فاخذت نفس وزفرته قائله : بتسالى وكأنك مش عارفه بابا ودماغه ؟

ابتسمت : منا عشان عارفه بابا ودماغه، بقولكم ننزل نقعد شويه فى الجنينه مش هنخرج بره .

فكرت قائله : انما قوليلى مش شايفاكى عملتى حاجه لرعد، من بعد حكاية التعبان ايه خلاص استسلمتى ؟!

وضعت صاق على صاق وضحكت ونظرت بمكر : لاء بس دى هدنه لحد لما البيت يفضى علينا عشان ابقا براحتى .

نظرت اليها شهندا وابتسمت وعادت الى النظر للاسفل، وضحكت شهد : تعرفى نفسى ابقا زيك اخد حقى بأيدى مبقاش ضعيفه ومكسوره .

رفعت راس شاهندا بيدها وامسكت يد شهد وابتسمت : اوعى تخلى النظره اللى فى عينه تفضل لازم تخرجى من الحاله دى، من ساعت ماطلعت نتيجة الثانويه العامه وانت بقيتى كده، دى مش اخر الدنيا، هو انت اول واحد تجيب مجموع صغير، محصلش حاجه .

امتلأت عيون شاهندا بالدموع واخذت نفس وزفرته : كان ممكن لو مكنش بابا بهدلنى، وكملت بالاستاز يزيد اللى جه وفرد نفسه عليا،(بدأت فى البكاء) لولا انت هزقتيه وماما بهدلته يمكن كان ضربنى،وكمان اتسببت ان شهد اتنزلت عن حلمها، عشان تبقا معايا، كل ده وتقوليلى محصلش حاجه، انا مش قادره استحمل خلاص تعبت نفسى اموت وارتاح .

احتضنتها لمار : اوعى تقولى كده فين ايمانك بربنا، وبعدين ماما مسكتتش وبهدلته هى كمان، وكانت هتسيب البيت لبابا عشانك، يعنى كلنا خدنالك حقك ليه الكسره دى ؟!

ازدادت فى البكاء : هما كسرونى وخلونى ضعيفه، هما اللى وصلونى لكده، انا بقيت اكره كل الرجاله، واولهم يزيد ونفسى مكرهش بابا .

انهمرت الدموع من عيون شهد هى الاخرى قائله : هو السبب اصلا من زمان وهو معتربنا مش موجودين، ولا بيسأل عنا، ولما نطلب حاجه يعمل خنافه وموال لحد لما يجبها، انما يزيد بيه اللى يطلبه وبزياده حتى لو مش محتاجه،طلما طلبه خلاص .

اكملت شاهندا : مدام بناكل ونشرب فى البيت عايزين ايه تانى،زينا زى اى حيوان بيربيه فى البيت .

شهد : ده لولا وجودك فى البيت كان زمنا اتدمرنا من زمان .

شاهندا : وكملت باللى حصلك،يارتنا نقدر نعمل زيك،او حتى نهرب من البيت ده مش عايزه ارجعله تانى انا بكره بكره .

كانت لمار تحاول ان تدارى دموعها التى باغتتها ونزلت،فهى لاتريد ان تزيد حالتهم تلك،فصمتت للحظات حتى استطاعت ان تهدأ واخذت نفس وزفرته لعدت مرات وقالت : اسمعى بقا انت وهى هتنزلو معايا دلوقتى

تعديل من خلال WPS Office

وهنقعد فى الجنينه، ومتقلقوش هو اكيد هيخاف من اعمامى، يالا بينا مش هسيبكم فى اللى انتو فيه ده، يالا هنقوم نتضوى ونصلى ركعتين لله وننزل ماشى .

هزتا راسيهم بالموافقه وقمن الثلاثه وتوضأن وصلين ونزلن الى الحديقه،بدان يتمشين فيها،كانت لما تمازحهن، تمسك بعض اوراق الشجر وتقدمها لاحدهم، على انها صحبه زهور،وتمثل كأنها شاب عاشق لها وتقفذ تحضر ورقه من اعلى الشجره،وتتصنع انها وجدت كنز ثمين،وظلت هكذا حتى بدأن فى الابتسام والضحك لكن دون اصدار صوت،اقترب منهم مهند وابتسم قائلا : بنات عمى القمرات بيعملو ايه فى الجنينه ؟

اجابت لمار : بنتهوى شويه ونتفرج على الجنينه،جدى عامل قصر كبير قوى .

مهند : فعلا بابا قالى مره انه كان عايز ولاده يعيشو معها فيها عشان كده عمله بالحجم ده .

لمار : الله يرحمه بس هد كل شئ بطردهم منه .

مهند : فعلا كان تصرف غريب منه، تسمحولى اتمشى معاكم شويه ؟

ابتسمت لمار وهزت رأسها بالموافقه،لم تنطق اى من شهد او شهندا وظلتا تنظر الى الاسفل،نظر مهند الى شهد قائلا : ايه رايك يا شهد لو هيضقيكو انى اتمشا معاكم هسيبكم وامشى عادى .

ارتبكت قائله : هاه ..لاء ابدا وهيضايقنى فى ايه ؟

مهند : اصلى ديما شيافكم لوحدكم مش بتتكلمو مع حد خالص .

لمار : اصل هما خجولين شويه، وملهمش فى الاختلاط مع اى حد .

ابتسم مهند : بس احنا مش اى حد احنا ولاد عم،وعموما وقت ماتحسو انى مضايكم قولو وانا هبعد فورا .

لمار : وهتضيقنا فى ايه بس احنا كنا بنتمشى،وبصراحه انا كنت واخدهم على ركن الموالح فيه فاكه جميله .

ضحك مهند : لاء لو كده انا كمان جاى معاكم، سمعت فعلا ان الفاكه بتاعتها جدى كان بيرعها بنفسه .

لمار :فعلا سمعت الكلام ده .

تحركو جميعا كانت لمار فى المنتصف ومهند من جه واخوتها من الجه الاخرى،لكن مهند كان يركز نظره على شهد، يختلس النظر لها كلما اتحات له الفرصه،مما اربكها جدا،وصلو عند الحديقه وبداو يجوبها، ويشاهدو الفواكه وشكلها الجميل على الاشجار،فطلب مهند من احد المسأولين عنها احضار بعض الفواكه لهم،وكان هناك طاوله تحركو وجلسو عليها ينتظرو الفاكه،اتى سيف وانضم لهم قائلا : بنات عمى القمرات ومهند كمان ايه الجمال ده تسمحولى اقعد معاكم .

اشار له مهند على كورسى الى جواره : تعالى اتفضل فى كمان فاكه جايه دلوقتى واطباق من جوى كمان .

واذا بفهد ياتى هو الاخر قائلا : سمعت كلام عن اكل فقولت اجى ادوق .

ضحك مهند قائلا : هو انت يابنى مبتعملش حاجه فى حياتك غير الاكل .

فهد ضاحكا : لاء بلعب رياضه، وبعدين هو فى حاجه احلى من كده فى الدنيا .

ضحكو جميعا واتت الفاكه وبداو فى تناولها،وتعالت ضحكات الشباب ومزاحهم، لكن الفتيات الثلاثه لم يكن اى منهم يصدر اى صوت بالضحك،ولم يكن يتكلم منهن سوى لمار،اتى ياسر وراهم ونظر لهم عابسا : انتو بتعملو ايه هنا ؟

لمار : مش بنعمل حاجه، لقيت اخواتى محبوسين فى اوصتهم، قولت امشيهم شويه،وانضم لنا ولاد عمى

تعديل من خلال WPS Office

وقعدنا هنا ندوق فاكة الجنينه .

نظر الى شهد وشاهندا قائلا : يالا يا بنت انتِ وهى اطلعو فوق، وبلاش مصخره ودلع بنات،اما انت يا لمار فانت حره انت بقيتى على زمة راجل،(صارخا فيهم) يالا بسرعه انت وهى .

انتفضت الفتاتان واسرعتا الى غرفتهم، ودخلتا واغلقتا على انفسهم وانفجرتا فى البكاء،اسرعت اليهم لمار وهى غاضبه من فعل والدها،علم حازم بما حدث وذهب الى ياسر قائلا : ايه اللى عملته ده ليه كده تهزق بناتك قدام ولاد عمهم ده كلام يا ياسر .

اتى عمر هو الاخر غاضبا : ايه اللى عملته ده يا ياسر، انت لسه متهور مندفع زى زمان، الدنيا مغيرتكش .

نفخ ياسر قائلا : بقولك انت وهو انا حر اربى بناتى زى منا عايز، وانا مبحبش الاختلاط مع اى شباب حتى ولا د عمهم .

زاد غضب حازم ونظر له غاضبا : يعنى متعلمتش من اللى حصل زمان انت ايه يا اخى .

هز عمر راسه هو الاخر غاضبا،واذا باحد الخدم تاتى مسرعه : الحق يا بيه الست شهندا تعبت قوى ووقعت من طولها ومش عايزه تفوق وجسمها تلج وازرق .

فزع الثلاثه واسرعو الى الاعلى وارسل حازم لهشام الذى اتى مسرعا،وفزع عندما راها قائلا : .....

تحياتى / هدى مرسى ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الرابعه

فزع الثلاثه واسرعو الى الاعلى وارسل حازم لهشام الذى اتى مسرعا،وفزع عندما راها قائلا : ايه ده ايه اللى عمل فيها كده؟

شهد ببكاء : معرفش اخدت حبايه مهدأه وفجأه وقعت فى الارض، شلنها انا ولمار وحطنيها على السرير، وماما حولت تفوقها بس مفيش فايده .

اقترب هشام وفحص نبضها قائلا : هى اكلت ايه الصبح ؟

شهد : مأكلتش اصلا من امبارح ملهاش نفس .

اخذ نفس وزفره واستأذن وذهب الى غرفته احضر حقيبته، اخرج منها دفتر وكتب بعض الادويه، واعطى الورقه لاخيه سيف وطلب منه احضارهم، واخرج حقنه من حقيبته واعطها لشهندا، ونظر الى والدتها مطمأنً : متقلقيش هى عندها هبوط شديد، والعلاج اللى خدته زوده شويه .

هزت رأسها بالموافقه والدموع تنهمر من عينها، نظرت تجاه ياسر الذى يقف عند الباب محاولا ان يدارى ألمه وحزنه، واشاحت وجهها ناحيتها وهى تمنع الكلام من الخروج من فاها، كانت لمار تقف وهى تشتعل غضباً، ودموعها لاتتوقف رغم محاولاتها منعها، فهى لا تتحمل رؤية اختها هكذا، وهى لا تستطيع فعل لها شئ، اقترب هشام من والده وهمس اليه ببعض الكلام، وعاد الى جوار شهندا، لحظات واتى سيف ومعه الادويه بدأ هشام فى تعليق المحلول قائلا : معلش يا جماعه بعد اذنكم تسيبوها ترتاح الزحمه دى مش كويسه عشانها .

بدأ الجميع فى التحرك والابتعاد، فكل من بالمنزل كان اما داخل الغرفه او على بابها، ظل ياسر مكانه لايريد

تعديل من خلال WPS Office

الذهاب، حتى رمقته ماجده بنظرتة اتهام لم يتحملها، تحرك مسرعا ونزل للاسفل لحق به اخويه،وقفا الى جواره ربت عمر على كتفه : متقلقش هتخف وتبقا كويسه بامر الله .

حازم : ممكن ندخل المكتب نتكلم شويه ؟

اخذ ياسر نفس وزفره وهز رأسه بالموافقه، جلسو الثلاثه بالمكتب نظر حازم اليه قائلا : انت بعد كل السنين دى لسه متعلمتش الدرس ؟ لسه زى ما انت متغيرتش؟ حرام عليك ايه اللى وصلت له بناتك ده؟ ليه كده ... ليه فاهمنى ايه نسيت اللى حصل زمان ؟

نفخ ياسر : منستش وعشان مقررش اللى حصل كان لازم اشد على البنات، لازم احميهم حتى من نفسهم .

صدم حازم : تبقا متعلمتش، اللى حصل زمان انت اللى كنت غلطان فيه، انت اللى عملت المشكله لو لسه فاكر .

ياسر رافضا : لاء هى اللى غلطت هى اللى كلمت ولد، وده كان رد الفعل الطبيعى اللى لازم اى اخ دمه حر يعمله .

عمر : لاء طبعا كان المفروض تفهم الاول، الولد كان بيسألها على حاجه مش اكتر، انت اللى فهمت غلط .

ضرب بقبضته على الطاوله: لو كنت غلطان مكنش جيه خطبها فى نفس اليوم، كل كلامكم مدخلش دماغى هى غلطت واحنا اللى اتعقبنا بغلطتها .

وقف حازم غاضبا : عمرى ما كنت اتخيل انك لسه زى ما انت .

قام عمر وربت على كتف حازم قائلا : اعد طب واهدى، احنا مش قولنا مش هنفتح فى القديم،وبعدين احنا فى بناته دلوقتى .

جز حازم على اسنانه : ماهو ده نفس اللى حصل زمان، اتسبب زمان ان الكلب ده ضرب اختك وهى حامل، ودلوقتى بنته كانت هتموت نفسها بسببه .

نظر اليه ياسر مصدوما : تموت نفسها بنتى مؤمنه وحافظه للقرأن، ازى تفكر فى حاجه زى دى،لاء انت فاهم غلط اكيد غلط .

جز حازم على اسنانه محتدا: لاء مش غلط هشام هو اللى قالى، ومرضيش يقول لامها عشان متتخضش، وحالتها النفسيه وحشه جدا،ده طبعا غير لمار اللى شكلها ولبسها محدش فاهم ازى تبقا دى بنتك اصلا .

قبض ياسر على يده واخذ نفس وزفره متألما : اه ماهو كل اللى احنا فيه ده من لمار، واللى حصل لها كسرنا كلنا هد كل حاجه .

ابتلع غصةً فى حلقه وطأطأ رأسه،ونفخ فبداخله جرحٌ ينزف امتلاء بالقيح ولايستطيع ان يلتأم، شعر حازم وعمر ان الامر كبير وما يتحمله ثقيل جداً، ربت حازم على كتفه قائلا : احكلنا احنا اخواتك ونشيل معاك ونخفف عنك .

نظر اليهم وتردد هل يحكى لهم ام لا، ظل على هذا الحال للحظات واخذ قراره وبدأ يقص عليهم ما حدث .

.....

طلبت لولو لمار لكنها لم تجب فجلست على الاريكه فى البهو، شردت قلقاً عليها، جلس ايفى بجوارها قائلا : هل يمكن ان اتحدث معكى ؟

فانتبهة لوجوده الى جوارها فانتفضت واقفه، فهز رأسه مستنكرا : لم اقصد اخافتك اردت التحدث معكِ .

تنحنحت قائله : كنت شارده ولم الاحظ وجودك لهذا فزعت .

تعديل من خلال WPS Office

اشار بيده الى الاريكه الى جواره قائلا : اجلسى اود التحدث اليكِ .

اشارت بيدها : هل يمكن الابتعاد قليلا لا يمكننى الجلوس هكذا .

فابتسم وافسح لها مساحه فجلست بعيد عنه فى طرف الاريكه، ابتسم ونظر لها قائلا : منذ ما حدث عند حوض السباحه وانتِ غاضبه منى، لم اكن اقصد ان اضمك، الامر انك اقصر منى كثيرا،وشعرت انى سأقع، فلم اجد حل سوى الامساك بكى، كى لا نقع سويا فى الماء .

اخذت نفس وزفرته فكلامه صحيح، هى لم تستطع التوازن ولولا ما فعل لوقعت معه فى الماء، نظرت اليه بخجل قائله : لا مشكله لم اعد غاضبه ولكنى اخجل من الموقف، رجاءً لا تطلب منى مساعدك فى الخروج من الماء مره اخرى ؟

فابتسم قائلا : بعد ما حدث لن اطلب، لا تقلقى .

فابتسمت هى الاخرى، اتا جيهان وجولناى اليهم، فهم كانا يقفان فى الاعلى يشاهدانهم، ابتسمت جولناى قائله : جيد ان الامر قد انتهى ما رأيكم نعد الطعام معا احتفالا بذلك .

اكمل جيهان : ونسهر اليوم نشاهد التلفاز معا .

ايفى : نعم جولناى تعد لنا الفشار ونجلس نشاهد معا .

جيهان : هيا هيا بسرعه جميعا الى المطبخ .

قامت لولو وايفا معهم ودخلوا جميعا المطبخ وبدأو اعداد الطعام وهم يمرحون ويضحكون .

.....

ظل هشام بالغرفه مع شهندا اتت والدته وهى تلهث قائله : مالها شهندا يا ماجده اسراء اول ما قالتى جيت جاري سلامتها الف سلامه .

ماجده ببكاء : الحمد لله كل اللى يجى من عند ربنا خير، تفوق بس وكل حاجه هتبقا كويسه .

ربتت على كتفها : بامر الله .

نظرت لها ماجده ولحالها فهى تاخذ نفسها بصعوبه قائله : مكنتيش قومتى من سريرك وانت تعبانه كده،روحى ارجعى ارتاحى وانا اول ما اطمن عليها هجيلك اوضتك اطمنك، مش عارفه اسراء قالتلك ليه بس ؟

ايناس : يعنى تبقا شهندا تعبانه ومتقوليش، ازى انا اللى كنت هزعل منها،وكمان انا بقيت احسن كتير الحمد لله، المهم بس نطمن على شهندا .

بدأت شهندا تستعد وعيها وتفتح عينها، نظرت الى المكان حولها، وتساقط الدموع من عينها وكأنها ماكنت تريد العوده الى الحياه، اقتربت منها شهد ومسحت على شعرها : الحمد لله فتحت عنيها شهندا عامله ايه دلوقتى ؟

اخذت نفس وزفرته بصعوبه، ونظرت اليها بأعين حزينه مكسوره، وهزت رأسها دون كلام، واشاحت نظرها بعيداً وهى تتنهد بألم ووجع، فداخلها يقطر الما من شده مابها من كسره وحزن، شعر الجميع من نظرتها بألمها ولكن لا يملكون لها شئ، فهو والدها ربتت ايناس على كتف ماجده قائله : الحمد لله فتحت عنيها وان شاء الله تفوق وتبقا تمام .

هزت ماجده رأسها بانكسار فهى تعلم ان الامر اكبر مما تظن، تنحنح هشام قائلا : طب يالا يا ماما انت واسراء ونسبها ترتاح، هى محتاجه للراحه وانا هاجى بعد شويه اشوف اخبار المحلول ايه .

ايناس : ماشى هسيبك وابقى اجى اطمن عليكى تانى .

تعديل من خلال WPS Office

تنهدت ماجده : خليكى انت تعبانه كفيا انك قومتى من سريرك .

- : ربنا يقومهالك بالسلامه .

تركتهم وخرجت هى وهشام واسراء، قابلهم عن الباب مهند وفهد نظر اليهم فهد قائلا : هى عامله ايه دلوقت ؟

تعجب هشام من سؤاله لكنه فكر انه سؤال عادى، ابتسم : الحمد لله احسن شوية وقت وهتقوم .

مهند : ينفع ندخل لهم ولا بلاش دلوقت ؟

هشام : لاء مش هينفع خليها بكره .

نظر اليه مهند فى حزن : انا حاسس بالذنب عشان كنا معاهم فى الجنينه وعمى زعق لهم بسببنا .

ربت هشام على كتفه قائلا : انتو ملكوش ذنب عمى هو اللى بيفكر غلط .

هزا الاثنان رأسهم وتحركا لنزول الدرج، هزت ايناس رأسها قائله : هو لسه زى ماهو متغيرش بيعيد اللى حصل زمان .

فكر هشام : هو ايه اللى حصل زمان ممكن تحكيلى ؟

- : تعالى معايا افرد جسمى على السرير واحكيلك .

هز رأسه بالموافقه ودخل الى غرفتها، نزل فهد ومهند الى الاسفل، نظر فهد الى مهند قائلا : تفتكر لو طلبت شهندا من عمى دلوقتى ده يحسن من حالتها النفسيه ؟

تعجب قائلا : هو انت لسه تعرفها عشان تخطبها، ادى نفسك فرصه تعرفها شويه حتى .

- : مش مهم انا عرفت عنها اللى يخلينى اتمسك بيها .

زادت دهشته قائلا : مش فاهم انت عرفت عنها ايه .

ثم ادرك طريقة تفكير اخيه واكمل : اه انت عجباك عشان هى شخصيتها ضعيفه، مش انت ديما تقول كده ؟

ابتسم : ايوه طبعا عشان تبقا طوع ليا، وتنفذ اللى انا عايزه منغير مناهده .

تافف قائلا : انت فاهم غلط، الست مش لعبه تحركها زى ما انت عايز، الست لازم تبقا كيان يكمل كيانك، عشان تكون اسره سويه تفيد المجتمع، مش تبقا عبئ عليه .

اشاح وجهه عنه قائلا : بقولك ايه بلاش الكلام الفارغ ده، انا مقتنع باللى بقوله، وهخطبها من عمى كمان، تصدق انا غلطان انى سألتك اصلا .

وتركه وذهب وهو ينتوى خطبتها من عمه فى اقرب وقت، اما مهند شعر بالاسف على اخيه وطريقته فى التفكير .

.....

بعد ان انتهو من تناول الطعام قام كل منهم يضع اطباقه فى الجلايه، فقال جيهان : ما رأيكم ان نذهب الى السينما بدلا من مشاهدة التلفاز ؟

رحبت جولناى بالفكره : نعم هذا افضل هناك فيلم جديد سمعت بعض الكلام الجيد عنه .

تعديل من خلال WPS Office

ايفى : وانا ايضا افضل ذلك هيا لنستعد ونذهب .

نظرت جولناى الى لولو قائله : وانت ايضا استعدى لتأتى معنا .

تلجلجت قائله : ولما اذهبوا انتم وانا سانتظركم هنا .

عبس جيهان : كيف ذلك لا ستاتى معنا هيا هيا كى لا نتاخر .

حاولت الرفض لكنهم لم يعطوها فرصه، وتحركو الى غرفهم لتغير ملابسهم، نفخت ودخلت غيرت ملابسه هى الاخرى، واتت وجدتهم قد استعدو وينتظرونها، خرجت معهم ظلت صامته طوال الطريق، دخلو الى قاعة العرض وبدأو مشاهدة الفيلم، جلست جولناى الى جوار لولو والى جوارها جيهان وايفى من الجه الاخرى، لم يكن محتوى الفيلم محترم، وبه بعض المشاهد الخارجه، وبدأ الذى بجوار لولو يحاول مضايقتها، لم تلاحظه فى البدايه حتى حاول امساك يدها، فغضبت وضربته بيدها فى وجهه، فانتبه جيهان وايفى لها وقال جيهان : هل ضايقك هذا الشئ ؟

فوقت قائله : نعم واريد الخروج الان اذا سمحت .

نظر اليه بغضب وتحرك نحوه ليضربه فامسكه ايفى قائلا : لا تتهور استعدى له الامن افضل .

اكدت جولناى على كلامه قائله : نعم نادى له الامن ولا تدنس يدك بضربه .

فاسرع الشاب متاسفا لهم ومحاولا مراضاتهم قائلا : اعتذر جدا لم اكن اقصد، وساخرج من المكان حالا، لكن رجاءً لا داعى للامن رجاءً .

زاد غضب جيهان قائلا : لا يجب التهاون مع امثالك (ورفع صوته) الامن اين امن المكان؟ الامن بسرعه اذا سمحت .

حضر احد رجال امن القاعه وسالهم ما الامر، حاول الشاب استعطاف جيهان لكنه رفض واصر على ان تاخذه الشرطه، لانه حاول التحرش بصديقته، خرجوا جميعا من القاعه ولم يكملو الفيلم، ظلت لولو صامته حتى وصلو الى المنزل، وبعد ان نزلو من السياره نظرت اليهم قائله : اعتذر لكم لانى افسدت لكم سهرتكم، اشكرك جدا اخى جيهان على ما فعلت لاجلى .

ابتسمت جولناى : لا داعى للاعتذار، لقد انقذتينا من هذا الفيلم السيئ، اشكرك على ذلك .

نظر لها جيهان مبتسما : لا داعى للشكر الامر بسيط .

تافف ايفى قائلا : لا تكبرى الامر يا بنت، فمعاكسة الشاب لكى وانت معنا اهانه لنا،حتى لو كنتى تعملين عندنا، نحن لن نسمح لتافه مثله ان يهننا فهمتى .

صدمت من كلامته وتلاشة البسمه من على وجهها، وهزت راسها بالموافقه، ودخلت الى المنزل، نغزت جولناى ايفى وهى تنظر له مستنكره، فقد احرج لولو وبكلامه، ورمقه جيهان بنظره غاضبه ودخل مسرعا، لحق بها وناداها قائلا : ارجوكى لا تغضبى من كلام ايفى انه حاد بعض الشئ .

تنهدت قائله : لا ترهق نفسك لاجلى واشكرك حتى لو كان محق فى ما قال، استأذنك .

وهزت رأسها مع ابتسامه حزينه ودخلت الى غرفتها، اتت جولناى ورأتها وهى هتدخل لكنها فضلت السكوت، وصعدت الى غرفتها هى وجيهان، وتافف هو الاخر وصعد الى غرفته، جلست لولو على سريرها وهى غاضبه، لكنه تعلم انه محق فهى تعمل لديهم .

.....

انتها ياسر من الكلام ونظر الى الاسفل، وامتلأت عينه بالدموع، اخذ نفس وزفره متالماً وهو يجز على اسنانه،

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليه حازم وعمر وهم فى حالة زهول من هول ما قال، ظلوا صامتين لبعض الوقت لا يعرف اى منهم ماذا يقول، اخذ حازم نفس وزفره قائلا ً : كل الحمل ده انت شايله لوحدك، ليه محاولتش تدور على حد فينا يمكن كان يخفف عنك .

ابتلع غصة فى حلقه : بعد اللى حصل اتصلت ب بابا اكتر من مره بس هو كان زعلان، ومحملنى مسؤلية اللى حصل لرباب، ورفض يعرفنى مكان حد فيكم، وقالى زى ماحرمتها سندها، انت كمان تتحرم من سند اخواتك لحد ما اموت، ولما حاولت معاه اكتر من مره، قالى مش غضبان عليا لكن لو عرف انى اتصلت بحد فيكم وقتها هيبقا غضبان عليا، مكنش قدامى حل غير السكوت .

تنهد عمر قائلا : كنت كل ما اسأله عن حد منكم يرفض يقولى عنه شئ، وكان ديما يقولى زى ما كنت سلبى مع اختك، وموقفتش لاخواتك فى اللى عملوه، هتفضل سلبى ومتحاولش تدور عليهم، وانه لو عرف انى وصلت لحد منكم، هيغضب عليا، كان بيعقبنا بانه يحرمنا من بعض زى ماهو اتحرم منها .

هز حازم راسه قائلا : للاسف دى الحقيقه، وهو قالهالى لما دورت عليكم وعرفت اماكنكم وقررت اروح لكم، طلب منى انى اوعده انى محاولش اروح لحد منكم نهائى، وان عقابه لنا بالفراق مفهوش نقاش، ده حتى لما كنت اجى ازوره يرفض يدخلنى الفيلا، ويقابلنى فى المضيفه بره، ويقولى تحرم عليكو دخولها طول منا عايش ، زى ماهى خرجت منها انتو كمان خرجتو، وخلانى وعدته انى محاولش اقرب منكم نهائى، كان معاند بشكل غريب .

ياسر متألما : كان موجوع على بنته وشايف اننا سبب اللى حصل، وهو ده عقابه، وانت عارفه لما يحكم علينا بحكم لازم ينفذه كان صارم جدا .

سكت الثلاثه ولم يكلموا فهو ظلمهم بفعله، لكنهم لا يستطيعوا حتى نطقها، فهو والدهم مهما فعل، ربت حازم على يدهم قائلا : وادينا الحمد لله اتجمعنا تانى بس لازم نفضل مع بعض ومنفترقش تانى .

ياسر : اكيد احنا تعبنا من البعد ومش هنبعد تانى خلاص .

عمر : اكيد بأمر الله مفيش فراق تانى .

حازم : وكل المشاكل دى هنحلها مع بعض، بس ياريت يا ياسر بلاش الافوره بتاعتك، ومتخفش من ولا د اخوك .

هز رأسه بالموافقه دون كلام، اكمل حازم : قولولى بقا اخبار شغلكم ايه ؟

ياسر : ماشى الحال اهو بحاول امشى الشغل، بس موضوع لمار قسم ظهرى، واثرت علينا كلنا حتى يزيد هو كمان .

عمر : وانا بردو الحمد لله الشركه ماشيه،بدارها انا ورعد وفهد هو اللى بيدير الجم والصاله الرياضيه، ومهند بيساعد فى الاثنين .

حازم : انا بقا وزعت فلوسى على ولادى وعملت لكل واحد فيهم مشروع، هو بأسمى بس هو المسؤل عن ادراته ومتفق معاهم بعد موتى كل واحد له مشروعه، هو ده ورثه حافظ عليه اهو يبقا ليه ضيعه يبقا هو الخسران .

اعجب عمر بكلامه قائلا : تصدق فكره حلوه تخلى كل واحد منهم يحافظ على مشروعه ويكبره .

حازم : ماهو ده كان قصدى منها الفكره دى انى اشيلهم المسؤليه عشان يتعلمو يقوا .

تنهد ياسر متحسرا : تعرف انى اخاف لو عملت كده اخسر الشركه وكل حاجه كمان .

ربت حازم على كتفه : متخفش كل حاجه هتتصلح احنا مع بعض ومش هنفترق تانى خلاص .

تعديل من خلال WPS Office

هز ياسر رأسه وابتسم ابتسامه حزينه، ربت عمر هو الاخر على كتفه، وبقوا معا فى المكتب لبعض الوقت للا تفاق معا على كيفية الاجتماع معا مره اخرى، كان هشام جالسا مع والدته وبدات هى تقص عليه ما حدث قائله : زمان يا بنى اعمامك كان ليهم اخت، كانت اصغرهم كان عمى الله يرحمه بيحبها جدا ومدلعها على الاخر، وكان عمك ياسر ديما يتخانق معها عشان دلعه لها الزياده ده، بس هو كان بيحاول يعوضها ان عدم وجود امها، لانها ماتت بعد ولادتها بشهر، واحد من الجيران كان بيطاردها فى كل مكان، والناس طلعت عليهم اشعات ان فى حاجه بينهم، عمى مصدقش الكلام ده لكن ياسر صدق، واتخانق معها وكان عايز يضربها، لولا اخوتها حشوه وعمى زعل منه قوى وقتها، بس الولد ده مبطلش لف ورها، لدرجة انه جه خطبها، عمى كان رافض لكن هى كانت صغيره اربعطاشر سنه، وصدقت لفه حوليها وفكرت انه عاشق ولهان، وقالت لعمى انها موافقه عليه، وده طبعا خلا ياسر يتأكد من شكوكه، حاولنا كتير نفهمه انها لسه مش مدركه للكلام ده، لكن هو طبعا عند ومصدقناش، عمى كان ناوى يخطبها للواد ده شويه وبعدين يفهمها غلطها ويمشيه، لكن ياسر اتخانق وعمل مشكله وقال خطوبه لاء وانها لو حصلت، هيعمل مشاكل ومش هيسكت ياما يجوزهاله، يا يمشيه، وهى كانت متمسكه بيه لانه كان بيصتاد فى الميه العكره، وقعد يبعت لها جوابات مع واحده من الشغالين، بابا لقه ان مفيش حل غير انه يجوزهاله وخلاص، وتم الجواز فعلا، وبعد شهر حصل بينهم خناقه كبيره وشتمها، هى شكت لعمى وياسر سمع كلامهم، الدم غلى فى عروقه مطاقش وراح ضربه علقه هو عمر، ابوك عرف انهم رايحين بس فكر ان ده هيخلى الواد يحترم نفسه فسابهم، عمى رجعها بيتها على اساس انه هيبعت للواد ويوبخه، والموضوع بخلص على كده، لكن النصيب الولد لما اخوتها ضربوه حب ينتقم منهم، فضربها هو كمان علقه كانت هتموت فيها وشلتها الاسعاف، عمى لما عرف راح اخدها من هناك كانت حالتها صعبه، واللى زود المشكله انها طلعت حامل وحصل عندها نزيف، وجسمها كان ضعيف مستحملش فضلت فى تعبانه شويه وماتت، عمى حزن عليها جدا وحمل اخوتها مسؤلية موتها، وقرر طردهم من البيت كعقاب لهم، وكان اللوم الا كبر على ياسر لانه سبب جوازها فى الاول، وضربها لما ضرب جوزها، وحرم عليهم ان حد منهم يقابل التانى او يحاول حتى يكلمه .

هز هشام رأسه وفكر قائلا : وعمى لسه زى ماهو بدل ما يحاجى على بناته، بيزعق لهم ويتعامل معاهم بحده بردو .

هزت راسها متألمه : للاسف واضح انه متعلمش الدرس .

- : عموما ادينى هحاول معها واللى فيه الخير يعمله ربنا .

ربتت على كتفه : ربنا يعينك واكيد ان شاء الله هتقدر تساعدها

قام وقف قائلا : كله على الله اسيبك ترتاحى واروح اطمن عليها عن اذنك .

- : وابقا طمنى عليها يا بنى .

هز راسه بالموافقه وقبل يدها وخرج، عاد الى غرفة شهندا دق الباب، فتحت له شهد وهى تبكى : الحقنا يا دكتور مش عارفه جرى لها ايه تانى .

دخل مسرعا نظر اليها فوجد وجهها اصفر وشفتاه زرقاء وجسدها بارد كالثلج،ففزع قائلا : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الخامسه

عاد هشام الى غرفة شهندا دق الباب، فتحت له شهد وهى تبكى : الحقنا يا دكتور مش عارفه جرى لها

تعديل من خلال WPS Office

ايه تانى .

دخل مسرعا نظر اليها، فوجد وجهها اصفر وشفتاه زرقاء وجسدها بارد كالثلج،ففزع واسرع اليها وفحصها، ونظر اليهم قائلا : متقلقوش ده من المهدأ اللى اخدته، هى متحركتش من مكانه من ساعت منا خرجت ؟

ماجده ببكاء : لاء يادوب فتحت عنيها بصت علينا وغمضت تانى .

فكر قائلا : طب ممكن تيجى معايا عايزه اسأل حضرتك عن حاجه ؟

هزت رأسها بالموافقه وخرجت معه، وقفا بعيدا عن الغرفه نظر اليها : بصى حضرتك هى مش عايزه تفوق اصلا نفسيتها تعبانه جدا، ممكن اسال حضرتك عن السبب ؟

تنهدت قائله : هى الحكايه زادت لما نتيجة الثانويه العامه طلعت،واختها اتنزلت عن الكليه اللى بتحلم بيها عشانها، ومن وقتها وهى حاسه انها عبئ على الكل .

-: طيب تمام انا كده فهمت، انا هطلب من عمى انكو تفضلو هنا لحد ما موضوع الارض ينتهى، ده هيحسن حالتها شويه، وخلى شهد تفهمها انها عملت ده عشان بتحبها، وانها حبه تكون معها فى نفس المكان .

هزت راسها بالموافقه : حاضر يا بنى .

- : متقلقيش هى هتبقا احسن، وهتبدأ تفوق بس خليكم جنبها .

هزت راسها بالموافقه وعادت الى غرفتها، اقترب فهد منه قائلا : معلش انا سمعت الحوار اللى دار بينك وبين طنط ماجده، وكنت بفكر اخطبها نويت اكلم بابا وعمى بس قولت اسألك هل ده ممكن يحسن من نفسيتها شويه .

تعجب هشام من طلبه فهو لا يعرفها جيدا، ولا يشعر فى كلامه بمشاعر العاشق من اول نظره، ففكر قائلا : هو انت عايز تخطبها ليه؟ يعنى انت لسه متعرف عليها مبقلناش كام يوم ؟

ابتسم وقال متهربا : يعنى طبعها الهادى رقتها، وبعدين يا دكتور انا راجل عملى وهى بنت عمى وضامن اخلاقها وتربيتها .

شعر ان هناك سبب يحاول اخفاؤه، لكنه فكر انه قد يستغل هذا الامر لتحسين حالتها، ويمكن ان يكن سبب فى شفاؤها، فابتسم قائلا : تمام كلم عمى، و لو عايز انا كمان أكلم عمى وأخليه يدليك فرصه تتعرف عليها اكتر ، فترة وجدهم هنا .

ابتسم : تمام خلاص هنزل دلوقت اكلم بابا واشوف رايه وان كان كده هخليه يفاتحه، عن اذنك .

تركه ونزل مسرعا ليكلم والده .

دخلت ماجده الغرفه اسرعت اليها لمار سالتها عن ماحدث، فاخبرتها بكل ما دار بينها وبين هشام، اخذت نفس وزفرته واقتربت منها مسحت على شعرها، فنظرت لها بنظرت انكسار،فابتسمت قائله : قومى يالا وحشنى هزرنا وضحكنا سوا .

تنهدت وقالت بصوت ضعيف : وهو انت هتفضى لنا ماخلاص هتتجوزى وتسيبنا .

تجهم وجهها : اتجوز مين، انتِ متخيله ان رعد ممكن حد يعيش معاه، يا بنتى ده انتقام ربنا منه، اتشكل فى شكل بنت، وطلعت له انا قال اتجوز قال .

فابتسمت وامسكت يدها : يعنى انت مش هتسبينا ؟

ربتت على يدها : لاء طبعا لسه بدرى على موضوع الجواز ده، وبعدين ماما قالتلى انكم انتو اللى هتفضلو معايا

تعديل من خلال WPS Office

هنا .

جلست نصف جلسه قائله : بجد وبابا وافق .

ابتسمت ماجده : ايوه يا حبيبتى بس انت يالا قومى بالسلامه .

مسحت شهد دموعها قائلة : يالا قومى عشان نبدا الكورسات ولا هتسبينى لوحدى .

لم تفهم قائلة : كورسات ايه ؟

لمار متحمسه: اصل يا ستى بقا لولو صاحبتى ما انت عارفها، قالت لها ان فى كورسات هتتعلم منها كل اللغات اللى هى عايزها .

اكملت شهد : وان ده افضل من كلية الالسن، وانها استفادت منها كتير جدا، وانها ندمت انها دخلتها، لانها كان ممكن تتعلم اللغه بطرق تانيه كتير،فعجبتنى الفكره وقررت انى اخد كورسات فى كل لغه بحبها، فأيه رايك ناخدهم سوى .

اتسعت ابتسامتها قائله : بجد اكيد طبعا انا معاكى (بانكسار) منا كمان كان حلمى ادخل السن .

لمار مازحه : يالا بقا اتعلمو بسرعه عشان نروح نطب على لولو فى تركيا .

شاهندا : هى عامله ايه هناك بتكلميها .

ابتسمت قائله : متدبسه استنو وانا هحكى لكم بس الاول شهندا تاكل حاجه .

شهندا : معلش خليها كمان شويه .

ابتسمت : خلاص ماشى اسمعو بقا .

وقصت عليهم كل ما حدث مع لولو،

نزل هشام الى ياسر وجده يجلس مع والده وعمه فى المكتب، استأذنهم للحديث فخرجا الاثنان وتركاه معه، جلس امامه ونظر اليه قائلا : عمى ممكن اتكلم معاك بصراحه ؟

تردد قائلا : اتكلم يا بنى .

نظر اليه : انا مش عارف ابدأ منين، (تنحنح) بس حضرتك ليه سبت حالة شهندا لحد ماوصلت للدرجه دى ؟

نفخ بحزن : حصل حاجات كتير والدنيا اتلخبطت جدا، مش عارف اقولك ايه يا بنى .

سكت هشام للحظات ونظر اليه قائلا : عموما انا مش هسألك عن حاجه، بس ليا طلب عندك ورجاءً مترفضش .

- : قول يا بنى .

- : تخليهم يقعدو هنا فتره عشان حالتها النفسيه تتحسن، لانها لو رجعت دلوقتى هتنتكس تانى .

فكر ونفخ قائلا : امرى لله هسبهم، كده الكل هيمشى وهيبقو لوحدهم

المهم ان حالتها تتحسن .

شعر هشام ان عمه لايريد الحديث معه، ففضل ان ينهى الحديث مؤقتا، وخرجا الاثنان من المكتب .

.....

تعديل من خلال WPS Office

حاولت لولو تهدأت نفسها فامسكت الهاتف تنظر به، فوجدت رساله فتحتها وجدتها من الجامعه، ويجب عليها الذهاب اليها فى اليوم التالى لارفاق بعض الاوراق، نفحت وخرجت، ذهبت الى جولناى فى غرفتها، وجدتها تجلس هى وجيهان والباب مفتوح، دقته ودخلت نظرت اليه قائله : هل حدث شئ لولو ؟

- : اعتذر منك لكن الجامعه ارسلت لى ان يجب ان اذهب غدا لارفاق بعض الاوراق المهمه .

- : لا مشكله متى ستذهبى ؟

- : ساذهب باكرًاوالحق بكم فى الشركه .

جيهان : هل تحتاجى الى اى مساعده ؟

ابتسمت : اشكرك لا اريد ان اتعبك معى والامر بسيط .

جولناى : لو اخبرتنى مبكرا لارسلت معكى السياره، لكن انتظرى معنا نوصلك الى هناك فى الصباح .

- : شكرًا لك .

وتركتهم وخرجت واذا ب ايفى ينظر لها، فاشاحت وجهها عنه واسرعت لتنزل، فلحق بها وامسكها من ذراعها فى البهو قائلا : انتظرى دقيقه من فضلك .

جذبت ذرعها منه ونظرت اليه غاضبه : لا تمسك ذراعى هكذا قول ما تريد .

نفخ : اعتذر لم اقصد ان اغضبك، كنت اريد فقط ان تسمعينى .

هزت رأسها دون كلام،

فاكمل : لم اقصد جرحك بكلامى، فقط اردت ان لا تفهمى تصرفات جيهان خطأ، وايضا اشكرك لانك ارحتينا من تكملة هذا الفيلم السئ .

فابتسمت ابتسامه خفيفه : لا مشكله وشكرا لك .

- : سمعت حديثك مع جولناى، ولن اتركك تذهبى للجامعه واحدك، ساتى معك .

رافضه : لا داعى لذلك ساعطيهم ورق واعد لا تتعب نفسك .

ابتسم : كما تريدى ساصعد الى غرفتى تصبحين على خير .

ابتسمت : تصبح على خير .

عادت الى غرفتها وهى متعجبه، لا تفهم ما هذا الشخص ولا كيف يفكر، يجرحها بكلامه ويعد ويراضيها مره اخرى، قطع تفكيرها صوت رنة الهاتف، نظرت به وجدتها لمار فأجابت قائله : حبيبة قلبى Maço ال وحشتينى جدا ايه بنتى مردتيش عليا ليه ؟

ابتسمت : معلش شهندا كانت تعبانه شويه، وكنت بحكى معاها عليكى ولقيت رنيتك فقولت اطمنك .

- : الف سلامه عليها طمننى عليها بقت احسن ؟

- : متقلقيش الحمد لله كله خير، قوليلى انت عامله ايه؟ والاثنين اللى اسميهم بنان دول عاملين معاكى ايه؟ اوعى يكون شكلهم زى اسمهم .

ضحكت : لاء شكلهم شبه النخل اصلا، ابيه ايفى بتاع ميه وتسعين، والتانى طوله او اطول حاجه بسيطه، محسسنى انى قزمه، وشكلهم شبه الرجاله عادى مفهمش حد ملزق، يعنى الاثنين شعرهم اسود بس ناعم،

تعديل من خلال WPS Office

ومش بيض قوى، وعنيهم عسلى تقريبا مدققتش قوى صراحه .

ضحكت : ما اكيد طبعا بالطول ده هتشوفى ملامحهم ازى،وبعدين هو انت كنتى قستى طولهم بلاش افوره بقا ، وانت اصلا طويله امال لو كنتى قصيره .

مازحه : يا سلام هو انا لازم اقيس يعنى عشان اعرف ماهو بيبان، ده انت اللى ازيد من ميه وسبعين جنبهم هتبقى قصيره اسكتى .

مازحه : طب خلى بالك بقا لايدوسكى وهما ماشين .

ضحكت : ماشى يا Maço(ماتشو) ربنا يستر، بس البنت ايه يا بنتى قمر صاروخ، بس محترمه مش بتلبس عريان زى الممثلين اللى فى الافلام، لبسها كله بناطيل وبلوزات حتى لما نزلت البسين لبست شُورط مش مايو .

- : طب كويس المهم انى اطمنت عليكى هسيبك عشان ارجع ل شهندا وهبقا اكلمك بكره .

- ماشى اسيبك عشان انام انا كمان تصبحى على خير بس هستنا تليفون منك اطمن على شهندا سلام يا ماتشو (Maço).

انهت المكالمه واستلقت على سريرها .

.....

جلس فهد مع والده بالبهو وبدأ يتحدث اليه قائلا : بابا انا عايز اتجوز شهندا بنت عمى ايه رأيك ؟

تعجب من كلامه قائلا : شهندا اشمعنا يعنى؟! وبعدين ده وقته، ده انت حتى متكلمتش معها غير مره واحده ؟

نظر اليه : عجبانى بنت عمى وعارف اخلاقها، وهى دى البنت اللى تنفعنى .

- : اه قولتلى فهمت قصدك، عشان يعنى ضعيفة الشخصيه وتقدر تتحكم فيها .

هز راسه سعيد : حبيبى يا بابا انت يافهمنى .

نفخ عابسا : يا بنى انت فاهم الجواز غلط، اللى بتقوله ده مينفعش، وحتى لو بتحبها مش وقته دلوقتى اصلا، لما تفوق نبقا نشوف الموضوع ده .

- : يعنى انت موافق بس مش دلوقتى .

- : افهم ده جواز يعنى لازم تفكر مره واثنين، وبعدين دى بنت عمك يعنى مينفعش تيجى بعد فتره وتسبها، لا زم نفكر فى الموضوع كويس، احنا هنمشى بكره ولحد لما نرجع، تكون فكرت كويس واتاكدت من قرارك، اوعى تفتح حوار مع عمك لحسن يمنع بناته انهم يجو هنا تانى فاهم .

نفخ عابسا : ماشى حاضر عن اذنك .

تركه وخرج رمقه بنظره متحسره، فهو يعلم انه يريدها ليستطيع التحكم بها، فما فعله والدها كسرها امام الجميع، ولن يكن لها اى اردة وهو لا يهمه سوى ان يكن هو المسيطر عليها، ظل يفكر فهى ابنة اخيه ولا يرفض زواجه منها، ولكن يرفض ان يكن ذلك فكر ابنه،راه حازم شاردا فاقترب منه وجلس الى جواره قائلا : مالك يا عمر فى حاجه مضياقك ؟

تنبه لوجوده فربت على يده قائلا : لاء مش حاجه مهمه متشغلش بالك انت .

فهم انه لا يريد التحدث فى الامر فابتسم : احنا هنمشى بعد بكره ان شاء الله، هروح بكره الارض مع الولاد وبعدين نمشى تانى يوم الصبح بامر الله .

تعديل من خلال WPS Office

- : تمام واحنا نمشى معاكم حتى نكون اطمنا على شهندا .

اخذ نفس وزفره : مسكينه ياسر ده مفيش فيه فايده .

- : بالعكس انا حاسس انه بيتخبط مش عارف هو بيعمل ايه، اللى حصل للمار خلاه حس انه كان طول حياته غلط، بس كبرياؤه منعه انه يعترف بده .

- : وهى دى المشكله الحقيقيه، عموما انا شايف ان الوقت كفيل ان يحل المشكله دى .

فكر قائلا : بقولك فهد ابنى كمان دماغه راكبه غلط، ونفسى يفوق قبل فوات الاوان، بس مش عارف اعمل ايه خايف عليه .

- : سيبه التجربه هى خير معلم، بس خليك معاه فى النصح، عامله كصديق مش كأب، ووجهو منغير ماتحسسه بده .

- : صح انت صح وهو ده اللى هعمله، (اكمل فى عقله) اختياره شهندا هيعلمه درس عمره ما هينساه .

ظلا يتحدثان لبعض الوقت، دخلت لمار الى غرفة شهندا،وجدتها تجلس وشهد الى جوارها، ووالدتها تجلس على الكرسى بالقرب منهم، جلست الى جوار شهندا قائله : شايفه لما كلتى وشك نور ازى، اوعى تعملى كده خليكى قويه زى اختك .

تنهدت بالم : يا رتنى اعرف ابقا زيك، مشكلتى انى مش عارفه ابقا زيك .

سكتت ولم تجد ما تقوله فاردت ماجده تغير الكلام قائله : قوليلى لولو صاحبتك عامله ايه ؟

لمار : الحمد لله الشغلانه الجديده دى رغم عيوبها، الا انها جات لها نجده من عند ربنا .

ماجده : اه والله يا بنتى ده اللى شافته فى السناتين اللى فاتو محدش كان يتخيله .

تنهدت لمار : فعلا ملحقتش تفرح بنتيجة الثانويه العامه وباباها مات، ملحقش تفوق، وعمها عي ودخل المستشفى، والشركه وقفت والمشاريع اللى كانو داخلنها كلها اتوقفت، واتحط عليها غرمات كتير، وكملت بموته ، واضطرت تبيع الشركه والفيلا وكل حاجه تملكها، عشان تسد الديون اللى عليها، واللى بقى اشترت شقه تقعد فيها، ومن حظها الوحش الولد اللى بدا يطاردها، ابن واحد تقيل وله نفوذ ازى انها ترفضه، كان عايز يخطفها ماهى ملهاش حد، وهتبقا لقمه طريه ليه، حظها انى كنت معها يومها، انقذتها منهم، ومكنش فى حل غير انها تهرب من مصر خالص .

شهد : انما اشمعنا اختارت تركيا اللى تسافر ليها .

- : بديهى مش هى كانت بتدرس اللغه التركيه اصلا، وبعدين هى بتحب المسلسلات التركى .

ماجده : بس تعرفى يا بنتى رغم كل اللى حصل لها ده، الا انها مرضيتش تستسلم وفضلت وقفه على رجلها .

اكملت شهد : فعلا اى واحد مكانه كان ممكن تتجوز الواد اللى بيجرى ورها ده وخلاص، لكن هى رفضت انها تبقا نزوه فى حياة واحد .

لمار : وانا واثقه انها هتحقق حلمها، وهتنجح وعمرها ما هتخسر ابدا .

ماجده : اكيد يا بنتى انما قوليلى هى عاملة ايه فى كليتها ؟

لمار : اجلت هنا سنه وقدمت هناك فى تركيا، بس الموضوع مكلف شويه هناك، وخلص كل الفلوس اللى معها، عشان كده دورت على شغل، اهو حاجه تساعد معها .

تعديل من خلال WPS Office

ماجده ؛ طب ما تاجر شقتها اللى هنا تجيب لها مبلغ كل شهر، هو حاجه تمشى الحال .

لمار : الكلب اللى هيموت عليها واقف حالها، لا هى عارفه تأجرها ولا تبعها عايز ينتقم منها وخلاص .

شهد : مسيره يزهق وينسى .

لمار : كله على الله قادر على كل شئ .

كانت شهدا تسمعهم وكانهم يوجهون الكلام لها، فهى استسلمت ولم تقاوم، رغم ان حالها افضل منها بكثير، فأخوتها معها يساندوها ووالدتها ايضا، لم هى بهذا الضعف نظرت اليهم حولها، وخجلت من نفسها كيف تكن هكذا وكل هؤلاء يحبونها، قررت ان تغير حياتها تعرف ان هذا ليس بالامر السهل، لكن لن تظل هكذا ستحاول حتى لو لم تستطع، فالاستسلام خطأ يجب عليها التراجع عنه .

.....

استعدت لولو للذهاب وخرجت انتظرت نزولهم، لحظات واتو، نظرت اليها جولناى قائله : هيا لكى لا نتاخر سنوصلك الى الجامعه اولا ونذهب الى الشركه .

ابتسمت وهزت رأسها بالموافقه وخرجو معا ركبو السياره، وتحركت بهم، كانت لولو تجلس بالامام الى جوار السائق، نادها ايفى قائلا : لولو هل يمكن ان اسألك سؤال ؟

تعجبت : تفضل اسأل .

فكر قائلا : لما تركتى جماعتك بمصر واتيتى الى هنا ؟ اليس من الافضل ان كنتى نهيتها واتيتى ؟

ببعض الحرج : اجبرت على ذلك .

- : اهاه لاجأه سياسيه ؟

نفخت : لاء هربت من شخص يطاردنى، ويريد ان يتزوجنى بالاجبار .

ساخرا : حقا ! الا يوجد فتايات اخرى فى بلدكم، ولا ارى انكِ فاتنه لهذه الدرجه .

نفخت وجزت على اسنانها: لا الجميلات كثير ولكنه لم يرى امرأة غيرى فهذا يسأل هو عنه .

اشاحت بنظرها بعيدا وهى تخبط بيدها على قدمها، نظرت له جولناى قائله : ماهذه الاسئله ايفى .

نظر اليها عابسا : اليست تعمل معنا ويجب ان نعرفها جيدا، وايضا لم نعرف ماذا تدرس .

نظر اليه جيهان : ومالك انت هل سكت قليلا ؟

غضب قائلا : هل عينتكم لها محامين ما الامر اسألها كيفا اشاء .

زاد غضبها قائله : سيد ايفى انا لم اعترض على اسالتك، واجبتك عليها ولكن رجاءً لا دعى لان تغضب اصدقاءك، انا سانزل من السياره الان، وان اردت ان اترك العمل لا مشكله لدى، سأتدبر امرى ولكن لا اسمح لك بأهانتى، (ونظرت الى السائق) اوقف السياره رجاءً اوقفها .

غضبت جولناى قائله : لا داعى لان تغضبى انا اعتذر منك نيابة عنه، سنوصلك ونذهب الى الشركه .

اكمل جيهان وهو ينظر بغضب ل ايفى : هو لا يقصد هو فظ فقط بعض الشئ، رجاءً لا تغضبى منه .

زاد غضب ايفى : تغضب او لا تغضب لا يهم، اوقف السياره انا الذى سينزل منها الان .

تعديل من خلال WPS Office

وصرخ فى السائق فاوقف السياره، وقبل ان ينزل منها نزلت لولو قائله : انا التى ستنزل وكما قولت لو كان وجودى يضايقك ساذهب ولن اعد .

وتركتهم واكملت الى الجامعه وهى غاضبه تنتوى عدم العوده اليهم .

... .

استيقظت لمار ومرت على غرفة اخواتها، وجدتهم مازلو نائمين فقد تاخرو فى النوم، وكانت ماجده معهم لم تتركهم لهذا تركتهم لمار، نزلت الى البهو وجدت عمها ينتظرها هو ورعد وسيف، نظر لها حازم قائلا : شهندا عامله ايه ؟

هزت راسها : الحمد لله احسن كتير .

حازم : طب يالا بينا عشان نمر على الارض كلها النهارده قبل ما ارجع القاهره .

رعد : متقلقش ياعمى احنا موجودين وهنخلى بالنا كويس .

ابتسم : اكيد انا مطمن يالا بينا .

خرجو جميعا ومرو على بعض الاراضى، تركهم حازم وذهب للقاء احد الرجال، وقف رعد يتابع احد الاراضى، اقتربت لمار من احد الفلاحين كان يقف بجوار الجرار حزين، نظرت له قائله : مالك يا عم الحاج فى حاجه ؟

نظر اليها عابسا : الجرار عطل وهيوقف حالى كده .

اشارت الى مقدمته قائله : طب افتحه وانا هقولك تصلحه ازى .

نظر لها غير مصدقا : بجد يعنى بتعرفى تصلحيه ؟

ابتسمت : ايوه بجد افتح وانا هقولك كمان ازى تصلحه .

اسرع وفتحه بسعاده قائلا : حاضر ياست الكل .

بدأت تخبره عن كيف يعرف كل عطل وكيف يصلحه، كان الرجل سعيد جدا بتعليمها له، وبعد انتهى وقف يشكرها وهو سعيد جدا، اتى رعد ورأهم وغضب جدا، اقترب منهم ونهرها قائلا : انت يا هانم وقفه تدلعى وتهزرى معه كده ليه، مش تحترمى الراجل اللى مكتوبه على اسمه .

نظرت له بغضب شديد ولم تجب اسرع الرجل اليه قائلا : ايه الكلام ده يا بيه، الست كتر خيره ساعدتنى فى تصليح الجرار ميصحش كده .

نظر اليه محذرا : ملكش انت دعوه واحد بيكلم مراته داخلك انت ايه ؟

رمقته لمار بنظرة غضب وكانها تقذفه بصاروخ نووى، وجزت على اسنانها دون كلام، فزاد غضبه قائلا : انت بتبصيلى كده ليه، ماتيجى تضربينى قلمين احسن .

ضربت على مقدمة الجرار ونظرت له محذره : انا مش هرد عليك عشان انا متربيه كويس .

وتحركت لتبتعد فامسكها من ذراعها وهو يصرخ بها غاضبا : انت ازى تمشى وانا بكلمك انت فاكره نفسك ايه .

اتى حازم وراه يمسكها من ذراعها، فاسرع اليهم وابعد ذراعه عنها قائلا : ايه ده فى ايه يا رعد ميصحش كده يا بنى انتو فى الشارع .

الفلاح : غلوبت افهمه انها كانت بتساعدنى، بس هو مقفل دماغه وعمل فيها سبع رجاله .

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليه رعد غاضبا، وقبل ان ينطق اسرع حازم قائلا : معلش ياعم الحاج راجل وبيغير على مراته، حماس الشباب متزعلش انت بس .

الفلاح : عشان خاطرك ياراجل يا كبراه انت، وهسيهالكم وامشى كمان عشان ميزعلش .

تركهم الفلاح وذهب نظر حازم الى رعد عابسا : ايه اللى بتعمله ده، ازى تزعق لها كده قدام الرجال، وكمان تمسكها من ذرعها، ايه فاكر نفسك ايه .

نظر اليه رعد وقبل ان يجب قالت لمار وهى تنظر الى الجه الاخرى : عن اذنك يا عمى انا همشى عشان مارتكبش جريمه هنا .

ولم تنتظر ردهم وعادت الى الفيلا، نظر حازم الى رعد محذرا : اللى بتعمله ده غلط انت مفيش فيك فايده، مش بتتعلم من اخطاءك ابداً .

نفخ ضاجرا ولم يجبه، وتركه وتحرك مسرعا ليلحق لمار، دخل خلفها الفيلا كانت تقف فى البهو غاضبه جدا، اقترب منها وصرخ بها : انت يا هانم مفكره نفسك ايه ولا عشان عمى دافع عنك مفكره انى هسكتلك لاء، لازم تتعلمى انك تحترمينى انت فاهمه .

نظرت اليه متحديه : لاء مش فاهمه وورينى هتعمل ايه .

شعر فى نظرتها بالغضب الشديد، الذى اقلقه لكن كبرياؤه منعه من التراجع، فجز على اسنانه وقبض على يده قائلا : هعلقك زى الدبيحه لحد ما تتعلمى وتعرفى ان الله حق .

نظرت اليه ساخره واعطته ظهرها وتحركت لتصعد الدرج، فامسكها من ذراعها وهو يزمجر، فالتفت ورفعته واوقعته ارضا وقالت مهدده : انت كده اللى اخترت .

والقته بنظره غاضبه ابقته مكانه، اكثر من المه من اثر وقعته وكأنه تجمد مكانه، فهو لم يتخيل انه قويه لهذه الدرجه،وشعر انه وضع نفسه فى مأزق صعب .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه السادسه

تركتهم لولو واكملت الى الجامعه وهى غاضبه، تنتوى عدم العوده اليهم، نزل جيهان ليلحق بها مسرعا، ونزل ايفى هو الاخر خلفه ولحقت بهم جولناى خوفا من ان يتشاجرا، ندى جيهان على لولو عدة مرات لكنها لم تسمعه من شدة الغضب، فجذبها من ذراعها انتذعته منه بقوه والتفت له وكادت تضربه فى وجهه بقبضتها، وتوقفت عندما رأته قائله : اخى جيهان ما الامر لما فزعتنى هكذا ؟

اشار لها بيده : اهدأى لم اقصد اخافتك ناديتك عدة مرات لكنك لم تسمعينى .

تنحنحت : كنت شارده بعض الشئ .

- : اعتذر مما قاله ايفى هو لا يقصد اهانتك، هو فظ فقط بعض الشئ .

لم تجد ما تقول نظرت الى الاسفل واخذت نفس وزفرته : اعتذارك هذا كبير جدا بالنسبه لى اشكرك .

ابتسم : اذاً ستنهى تقديم الاوراق وتعودى الى الشركه .

تعديل من خلال WPS Office

هزت راسها : نعم سأعد .

- : سأذهب الان لدينا احتماع بعد قليل .

اكملت طريقها الى الجامعه، عاد هو الى السياره وجد جولناى تقف بجوارها، نظر اليها متعجبا : لما نزلتى انت واين ايفى .

نفخت : نزل من السياره خلفك فقلقت ان يتشاجر معاك، فنزلت خلفه، رايته يسير الاتجاه الاخر، فعدت الى السياره، ارسل رساله ان لا نتنتظره ونذهب قد يتاخر قليلا .

عبس : لا اعرف الى متى سيظل على هذا الحال .

- : الى ان يلتأم الجرح الذى بداخله لا تقلق سيعد الى رشده قريبا، هيا كى لا نتأخر .

هز راسه بالموافقه، وركبا الاثنان السياره وذهبا الى الشركه، انهت لولو تقديم الاوراق التى طلبوها منها، وخرجت من الجامعه وجدت ايفى يقف امامها ففزعت .

.....

القته لمار بنظره غاضبه ابقته مكانه، اكثر من المه من اثر وقعته وكأنه تجمد مكانه، فهو لم يتخيل انها قويه لهذه الدرجه،وشعر انه وضع نفسه فى مأزق صعب، لكن سرعان ما تغلب كبرياؤه وغروره على هذا الشعور، وانتفض واقفا متحملا ما به من الم، تلفت حلوله ليرى هل رأه احد، وعندما تاكد ان لم يره احد تحرك مسرعا ليصعد الى غرفته، كان يعرج فقدمه تؤلمه، كان سيف يختبأ كى لا يره فهو كان خلفه، ورأى كل ماحدث ولكنه اختبأ كى لا يشعره بالاحراج، عاد مسرعاً الى والده واخبره بما حدث، فكر قائلا : كويس انك مخلتوش يشوفك ومتحكيش لحد عن اللى حصل .

- : بس انا خايف على رعد حاسس انها نوياله على نيه جامده .

- : يستاهل مش هو اللى هزقها قدام الراجل، دى كانت بتساعده وبتتكلم معاه بأدب واحترام .

- : ربنا يستر بقا .

- : يلا نكمل لفتنا ونرجع البيت .

ظل بالارض لبعض الوقت يتفقدا حالها، اما لمار ظلت بغرفتها وهى غاضبه جدا، حتى استاعطت ان تهدأ، ذهبت الى غرفة اختها جلست معها، لبعض الوقت اتى ياسر اليهم، وقف عند الباب سأل عن شهندا اقتربت منه ماجده رمقته بنظره غاضبه قائله : كويسه فى حاجه ؟

نفخ ياسر : طب تعالى عايز اتكلم معاكى شويه قبل ما امشى .

هزت راسها بالموافقه خرج ولحقت به، اغلقت باب الغرفه نظر لها قائلا : هشام قالى ان الافضل انكو تفضلو هنا فتره عشان حالة شهندا .

- : ماهو قالى انه هيكلمك .

- : طب انا همشى بكره ان شاء الله، هاخد يزيد معايا طلما انتو كلكو هنا، ولو عوزتو حاجه كلمينى .

نظرت اليه معاتبه: انت ليه مدخلتش تسأل على البنت وتكلمها؟ هتفضل لحد امتى تتعامل معاهم كده ؟

اشاح وجهه للجه الاخرى : انت مش متفقه معايا انى مقربش منهم .

نفخت غاضبه : ايه الكلام ده يا ياسر؟ هو ده كلام؟! انا اتفقت معاكم متزعقش لهم، ولا تزعلهم ولما يغلطو انا

تعديل من خلال WPS Office

هعاقبهم، عشان كل مره تعمل مشكله زى دلوقتى لكن بردو مفيش فايده، وبعد كده كمان بيتجيب الذنب عليا .

متهربا : بقولك ايه بلاش كلام كتير ده اسلوبى ومعرفش اغيره، حضرلى الشنطه قبل ما تروحى اوضة بنتك تانى .

رمقته بنظره غاضبه : اسفه مقدرش هروح اشوف بنتى ولما تخف احتمال مرجعش انا وهما البيت تانى .

وتركته وخرجت ظل هو مكانه، فهو يشعر بالغضب من نفسه لما اوصل له حال ابنته، دخلت الى غرفة شهندا تصنعت البسمه قائله : بابا كان جاى عشان يعرفكم انه هسيبنا هنا فتره .

هزت شهندا راسها دون كلام، ابتسمت شهد قائله : انا مبسوطه اننا هنقعد نعتبرها فصحة الاجازه اللى مبقناش نتفسحها اصلا .

ماجده : معلش ياولاد البيت كله كان متكهرب الفتره اللى فاتت، بس خلاص ان شاء الله كله حاجه هتتغير، اوعدكم ان كل شئ هيتظبط .

شهندا : ربنا ما يحرمنا منك ابدا يا ماما .

دق الباب كان عمر يريد ان يطمأن عليهم، فتحت ماجده له الباب دخل الى شهندا، قبل راسها وجلس الى جوارها قائلا : ايه القمر ده الحمد لله انت بقيتى احسن كتير .

ابتسمت شهندا : الحمد لله ياعمى .

- : كده تخضينا عليك امبارح، اوعى تاخدى المهدأت دى تانى .

نظرت الى الاسفل بحرج : حاضر ياعمى .

ربت على كتفها قائلا : بقا بنوته عسل ذيك كده وبتاخد مهدأت امال الكبار اللى زينا يعملوا ايه ؟

فابتسمت ابتسامه حزينه ولم تجب قالت لمار : معلش ياعمى اصلها بتاخد كل حاجه على اعصابها، ولسه مخلصه ثانويه عامه وانت عارف بقا الشده بتعاتها .

اخذ نفس وزفره : انت هتقوليلى دى الثانويه العامه دى بتعمل اكتر من كده، المهم انك عديتيها والحمد لله، وبعدين مش مهم كلية ايه، عارفه الواد فهد الضخم ده، كان مطلع عينى فى الثانويه العامه ولما خلصها فرحت كنت عايز ادبح عجل انه خلصها، رغم انه هو اللى قد العجل.

ضحكو جميعا نظر اليها واكمل : ايوه عايزك تضحكى كده على طول، يا بنتى الدنيا دى عند ربنا متسواش جناح بعوضه، يعنى محدش يزعل عليها .

هزت رأسها بالموافقه فقبل رأسها ووقف قائلا : طب هسبكم انا عشان هجهز حاجتى، اه صحيح الواد فهد ومهند كانو عايزين يجو يطمنو عليكى، بس طبعا مينفش يدخلو اوضة بنات، فقولتهم ان هطمن واطمنهم، عن اذنكم انا .

ماجده : تسلم يارب وشكرا ليك على سؤالك .

- : ملوش لزوم الشكر دول بناتى مش كده ولا ايه .

ابتسمت : اكيد طبعا مش انت عمهم .

هز رأسه وتركهم وخرج، نظرت شهندا الى ماجده قائله : عمو عمر ده طيب قوى .

ابتسمت ماجده : طول عمره كان الوحيد اللى ميزعلش حد ابدا .

تعديل من خلال WPS Office

شهد : فعلا وولاده كمان تحسيهم شبه .

لمار برفض وهى تجز على اسنانها : معادا اللى اسمه رعد ده .

لاحظ الجميع عليها الشرود والغضب منذ دخلت، لكن ردها هذا افهمهم ان حدث شئ بينها وبينه، لكنهم لم يسألوها فهى لن تجبهم .

وفى المساء تجمع الجميع لتناول الطعام معا قبل السفر، اتت لمار متأخره وكان هناك بعض الكراسي خاليه، فماجده لم تنزل هى وشهد وشهندا، جلست بعيدا عن رعد فنظر لها عمر قائلا : ماتقعدى جنب رعد احسن عشان تتعودو على بعض .

رمقت رعد بنظرت غضب وقالت : لاء شكرا يا عمى كفايا قوى اللى عمله النهارده فى الارض، هزقنى وفرج عليا الفلاحين .

نظر له عمر غاضبا : ايه الكلام ده يا رعد ازى تعمل كده عيب .

نظر اليها رعد غاضبا : وهى لما تقف تهزر وتتمسخر مع الفلاحين، ده ينفع هى شيفانى قدمها بقرون .

غضب ياسر قائلا : ايه الكلام الفاضى ده ؟ انت ازى تقول كده على بنتى .

زاد غضب رعد : هو ده اللى حصل وبعدين دى مراتى وانا حر اعملها بالطريقه اللى تعجبنى، ولو سمحتو محدش يتدخل بينا .

وتركهم وذهب نادى عليه عمر لكنه لم يجيب عليه، اخذت لمار نفس وزفرته وجزت على اسنانها وتحركت لتصعد غرفتها قائله : معلش عن اذنكم .

عمر : معلش يا بنتى متزعليش منه .

لمار بتوعد : معلش ياعمى كلامك على راسي بس ابنك هو اللى اختار .

وتركتهم وصعدت الى غرفتها وهى تتوعده، وكان الكل غاضب جدا من تصرف رعد وكلامه .

.....

وعادت خطواتين للخلف ونظرت له فى صدمه قائله : ما الامر سيد ايفى هل تذكرت اهنات اخرى لم توجها لى فاتيت لتكمل .

نفخ قائلا : الله الله ما هذا الكلام، لم استطع الذهاب الى الشركه وانت

غاضبه منى، فانتظرتك حتى خرجتى .

نظرت اليه بحيره : ماذا لم افهم ؟

ابتسم : ما الذى لم تفهميه قولت انى لم استطع الذهاب الى الشركه وانت غاضبه منى .

نفخت متعجبه :يا سلام بالبساطه دى .

نظر اليها مستنكرا : ماذا لم افهم .

فهى لم تلحظ انها تحدث بالعربيه، انتبهت اغمضت عينها وفتحتها مره وقبضت على يدها، وقالت بضيق : اعتذر قولت لما فعلت ذلك من الاساس .

هز راسه متعجبا : لغتكم هذه صعبه جدا لكن ليس مهم، رغم ان ذلك يضايقنى لكن لن اغضب منكى، ورجاءً

تعديل من خلال WPS Office

سامحينى على ما فعلت، لم اقصد ولا اعرف لما افعل هذا معك .

سكتت للحظات واخذت نفس وزفرته قائله : انتهى الامر لم اعد غاضبه .

ابتسم بسعاده : اذا هيا معى لنذهب الى الشركه، فقد تاخرت كثيرا .

تنحنحت وهزت رأسها بالموافقه وتحركت معه، لكنه توقف عند محل بوظه واحضر لها وقدمها لها قائلا : اقبلى هذا لاصدق انكِ سامحتينى .

ابتسمت ابتسامه خفيفه، واخذتها منه قائله : ساخذها لانى احب البوظه لكن الامر انتهى .

اتسعت ابتسامته واشار لسياره اجره، فتح لها الباب هزت راسها بالشكر له وركبت جلس الى جوارها واغلق الباب، شعرت بالخجل الشديد رغم ابتعادها عنه بمسافه، شعر بخجلها وتوترها قائلا : لما احمر وجهك هكذا ؟

تنحنحت باحراج فهى لا تعرف ماذا تقول فاشارت بيدها قائله : لا شئ سأكل البوظه .

وبدأت فى تناولها كى تدارى ارتباكها وخجلها، وصلا الشركه وصعدا معا وعندما راهم جيهان وجولناى معا تعجبا وقالت جولناى : هل اتيتم معاً ؟

ابتسم : نعم ذهبت واحضرتها من الجامعه كأعتذار لها .

ضحك جيهان قائلا : لم تتغير ابدا هيا للعمل قد تاخرنا كثيرا .

.....

فى الصباح استعد كل من سيسافر واجتمع معهم الباقى لتوديعهم،وبعد ان ذهبو صعدت ماجده لغرفة شهد وشهندا فما مزلتا نائمتان، نظر رعد الى لمار وقال محذرا : اطلعى فوق اياكى تنزلى الا باذنى انت فاهمه ؟

واوعى تفتكرى ان هعدى اللى حصل ده بالساهل، مش عشان خدتيني على خونه مفكره انك وقعتينى، لاء دى جات معاكى كده، ولا فكرتى تعمليها تانى انا اللى هعلقك بأيدى .

جزت على اسنانها غضبا ونظرت له متحديه : بقا كده تمام، يبقا كده انت اللى اخترت، وخليك فاكر ان دى المره التانيه، عشان متجيش تزعل .

وقبضت يدها ونظرت له متوعده، وتركته وصعدت الى الاعلى، كان هشام يقف عند الباب ورأى كل ماحدث، ونظر له مستنكرًا، رافضا لما فعل، فلم يبالى رعد وتحرك قائلا : انا رايح اشوف الارض.

وتركه وخرج زاد غضب هشام وتحرك هو الاخر لمتابعة الارض،

كانت ماجده تقف بالاعلى، ورأت ما فعله رعد وغضبت جدا وحزنت على ابنتها، اقتربت منها وربتت على كتفها، فنظرت لها وعينها تملاء بالغضب ودخلت الى غرفتها، وظلت بها لبعض الوقت وخرجت لبعض الوقت وعادت، خرجت ماجده لتذهب اليها فرأتها تقف فى الرده تعلق شئ بالسقف فنظرت اليه متعجبه : انت بتعملى ايه ؟

جزت على اسنانها : مبعملش حاجه متخديش فى بالك خليكى انت بس مع اخواتى .

وقفت ماجده تنظر لما تفعله لبعض الوقت، لكنها لم تفهم ودخلت الى غرفة بناتها، انهت لمار ما تفعل ودخلت الى غرفتها، وقفت تراقب الطريق حتى رأت رعد قد عاد، وخلفه هشام ببعض الامتار، خرجت الى الرده وبيدها شئ تخفيه خلف ظهرها، ووقفت تنتظر رعد، صعد ورأها تنظر له غاضبه، فنظر لها مستهينا : اوعى من طريقى خلينى اعدى .

قالت مستفزه له : وهو حد حايشك ما الطرقه واسعه ولا خايف اكعبلك وانت معدى ؟

تعديل من خلال WPS Office

نفخ بضجر : بصى انا قرفان وروحى فى منخيرى، ابعدى عن وشى الساعه دى .

نظرت له متحديه فاقترب منها ليدفعها، فلفت حزام عريض حول صدره كتفت به ذراعيه، وجزبت خيط رفيع من الاعلى مربوط بحبل سميك، امسكت بطرفه بسرعه شديه وجذبت الحبل بكل قوتها، حتى رفعت رعد الى الاعلى، وهو يصرخ ويركل الهواء بقدمه صارخا : انت اتجننتى بتعلقينى انا هموتك هكسر عضمك نزلينى يا حيوانه نزلينيييييييييييي .

اسرع هشام على صوت صراخ رعد، وخرجت ماجده هى وشهد وشهندا، وقف الكل مزهولا من منظر رعد، ولمار التى تلهث من شد الحبل، وترمى بكل ثقلها الى الاسفل، كى لا ترتفع الى الاعلى فهو ثقيل عليها، ربطت الحبل بصور الرده الحديدى،

اسرع هشام ناهرا لها : ايه الجنان ده فى حد يعمل كده انت ايه مهما عمل تعملى فيه كده نزليه، نزليه بسرعه .

صرخت بها ماجده : ايه ده انت ازى تعملى كده، ان مكنش عشان هو جوازك، يبقا عشان بن عمك نزليه فورا .

صرخت بهم وهى تلهث من ثقله : وهو مفكرش فى ده ليه، لما قل ادبه عليا قدام الفلاحين هاه ، ومعلمش حساب لعمى ليه لما قولت قدام الكل، هو معملش حساب لحاجه وانا كمان معملتش واحده بواحده والبادى اظلم .

اسرع هشام ليمسك الحبل لفك رعد الذى لم يتوقف عن الصراخ ولا عن الركل محاولا فك نفسه، فكه وبدأ ينزله قليلا قليلا حتى اوقفه على قدمه، واسرع اليه وفك الحزام عنه، هجم رعد على لمار ليضربها فحال بينهم هشام وصرخ به قائلا : انت اتجننت انت كمان هتضربها وامها وافقه قدامك، انت مبتعملش احترام لاى حد، ادخل اوضتك دلوقتى لو سمحت وانا هكلمها .

صرخ بها رعد وهى معملتش حساب لها ليه .

اقتربت منه ماجده غاضبه : وانت معملتش حساب ليا ليه لما هزقتها الصبح، ولا حتى حساب للكبار كلهم، مستنى لما يمشو عشان تستفرد بيها مفكر انها مش هتعرف ترد عليك .

ونظرت الى لمار : وانت تعالى قدامى شكلى معرفتش اربيكى . وجذبتها من ذراعها، وادخلتها الى غرفته اخواتها ودخلت معها، خبط رعد بقبضته على حائط الرده عدة خبطات ودخل الى غرفته، نفخ هشام واسرع الى لمار دق الباب ودخل، نظر اليها معنفاً : انت اكيد مجنونه افردى وقع منك وانت بترفعيه، كان عمك هيسكت ولا حتى ابوكى،وجبتى الجراه دى اصلا منين ؟!

جزت على اسنانها : من اللى عمله، مفكر انهم مشيو وهيستفرد بيا، فكان لازم اعرفه مقامه، وبعدين انت بتدافع عنه ليه هو حتى عمالك احترام ؟

رمقها بنظره غاضبه : حتى لو معمليش احترام، مفيش بنت تعلق راجل، لاء وايه جوازها ده انتِ عديتى كل الحدود، تقدرى تقوليلى اهدي ازى اقوله ايه؟

نظرت اليه متحديه وقبل ان تنطق، اقتربت ماجده منه قائله : معلش يا بنى متزعلش، هى عصبيه وسعات مبتقصدش اللى تقوله، حقك عليا انا وبعدين اعذرها هى صحيح زودتها قوى، بس هى متعودتش تسيب حقها، وانا هبقا اكلمه واحاول اهديه .

رافضا : لاء خلاص انا هكلمه، بس فاهميه ان فى حاجات تنفع وحاجات لاء، مش كل اللى يجى فى بالها تعمله، عن اذنكم انا هروح اشوفه .

هزت راسها بالموافقه،تركهم وخرج نظرت هى الى لمار قائله : مش عارفه اقولك ايه بس فى حد يعمل كده، انت عديتى الجنان بمراحل .

نظرت الى الاعلى وعبست ونفخت ضجره : مكنش ينفع اسكت عاجبك اللى عمله الصبح ؟

تعديل من خلال WPS Office

- : لاء طبعا معجبنيش بس مش معنى كده تعلقيه، ده هتعيشى معاه ازى، بعد كده يا بنتى كل شئ وله حدود .

- : عموما خلاص اللى حصل حصل واوعدك انى مش هعلقه تانى .

نظرت اليه متعجبه : هو انت كنتى ناويه تعلقيه تانى ؟

هزت رأسها بالرفض وهى تدارى ابتسامتها، نفخت ماجده غاضبه،نظرت تجاه شهد وشهندا، وجدت كل منهم تضع يدها على صغرها لتدارى ابتسامتها، نفخت قائله : انا هنزل اشوف الغدى .

وتركتهم وخرجت انفجرت الفتايات فى الضحك نظرت شهد للمار قائله : انت عملتى كده ازى ؟

ضحكت لمار : جبت الوير اللى بنشد بيه العربيه ده عارفه، وربطه بخيط رفيع وعديته من الجنش، وحطيت حاجه فوق على الجنش عشان تزحلق الحبل ويتحرك معايا بسهوله والباقى مفهوم .

تعجبت شهندا : بس هو اتقل منك قدرتى تشديه ازى ؟

اشارت على الحذاء الذى ترتديه قائله : بسبب ده الجزمه دى، زى اللى كان بيلبسها مايكل جاكسن وهو بيرقص ، خلتنى ثابته على الارض، وانا نزلت لتحت عشان ارمى كل وزنى عليها بزياده، كنت جبتها وانا فى امريكا .

شهد : اه يا ناصحه بس يستاهل صراحه .

شهندا : علمتيه الادب المغرور اللى فاكر نفسه محصلش ده .

ضحكت لمار : لازم يتعلم ازى يتعامل مع البنات غبى .

.....

استيقظ الجميع ولم يذهبو الى العمل فلا يوجد شئ مهم، تناولو الافطار معاً، وجلسو بعدها فى البهو لتناول القهوه، نظرت جولناى اليهم قائله : ما رأيكم ان نجلس فى الحديقه ؟

ايفى : وماذا سنفعل هناك ؟

- : اشياء كثيره سنلعب ونضحك هيا هيا .

وقف جيهان : معكى حق هيا سنمرح كثيرا .

اشارت جولناى الى لولو قائله : هيا سنمضى وقت ممتع هيا .

ابتسمت وهزت رأسها بالموافقه، خرجو جميعا وبدأو اللعب مره كره طائره ومره سله، جلسو ليرتاحو قليلا نظرت جولناى الى لولو قائله : لم اظنك ماهره هكذا فى لعب السله ؟

ابتسمت : كنت العبها فى المدرسه .

جيهان : اتعرفى عليك ان تتدربى لتصبحى افضل .

ايفى مازحا : اتريدها ان تفوز علينا، فرغم انها اقصرنا قامه، الا انها احرزت اكبر عدد من الاهداف .

ابتسمت لولو : لى صديقه علمتى كيف استغل هذا الامر بدلا من ان يكن عائق لى .

جولناى مازحه: اه اذن انت قصيره هناك ايضا .

ابتسمت : لا ولكن فريق السله كان به فتيات طويلات جدا، فكنت بجوارهن عاديه، ولو لم اروغ لن المس الكره

تعديل من خلال WPS Office

ابدا .

جيهان : انت مسابره وهذا جيد .

جولناى : ماريكم نلعب لعبة الصراحه ؟

ايفى : نعم نعم انها لعبه جيده .

جيهان : هيا هيا .

احضرت زجاجه فارغه وجلسو جميعا على شكل دائره، كل واحد يبعد عن الاخر مسافه، لفت جولناى الزجاجه، اشارت على ايفى فسألته قائله : قول لنا ما شكل الفتاه التى تعجبك ؟

عبس ومسك ذقنه قائلا : اتعرفى لم افكر بهذا الامر .

ضحكو جميعا رفضت جولناى اجابته قائله : لا يجب ان تقول شئ .

فكر : لا اعرف تكون لطيفه وجميله وتحبنى وتخاف على فقط .

ضحك الجميع واعدة جولناى لف الزجاجه اتت الى جيهان فسالته قائله : وانت اخبرنا اى مكان تود زيارته ؟

تعجب قائلا : ماهذه الاسئله لماذا لم تسالى نفس السؤال السابق .

ضحكت : انت مثله لن يكن لك مواصفات هيا اجب .

ضحك : امممم اريد ان اذهب مكان به شاطئ .

ابتسمت ولم تعقب ولفت الزجاجه عادت الى ايفى، فرفض قائلا : لا هذا ظلم لما اسال انا مرتين، انا من سأسألك .

فاجابت : نعم اسأل .

فكر : نفس سؤالك هيا اجيبى .

مزحت : ماذا ليس لى فتاة احلام .

ضحكو جميعا نظر لها فقالت : فتى احلامى يكن شاب مفتول العضلات قوى البنى ويحبنى فقط .

ضحكو جميعا وقبل ان تلف جولناى الزجاجه قالت : لن الفها هذه المره سأسأل لولو لم يبقى غيرها .

فابتسمت ونظرت تنتظر السؤال، فكرت قائله : ماهى موصفات فتى احلامك .

اخذت نفس وزفرته وبدأت تحكى كانها تصف شخص تعرفه : يكن شاب قوى وسيم بعض الشئ، فلا احب الشاب الوسيم جدا هذا، (ضحكو جميعا) يحبنى ويتقى الله فى، يكن لى الاب والاخ والصديق يكن كل دنيتى، وانا اكن كل دنيته، اجد معه الراحه والامان والسكن والسكينه، لا اخاف ابدا فى وجوده بل اهابه واحترمه .

صمت الثلاثه للحظات وقالت جولناى : ماهذا الجمال انا اريد هذا الشاب .

ضحكت لولو مازحه : لا انه حبيبى لن اعطيه لكى .

ضحكو جميعا قال جيهان مازحا وهو يشير ناحية لولو : وانا اريد هذه الفتاه .

ضحكت جولناى قائله : معك حق انا ايضا اريده .

تعديل من خلال WPS Office

ضحكو جميعا وقامت جولناى قائله : هيا نكمل اللعب هيا .

وقامو جميعا واكملو لعب لبعض الوقت، حتى تعبو فقال جيهان لاهثاً : يكفى لعب لقد تعبت هيا ندخل .

اكمل ايفى لاهثاً: نعم واريد تناول الطعام اشعر بالجوع الشديد .

دخلو جميعا مسرعين، اخذ كل منهم

حمام ونزل اعدو الطعام وتناوله، وجلسو يشربون القهوه، نظر ايفى الى لولو قائلا : الا يضايقك هذا الوشاح اثناء اللعب ؟

نظرت اليه وابتسمت : لا اعتدت ان العب وانا ارتديه .

- : لما ترتديه اصلا هل شعرك سئ ؟

تعجبت من السؤال : لا هذا حجاب امرنا به الله .

نظر لها متعجبا وهو يشير عليه : هذا الوشاح الصغير اظن انك مخطأه .

نفخت : لا انت لا تعرف بالدين فلا داعى لان تتحدث عنه .

جيهان : الامر اننا رأينا فتايات كثير يرتدينه لانهم لا يملكون نقود لتصفيف شعرهن، لا نعيب به .

لولو : هذا يعبهن هن ولا يعيب الحجاب .

ايفى : عموما اظن ان شعرك سئ من الاساس .

نظرت اليه : لا يهمنى ما تظنه فهو لا يفرق معى .

نظر اليها مستهزأً ولم يتحدث، لكنها تضايقت من نظراته واشاحت وجهها متافففه، قامت جولناى قائله : صأصعد الى غرفتى ارتاح قليلا .

جيهان : وانا ايضا وننزل مساءً نشاهد التلفاز .

قام ايفى : فكره جيده هيا .

تحركو جميعا وصعدو الى غرفهم ودخلت لولو هى الاخرى غرفتها، دخلت الحمام واذا بها تسمع صوت انفجار، خرجت مسرعه رأت دخان يخرج من تحت عقب الباب ففزعت واسرعت وفتحت الباب فزاد فزعها وصرخت قائله : .....

.....

دخل هشام لرعد فوجده كانه فوة بركان تكاد تنفحر، اقترب منه مهدأ له : اهدى كده يابنى واعقل متهزقش نفسك .

نظر اليه وعينه تخرج نارا : اهدى ازى انا لو طولتها كنت كسرت عضمها انا تعلقنى ليه،(ضرب بقبضته على فخذه) مش هسيب حقي وهوريها وهعلمها الادب .

وتحرك نحو الباب ليخرج لحق به هشام محاولا منعه امسكه من ذراعه فنظر اليه محذرا : سبنى والا ضربتك انت التانى .

فغضب هشام منه جدا وتركه قائلا : ....

تعديل من خلال WPS Office

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه السابعه

وتحرك نحو الباب ليخرج، لحق به هشام محاولا منعه، امسكه من ذراعه فنظر اليه محذرا : سبنى والا هضربك انت كمان .

فغضب هشام منه جدا وتركه قائلا :

انت حر روح استلقى وعدك منها .

فالتف ونظر اليه غاضبا : انت بتقول ايه ؟

جلس على طرف السرير ونظر اليه : بقول اللى حصل، اه نسيت اقولك؛ بابا بعت وراك امبارح سيف، اصله كان خايف على لمار منك، وشاف اللى حصل كله، بس هو استخبى عشان ميحرجكش .

قبض على يده وخبط بها على الحائط غاضبا : يعنى حتة بت تخلينى مسخره قدام الناس .

نفخ قائلا : مفيش فايده لا حياة لمن تنادى، عموما انت حر .

زاد غضبه : انت كمان شايف انى انا اللى غلطان ؟

قام وقف واقترب منه قائلا : مش انا بس، بص يا بن عمى هى غلطت محدش ينكر ده، بس انت كمان غلط لما تهزقها قدام الكل تبقا غلطان، والغلط ركبك كمان ربنا ادنا حق القوامه، عشان نعاملهم بالمحبه واللين، مش بـ الزعيق والخناق، عمر الشده ما تبنى بيت .

نفخ : الكلام ده لما اكون هتجوزها بجد، لكن ده مجرد جواز على ورق، فتره وينتهى والكل عارف ده .

ابتسم ساخرا : تصدق فعلا الكل فاكر معادا انت وهى .

فكر فى كلامه وشعر انها قد تتطاول عليه مره اخرى، فتصنع انه هدأ من كلامه وجلس ونظر له قائلا : تصدق معاك حق انا مش هعبرها اصلا، مش هديها اكبر من حجمها، ومتاسف لو احتديت عليك شويه انت اخويا الكبير .

ابتسم وربت على كتفه : ماشى ياسيدى اسيبك بقا وارح اغير هدومى، واشوف هيغدونا النهارده ولا ايه؟ هستناك نتغدى سوى، انت عارف اكيد محدش منهم هينزل .

هز رعد رأسه بالموافقه، ربت هشام على كتفه وتركه وخرج، جلس هو يفكر فى كل ماحدث ونفخ عابسا وجز على اسنانه : مؤقتا بس ولكى روقه يا لمار .

وكان ينظر بتوعد، تركه هشام وذهب الى غرفته .

.....

واذا بها تسمع صوت انفجار، خرجت مسرعه رأت دخان يخرج من تحت عقب الباب، ففزعت واسرعت وفتحت الباب، فزاد فزعها وصرخت قائله : ايه الدخان ده جولناى ايفى جيهان يا جماعه حد سامعنى .

كان دخان كثيف أمام غرفتها، لا ترى منه شئ، طبقت وشاحها فهو فى يدها ووضعته على فاهها لتقى نفسها

تعديل من خلال WPS Office

الدخان، وخرجت مسرعه وهى تنادى عليهم بقلق وخوف، عبرت الدخان وجدت المكان طبيعى ليس به شئ، نظرت الى الدخان خلفها فرأت مكينة دخان ، وجدت ايفى يقف ينظر عليه ويضحك ففهمت انه يمزح معها، نظرت اليه بغضب واشاحت وجهها عنه، نزلت جولناى وجيهان نظرا اليه معاتبين، واقتربت منها جولناى قائله : لا تغضبى منه رجاء هو يحب المزاح كثيرا .

نظرت اليه بعبوس : لست غاضبه ولكنى قلقت عليكم وكاد قلبى يقف من الفزع .

اقترب منها ايفى وهو ينظر لها باعجاب قائلا : اعتذر لم اكن اعلم انكى ستفزعين هكذا .

فهزت راسها بالموافقه دون كلام

فأكمل : لكن اتعرفى ان شعرك ناعم وجميل لما تخفينه اذن ؟

تنبهت انها عاريه الكتفين فهى ترتدى بدى حملات ووشاحها بيدها، فقد خرجت من الحمام مسرعه، وكانت قد فكته قبل دخول الحمام، وضعت يدها على صدرهاورأسها فى صدمه، ودخلت الى غرفتها مسرعه وهى تشعر بخجل شديد، نظر جيهان الى ايفى قائلا : الم اقل لك ان شعرها ناعم ؟

راى فى عينه نظرة اعجاب لها فاغضبته قائلا : وكأنك رأيته من قبل، ولا تلومنى لوم عليها، هى من ترتدى وشاح صغير، لو انها ترتدى الحجاب الشرعى مافكرت بهذا السؤال .

وتركهم وصعد الى الاعلى، نظر جيهان الى جولناى قائلا : انها رائعة الجمال وشعرها منسدل على وجنتيها هكذا ، بنفس طول شعرك تقريباً .

ضحكت قائله : مابك منبهر بها هكذا، واضح انها جميله منذ البدايه، فرغم ان لونها قمحى، الا ان ملامحها جميله وتملك جسد متناسق .

- : نعم لاحظت ذلك الان رغم انى رأيتها كثيراً لكنى لم الاحظه من قبل .

كان ايفى كل هذا الوقت يصعد الدرج، وسمع كل ماقاله جيهان وكان غاضب جداً، فأغلق الباب بقوه، ففزع جيهان وجولناى ونظر للاعلى متعجبين، دخلت هى اليها لتتحدث اليها، وصعد جيهان الى غرفته وهو شارد بعض الشئ، وجدتها تجلس عابسه فقالت : لما كل هذا الغضب الامر بسيط لم يحدث شئ .

نفخت : انا لست غاضبه من ايفى فقد اعتد على مزاحه، لكن غاضبه من نفسى كيف اخرج هكذا، لكنى فزعت ولم الاحظ انى عاريه وبشعرى .

ربتت على كتفها : لا تكبرى الامر انهم مثل اخوتك واعتبرى انهم لم يروكى .

زمتت شفتيها وهزت راسها بالموافقه دون كلام، ابتسمت جولناى وتركتها وخرجت، جلست على سريرها وفكرت قائله : معها حق الموضوع بسيط مش لازم اكبر الموضوع .

.....

فى صباح اليوم التالى استيقظ رعد غير ملابسه، وخرج من غرفته لينزل الدرج، فتعثر بشئ فى الارض فسقط على اوله، فظن انها لمار فضرب بقبضته على الارض وقام مسرعا، دخل عليها غرفتها،ونظر لها غاضباً جز على اسنانه قائلا : انت مش هتبطلى حركاتك دى، عايزه تكسرى رقبتى، ولا عشان سكتلك لما علقتينى ؟! انت مفكره نفسك ايه ؟!

نظرت اليه بلامبلاه واجابت : حركات ايه اللى بتتكلم عليها ؟

زاد غضبه قائلا : بتحطى صابون على السلم عشان اتزحلق، وقع وبقا شكلى وحش صح ؟

نفخت فى غضب : انا معملش الحركات التافه دى، انا لما احب اكسر رقبتك هكسرها بأيدى، مش ازحلقك، تلا

تعديل من خلال WPS Office

اقى حد تانى هو اللى زهق منك، ومن زعيقك فى البيت .

ساخرا : امال التعبان اللى حطتيه فى اوضتى، وشغل العفاريت ده كان ايه هاه .

اخذت نفس وزفرته ونظرت له متحديه : ده كان قرصة ودن بس، عشان تاخد بالك انى موجوده، لكن لما حبيت أءدبك علقتك قدام الكل مش انا اللى استخبى .

قبض على يده ونظر لها مهددا : تأدبى مين ما تتكلمى عدل .

نظرت اليه محذره : انت اللى اتكلم عدل، والزم حدودك ومتدخلش اوضتى كده مره تانيه منغير اذن، واوعى تفتكر حتة الورقه اللى بينى وبينك تديلك الحق ترفع صوتك عليا .

جز على اسنانه واحتد قائلا : انا ارفع صوتى زى منا عايز، وانت اللى تلزمى حدودك، انت قدام الناس مراتى، يعنى مش حتة ورقه ولا حاجه انت فاهمه .

بحده وهى تجز على اسنانها : لاء مش فاهمه ورينى هتعمل ايه .

كان هشام يمر بجوار غرفة لمار وسمع صوتهم يعلو فدخل اليهم، ولحق برعد وهو يرفع قبضته ليضربها فى وجه لمار، فأمسك يده قائلا : ايه ده معقول كده كل ما تتكلمو مع بعض تضربو بعض ده ينفع ؟!

نظر الى رعد لإمًا له، فنفخ ونظر الى الجه الاخرى،ونظر الى لمار التى كانت فى حالة تأهب لضربه، مترجياً لتهدأ فنفخت هى الاخرى ونظرت بعيداً، هز رأسه متافقاً : انا مشوفتش فى حياتى اثنين زيكم مينفعش كده .

رعد غاضبا : مانتاش شايف قلة قدبها واسلوبها المستفز .

نظرت بغضب قائله : انا اللى مستفزه بردو ولا هو ؟

اشار هشام لهم بكلتا يديه : طب ممكن نقعد ونهدى ونتكلم، ولا هنفضل كده فى حرب على طول؟

انا اجلت سفرى عشانكم، ومش هينفع اسافر الا لما نعمل مبادرة صلح، وتوافقو عليها قولتو ايه ؟

رعد رافضا : مبادرة ايه بس وكلام فاضى ايه، متقول كلام معقول ؟ هى دى بنى ادمه الواحد يتعامل معها اصلا .

نفخت لمار بغضب ونظرت الى هشام، واشارت له على رعد مستنكره،فهز راسه قائلا : معلش يا لمار عشان خاطرى،وانت لو سمحت يا رعد ماينفعش كده، ولا عاجبكو فرجت الناس عليكو ؟

ضرب رعد على فخذه غاضبا : قولها هى تتلم وتفهم انى جوزها، لازم تتعامل معايا باحترام .

فاراد استفزازه قائلا : ايوه صح مش مفروض ابداً تعلقك فى الطرقه بره، المفروض فى اوضة النوم ميصحش كده .

فأبتسمت لمار وزاد غضب رعد ونظر اليه محذراً: ما تتكلم كويس انت كمان فى ايه ؟

نظر اليه غاضبا : انا اللى اتكلم كويس ولا انت عمال اكلمك وانت مفيش فايده، هى احترمت وجودى وانت لاء، احترم حتى انى اكبر منك .

نفخ رعد وخبط على الحائط بيده وخرج من الغرفه غاضبا، فنظر هشام ل لمار شاكراً، وخرج خلفه مسرعا لحق به فى الممر، قبل غرفته امسك ذراعه قائلا : ممكن تسمعنى ولا هتعند وتفضل تفرج عليكو الناس ؟

نفخ رعد ونظر اليه : عايز تقول ايه قول انا سامعك ؟

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليه مخاطباً عقله : فكرك يعنى عجابنى اللى انت فيه انت وهى ده؟! كل يوم خناق ومنظرك وانت متعلق قدام اخواتها البنات ده كان حلو، لازم تفكر بعقلك شويه وتبطل عند، لمار مش بنت ضعيفه هتسيبك تهزقها وتسكت .

ادار وجهه ونفخ قائلا : يعنى اعمل ايه يعنى، اسبها كده تعمل اللى هى عايزه ؟

- : لاء طبعا اولا انسى انها مراتك دى خالص، واعمل هدنه معاها، واتفقو تبقو اصحاب، هتسمع كلامك وتنفذ اللى انت عايزه برضاها، لكن بالعند (اشار ناحية السقف على الجنش) انت عارف ايه اللى هيجرا لك، انا قولت اللى عندى وانت حر .

.....

استيقظت لولو وفتحت باب غرفتها لتخرج، واذا باأيفى يسند على الحائط بجوار الباب ويمسك بيده زهره،ما ان راها وابتسم وقدمها لها قائلا : تفضلى هذه زهره لك اعرف انك غاضبه منى .

نظرت اليه وعبست واشاحت بوجهها بعيداً،فرفع حاجبيه وزمت شفتيه قائلا : يبدو ان الزهره لم تعجبك، لم اجد غيرها فى الحديقه اعتذر (اقترب من اذنها هامسا) سأشترى لكِ بوظه ولكن لا تعبسى هكذا .

فابتسمت ونظرت اليه قائله : انت شخص غريب تفزعنى امس وتقدم لى الزهور اليوم ؟!

ضحك : هذا انا احب المزاح مع احباى واصحابى، هل تقبلينى صديق ؟

وشخص اليها بنظره ينتظر ردها، فابتسمت ومازحته : وهل لمثلى الحق فى الرفض ايفى باشا .

ضحك ساخرا : الله الله تمازحينى يا بنت، (بنظره حانيه) فمثلك يحق لها كل شئ .

ارتبكت وتنحنحت وهزت رأسها بالموافقه،خرجا الاثنان وجدا جيهان وجولناى قد استعدا للذهاب، وامضو اغلب اليوم فى العمل، وعادو مرهقين جدا تناولو الطعام ودخل كل منهم الى غرفته، واذا بجيهان يدق باب لولو ففتحت له قائله : هل هناك شئ اخى جيهان ؟

- : هل يمكن ان ادخل اريد التحدث معك ؟

ترددت قليلا ثم اشارت له دخل جلس على طرف السرير، تركت الباب مفتوحاً وجلست على كرسي المرآه، تردد للحظات ونظرلها قائلا : فى الصباح رايتك انت وايفى اتين من غرفتك، هل فعل لك شئ اخر ؟

تعجبت من سؤاله ولكنها اجابته : لا الامر بسيط كان يحاول الاعتذار من ما حدث .

اخذ نفس وزفره قائلا ً : جيد انه فعل ذلك، فما فعله بالامس اغضبنى انا ايضا، لكنى اعتدت على مقالبه هذه .

ابتسمت : لا تقلق كان لى اصدقاء بالمدرسه، وكانو يمزحون بطرق اصعب من هذه، واشكرك على اهتمامك انت شخص طيب .

نظر الى عينها : وانت فتاه جميله ولك سحر خاص، لا اعرف ما سره ولكنه مختلف عن باقى الفتايات .

نظرت الى الاسفل واحمر وجنتيها خجلا، فابتسم ووقف قائلا : ساذهب الان واعتبرينى صديق لك ولا تترددى فى طلب المساعده فى اى وقت .

هزت رأسها بالموافقه مع ابتسامه ، تركها وذهب اغلقت الباب ووقفت تنظر بتعجب قائله : ايه المجانين دول شكلى مش هطول هنا .

نفخت زهقا ودخلت الى الحمام .

تعديل من خلال WPS Office

.....

تركه وذهب وعاد رعد الى غرفته يفكر فى كلامه فهو محق، كلما عاند معها كلما الحقت به الازى، وهى الان فعلت هذا داخل المنزل، وقد تفعله خارج المنزل، لو فعل معها شئ خارجً، وهو يعلم انه لا رادع لها، حتى والدها لا يستطع فعل شئ معها، فوجد ان كلام هشام صحيح فقرر عقد هدنه معها، وفكر ان هشام بكلامه معها قد مهد له الطريق، لكنه قرر ان ينتظر للمساء كى يحفظ بعض من كرامته، خرج من الغرفه وذهب الى الارض يتابعها حتى دون ان ينتظر احد ياتى معه، كان احد الرجال الذين هجموا على الفيلا يقف ورأه وهو يمر وحده، وسأل احد الفلاحين : مش ده واحد من احفاد الميهى ؟

الفلاح: ايوه اصل كلاتهم ميشو ومبقيش الا هو، وواحد كمان ويجى حرمه ولا اثنين .

اومأ برأسه وتحرك مسرعا، امسك الهاتف وطلب احد لحظات واجاب : ايوه يا كبير الجماعه سابو الدار كلهم .

الهاتف : حلو كده يبقا نشوف حد منهم ونضربه علجة موت، احنا صح مش هناخد حاجه خلاص، بس لازما نعلم عليهم زى ما علمو علينا .

- : طب انا لحالى دلوقت والرجاله كلهم بره اعمل ايه ؟

- : استنى بكره وتعملو حسابكم تكسرو عضموا، عايزن الكل يعرف ان محدش يعلم علينا، واننا منسبش تارنا ابدًا .

انهى معه المكالمه وتحرك مسرعا، كانت لمار بغرفتها ورات رعد وهو يخرج، لكنه لم تهتم بالامر وظلت مع اخواتها طوال اليوم، وفى المساء دخلت غرفتها، واذا برعد يدق الباب ويفتح قائلا : ممكن ادخل، يعنى نتكلم زى الناس العاقلين ولا هنتخانق ؟

اخذت نفس وزفرته : اتفضل(نظرت اليه عابسه) انت اللى ديما تتنرفز وتزعق مش انا ؟

كاد يغضب ولكنه هدأ نفسه وقال : خلاص مش هزعق وهتكلم بهدوء، بس ممكن نعمل هدنه زى ما قال هشام الصبح ؟

صمتت للحظات ونظرت اليه واومأت برأسها قائله : ماشى بس لو خالفت كلامك ...

قاطعه : انا عمرى ما ارجع فى كلمه

قولتها .

- : ولا انا كلمتى بمية راجل .

- فابتسم ساخرًا : مية راجل ... ماشى يا ستى، اتفقنا عن اذنك .

- هزت راسها دون كلام مع ابتسامه خفيفه، تركها وعاد الى غرفته، وهو ينتوى ان يستغل هذه الفرصه لرد الضربه اليها، والثأر لكرامته .

.....

استيقظت لولو واستعدت للخروج وقفت تنتظرهم فى البهو، لكنهم تاخرو قليلا، ونزل ايفى وجيهان وحدهم فنظرت لهم قائله : اين جولناى الن تأتى ؟

عبس جيهان : انها مريضه ولن تأتى .

- : ساصعد للاطمانان عليها .

تعديل من خلال WPS Office

ايفى : سننتظرك بالسياره .

- : لا لن اتى سابقى مع جولناى لن اتركها وحدها .

هز راسهم بالموافقه وذهبا وصعدت هى اليها وجدتها نائمه، اطمأنت ونزلت اعدت لها شربه دافئه، وصعدت لها مره اخرى، وجدتها تجلس على سريرها ويبدو عليها الاعياء، فابتسمت قائله : كيف حالك الان ؟

نظرت اليها متألمه : بخير افضل من الصباح ولكن اشعر بألم فى كل جسدى .

قدمت لها لولو الطعام قائله : كلى هذا الطعام سيغذيكى لتستطعيى التغلب على المرض.

اخذتها منها وبدأت تناوله قائله : سلمت يداك انه لذيذ .

- : بالهناء سانزل اعد لك كوب من الشاى، حالما تنتهى من تناول الطعام .

نزلت اعدت لها كوب من الشاى وصعدت لها به، وجدتها اكلت شئ بسيط فقالت : لماذا لم تأكلى ؟

نظرت اليها بتعب : لم استطع ان اكمل معدتى تؤلمنى .

حزنت عليها قائله : هذا ليس جيدا، اشربى الشاى وتأكلين بعد قليل .

هزت راسها بالموافقه وشربت الشاى، واستلقت على السرير قائله : سانام الان اشعر بالرغبه فى النوم .

- : نامى قد يفيدك النوم .

استلقت على السرير وضعت عليها لولو الغطاء، وتركتها ونزلت الى الاسفل، اتى الاثنان من العمل نظر اليها ايفى قائلا : كيف حالها الان ؟

- : نائمه منذ بعض الوقت سأصعد الان للاطمانان عليها .

جيهان : افكر ان اطلب لها الطبيب فلست مطمأن عليها .

ايفى : هيا نصعد مع لولو نطمان عليها ونرى .

صعدو معا لها اقتربت منها لولو، ووضعت يدها على رأسها وفزعت من شدة حرارتها قائله : ان حرارتها مرتفعه جدا علينا الذهاب الى المستشفى فورا .

ايفى : ساتصل بالطبيب واساله .

فوافقه الرأى طلب الطبيب واخبره، فطلب منه عمل كمدات لها حتى ياتى هو للكشف عليها، اسرعت لولو واحضرت الماء وبدأت فى عملها .

..... .

نزلت لمار الى البهو، وجدت رعد ينتظرها هو وهشام للذهاب لرؤية الارض، القت التحيه وذهبو جميعا، كانو الرجال ينتظرون قدومه فى الارض، وعندما راوهم معا اختبأو حتى يكن وحده، وظلو يرقبوهم افترقو الثلاثه لكن لم يبتعدوا كثيرا، اتى اتصال هاتفى لهشام وبدى عليه الفرح الشديد، واتى اليهم قائلا : معلش يا جماعه انا لازم انزل القاهره حالا، مراتى دخلت المستشفى عشان تولد، ويادوب الحقهم، معلش بقا هكلم سيف يجى مكانى من بكره .

ربت رعد على كتفه سعيدا: الف مبروك يلا بسرعه اجرى انت عشان تلحق طريقك .

لمار بسعاده : ربنا يوقمها بالسلامه ويباركلك فيه وابقا كلمنا طمنا .

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليهم وتحرك مسرعا : الله يبارك فيكو سلام انا بقا .

وتركهم وذهب مسرعا، تطلعا الاثنان عليه بسعاده وعاد كل منهم الى متابعة الارض، ابتعدت لمار قليلا فوجدها الرجال فرصه وهجمو على رعد لضربه، التفو حوله وانهالو عليه بالعصى،حاول رعد الامساك بأحد العصى وجزبها من احد الرجال، لكنه تشبث بها وركله بقدمه اوقعه ارضا قائلا : احنا هنعلم عليكم ولا فكرينا هنعديها .

اسرع الفلاحين اليه لنجدته، فصرخ بهم احدهم : ابعد انت وهو واللى هيقرب ميلمش الا نفسه .

فخاف الفلاحين فهم كثر، وايضا معرفين لهم وقد يسببو لهم المشاكل بعد، اسرعت لمار اليه واخرجت المسدس من جيبها الخلفى وقفت بجوار شجره وحذرتهم قائله : ابعدو عنه وسبوه بدل ما اموتكم .

وضربت عدت طلقات فى الهواء

واكملت : المره دى فى الهوا اللى جاى فى النفوخ عدل .

كانت قد اتصلت بالشرطه، وتحاول مرواغتهم حتى تاتى،لم يهتم الرجال بكلامها واستمرو فى ضربه، واخرج احدهم مسدس من جيبه، واطلق عدة طلقات وهو متجه نحوها قائلا : المره دى مش هنخاف، عاملين حسابنا ومعنا سلاح .

اسرعت واختبأت خلف الشجره التى بجوارها، وصل الرجل عندها فهجمت عليه من الخلف، وضربته على رأسه عدة ضربات بالمسدس، فبدأ يفقد توازنه، فغضب احد الرجال وصرخ قائلا : انا اللى هاجى اجيبك من شعرك يا حرمه .

كان رعد يحاول ان يفعل اى شئ لابعادهم، فجذبه من قدمه واوقعه وبدأ يضرب فيه، امسكه باقى الرجال وابعدوه عنه، صرخ بهم: سيبونى يا كلاب بتتكترو عليا سيبونسسسى .

هجم الرجل عليه وبدأ يضربه بقبضته فى بطنه وصدره،وقع الرجل الذى عند لمار ارضا، وعاودت اطلاق النار عليهم قائله : سبيوه سبيوه .

اتى صوت سيارة الشرطه فأسرع الرجال هاربين، وقع رعد على الارض من شدة الالم، وجسده ينزف من اماكن عده،

اسرعت اليه لمار وتفقدته قائله : رعد رعد انت كويس رعد سامعنى رد عليا رعد .

فاومأ برأسه وهو يجز على اسنانه من شدة الالم، اتت الشرطه وطوقت المكان واسرع اليهم الضابط قائلا : هربو واحنا هنحاول نجبهم بس ممكن نعرف ايه اللى حصل وضربوه ليه ؟

صرخت به لمار : عربية اسعاف بسرعه لازم يتنقل مستشفى .

الضابط : الاسعاف قدمها وقت على ما تيجى، قولى لنا بس مين ده وليه الناس دول ضربوه ؟

لمار : ده رعد عمر الميهى، ودول حراميه حاولو يسرقو فيلت جدى قبل كده، واحنا اتصدينا لهم وبينتقمو منا .

سأت حالة رعد اكثر وبدأ يفقد الوعى فجزت على اسنانها قائله : طب ممكن توصلنا للمستشفى باعربية البوليس عشان حالته سأت جدا ممكن .

الضابط : طب ماشى ده افضل بردو، بس عشان الاسعاف ممكن تتاخر .

نظرت الى رعد قائله : رعد اسند عليا لحد العربيه هتقدر رعد رعد .

فانتبه لها ونظر لها فالرؤيا لديه مشوشه، هز راسه بالموافقه، امسكت يده وضعتها على كتفها، ولفت يدها الا خرى حول خصره واوقفته، اشار الضابط الى احد العساكر ليسانده من الجه الاخرى، وقال : احنا هنوصلكم

تعديل من خلال WPS Office

المستشفى وبعدين نبقا نعمل المحضر .

لمار فى عُجاله : طيب ماشى هخلى بابا يكلم المحامى يجلكو القسم، ويخلص كل حاجه بس بسرعه لحسن جسمه كله بينزف .

تحركت به هى والعسكرى واركبته السياره، وتحركت بهم بسرعه اوصلتهم الى المستفى، كان قد فقد الوعى تمام، نزلت مسرعه نادت المسعفين اتو بالسرير النقال واخذوه الى الداخل، قامو له بالاسعفات الاوليه والا شعات اللازمه ونقله بعدها لغرفه عاديه، جلست معه لمار ات اليه الطبيب قائلا : الحمد لله مفيش اى كسور كلها كدمات وخدوش بس هتاخد وقت على ما تخف .

هزت راسها : الحمد لله طب مفيش اى نزيف داخلى ولا حاجه ؟

- : لاء مفيش واحنا هنخليكو هنا شويه لحد لما نطمن .

هزت راسها بالموافقه دون كلام،خرج الطبيب نظرت الى رعد وامسكت الهاتف، وطلبت والدتها واخبرتها بالامر، ففزعت قائله : ازى ده وانت كويسه فيكى حاجه حصلك حاجه ؟

- : اطمنى انا بخير رعد هو اللى تعبان، وانا معاه فى المستشفى، بس هنفضل شويه لحد لما يفوق .

-: طب انا هكلم ابوكى يكلم المحامى، ويخليه يشوف الموضوع ده .

- : متخليهوش يكلم عمى ويخضه عليه، هما لسه مسافرين امبارح .

هزت راسها بالموافقه : ماشى يا بنتى عندك حق، وكمان اقوله يتصل يطمن على مرات هشام .

- : وابقى طمنينى ومتقلقيش علينا، اول لما يفوق يبقا كويس هنرجع على البيت .

انهت معها المكالمه ونظرت الى رعد مره اخرى، فهى حزينه لاجله بدأ يفتح عينه ويغلقها عدة مرات بتثاقل شديد وقال متألما : اه اه عينى مش قادر افتح عينى ليه كده، هى ايه الضلمه دى انا مش شايف ليه كده اه اه .

فزعت لمار ماذا اصاب عينه وضعت يدها على ثغره ونظرت اليه قائله : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الثامنه

ظلت لولو معها تضع لها الكمدات حتى اتى الطبيب وفحصها، نظر لهم قائلا : انها مصابه بالحمه لكن الحاله بسيطه، سأعطيها حقنه الان واكتب بعض الادويه تستمر عليها لعدة ايام،وان لم تهدأ الحراره لثلاث ايام تجلبوها للمشفى فورًا .

جيهان متعجبا : ولما ننتظر ان كانت الحاله تحتاج الى مشفى ننقلها فورا .

الطبيب : لا انها حمه عاديه وقد تنتهى غدا، ولكن انا اقول تحسبا لاى تطور للحاله .

ايفى : اذا الحاله مطمأنه ؟

الطبيب : نعم واهم شئ الكمدات يجب ان تستمر حتى تنخفض الحراره .

لولو : سابقى معها ولن اتركها حتى تهدأ .

تعديل من خلال WPS Office

الطبيب : تمام ساذهب انا الان .

خرج الطبيب اوصله جيهان واكملت لولو الكمادات، ذهب ايفى لاحضار الدواء، وبعد ان عاد دخل الى غرفة جولناى وجد لولو بجوارها فاقترب منهم قائلا : كيف حالها الان ؟

لولو : بخير انخفضت حرارتها ساتوقف عن الكمدات وانزل اعد لها طعام .

اتى جيهان وكان قد سمع ما قالت فابتسم قائلا : لا استريحى انت قليلا وانا ساعد لها الطعام .

لولو : لست متعبه سابقى معها .

ايفى : انت معها منذ الصباح ارتاحى قليلا وتناولى شئ .

لولو : ليست لى رغبه فى تناول شئ، سانزل اغير ملابسى فقط واعد بسرعه .

نظرا الاثنان اليها وقد استسلما مع اصرارها، نزلت الى غرفتها غيرت ملابسه وعادت الى غرفة جولناى وجدتها ماتزال نائمه، جلست الى جوارها، اتى اليها جيهان وقدم اليها بعض الشطائر قائلا : رجاء تناولى هذا لا اريدك ان تتعبى انت ايضا .

ابتسمت واخذتهم منه وامسكتهم بيدها، فعبس قائلا : لا افتحيه وكليه هيا لن اذهب حتى تتناولى جزء منه .

فهزت راسها وفتحته وبدأت تناوله، تركها ونزل وبعد بعض الوقت، وجدت حرارتها قد عادت للارتفاع، فتابعت عمل الكمدات لها، اتى ايفى ونظر لها قائلا : الم تستيقظ بعد ؟

نظرت اليه عابسه : لا وبدأت اشعر بالقلق الا يجب ان تفيق ؟

فكر قائلا : سأتصل بالطبيب واسأله .

تركها وخرج اتصل بالطبيب فطمأنه وطلب منه ايقاظها واطعمها واعطاؤها الدواء، فاخبر لولو فايقظتها لكنها كانت غير مدركه لشئ، فاطعمتها واعطتها الدواء واكملت لها الكمدات .

.....

فزعت لمار ماذا اصاب عينه وضعت يدها على صغره ونظرت اليه قائله : رعد انت مش شايفنى رعد ؟

فتح عينه واغلقها وتأوه : اه شايفك تشاش كده حاسس انى المكان ضلمه، اه جسمى بيوجعنى قوى .

اخذت نفس وزفرته : حرام عليك خضتنى هروح اشوف الدكتور يجي يطمنا عليك .

تركته وذهبت نادت للطبيب اتى وبدأ فصحه قائلا : استاذ رعد حاسس بدوخه او صداع ؟

- : لاء كنت حاسس المكان مضلم بس نور بعد كده بس عضمى كله بيوجعنى .

- : ده طبيعى واضح انهم كانو بيضربو بغل، انت تحمد ربنا اصلا ان مفيش كسور كلها كدمات .

- : طب ينفع اروح مبحبش قدعت المستشفيات دى .

- : هو الافضل انك تفضل لكن لو حابب تمشى ممكن اكتبلك على خروج، (نظر الى لمار) بس لازم تخلى بالك منه كويس، ولو سخن او داخ او اغمى عليه تجبيه فورا، وهبعتلك الروشته عشان تجبيله العلاج، لازم ياخده ويتغذى كويس .

هزت رأسها : حاضر .

تعديل من خلال WPS Office

الطبيب : اه وكمان الجروح لازم تغيرى عليها مرتين فى اليوم عشان يلمو بسرعه .

هزت راسها بالموافقه : تمام حاضر فى عربيات اجره هنا عشان نروح بيها .

الطبيب : للاسف لاء متلقيش .

فكرت : طب ينفع عربية الاسعاف توصلنا للبيت، معناش عربيه وانت قولت مفيش اجره هنا ؟

الطبيب : ماشى هكلمهم يوصلوكم عن اذنكم انا .

وتركهم وذهب نظر اليها رعد : هو انت دفعتى فلوس ازى ؟

- : ماما كلمتنى وقالتلى ان المحامى جه ساب مبلغ تحت الحساب، بس كان عنده محكمه فمشى بسرعه، وقال هيعدى باليل .

-: ماشى ممكن تساعدينى اقوم استعد عشان نمشى .

- : استنى طيب لما الدكتور ...

قاطعها : لاء مش قادر حاسس جسمى ملزق، عايز اروح اخد دش هتساعدينى ولا تنادى حد من التمرجيه .

- : هساعدك يالا اسند عليا .

اقتربت منه وضع يده على ظهرها، واستند عليها حتى جلس على طرف السرير، عدلت له ملابسه اتى احد الممرضين ومعه كرسي متحرك قائلا : اتفضلو هركبكم الاسنسير العربيه جهزت تحت عشان توصلكم .

رعد رافضا : لاء مش عايز الكرسي ده مبحبوش .

لمار : خلاص انا هسندك لحد العربيه (نظرت الى الممرض) خليك معنا لحد مانركب .

استند عليه ونزلا ركبا السياره واوصلتهم حتى باب الفيلا، نزلا الاثنان وهو يستند عليها ودخلا معا، نزلت ماجده من الاعلى هى والبنات اسرعت اليه قائله : عامل ايه دلوقتى يا بنى ؟

رعد متالما: الحمد لله يا طنط، احسن شويه بس عايز اطلع اوضتى .

لمار :ماتقلقش انا هطلعك ومش هسيبك الا لما تبقى كويس .

هز راسه دون كلام فهو متعجب من تصرافها معه، دخلا الغرفه اجلسته على السرير وغطته ونظرت الى ماجده قائله : معلش يا ماما خليهم يجهزو له اكل، وخلى حد يجيب العلاج ده له عشان مهم جدا .

- : حاضر يا بنتى هنزل اقولهم .

تركتهم ونزلت وذهبت اخواتها الى غرفتهم، جلست بكرسي بجوار السرير، غلفهم الصمت لبعض اللحظات، قطعه صوت رعد قائلا : هو انت قولتى لبابا على اللى حصل ده ؟

- : لاء انا قولت لماما متخليش بابا يقوله، لحد لما نطمن عليك بلاش تخضه عليك .

ابتسم : صح كده اتصرفتى صح، عموما انا متشكر ليك .

هزت رأسها : مفيش داعى للشكر .

تردد : ممكن تساعدينى ادخل الحمام عايز اخد شاور .

تعديل من خلال WPS Office

هزت رأسها بالموافقه دون كلام،

اقتربت منه استند عليها وسندته بيدها الاخرى، اوصلته للحمام وادخلته قائله : على ما تاخد حمام هروح انا كمان اغير هدومى، واشوف اخبار الاكل ايه .

هز رأسه بالموافقه ودخل الى الحمام، ذهبت هى الى غرفتها غيرت وخرجت وجدت والدتها تبحث عنها قائله : روحت اوضة رعد ملقتكيش جيتلك هنا، خدى العلاج اهو، وجبولك قطن وشاش بزياده، عشان تغيرى على الجروح، بس هتعرفى ولا اخليهم يبعتو ممرض ؟

- : متقلقيش اتعلمت كل الحاجات دى فى الكشافه .

- : ابوكى هيكلم عمك ويقوله عشان مايزعلش .

- : تمام وهشام صحيح مراته ولدت ولا لسه ؟

ابتسمت : الحمد لله قامت بالسلامه جابت ولد وسمها شهاب .

فرحت : الحمد لله عمامى هيفرحو قوى بالخبر ده، هروح اشوف رعد ومعلش قوليلهم يجبو الاكل على الا وضه .

- : وهقولهم يعملو حسابك معاه اكيد انت كمان جعانه .

هزت رأسها دون كلام وذهبت الى غرفة رعد، وجدته خرج من الحمام ويجلس على السرير فابتسمت قائله : عامل ايه دلوقتى ؟

ابتسم : احسن كتير لما اخدت حمام حسيت انى فوقت وجسمى هدى .

- : الحمد لله الاكل هيجى دلوقتى، تاكل واغيرلك على الجروح وتريح شويه .

دق الباب كان احد عاملى المنزل قدم لهم الطعام، وضعته له وتناولا معا .

.....

ظلت لولو معها ولم تتركها، حتى انها نامت من كثرة التعب وهى جالسه الى جوارها، دخل جيهان وراها كهذا فاقترب منها وربت على كتفها قائلا : لولو استيقظى يا بنت .

فتحت عينها ونظرت وفزعت قائله : ماذا هل حدث لها شئ (وضعت يدها على راس جولناى) حرارتها هادئه الحمد لله افزعتنى .

عبس قائلا : اعتذر لم اقصد، هيا انزلى ارتاحى فى سريرك وانا سابقى الى جوارها .

هزت راسها رافضه : لا لست متعبه لن اتركها حتى تفيق .

- : الله الله لا تعندى يا بنت هيا انزلى سأبقا معها .

رافضه : اذا شعرت بالتعب ساخبرك .

بدأت جولناى تفتح عينها ونظرت لهم قائله : ماذا حدث ولما اشعر ان رأسى يؤلمنى .

ابتسمت لولو : الحمد لله اصابتكِ الحمه، وارتفعت حرارتك كثيرا ولكنها انخفضت بفضل الله .

جيهان : لولو ظلت تضع لكى الكمدات طوال اليوم ولم تتركى ابدا .

تعديل من خلال WPS Office

ابتسمت جولناى : حقا شكرا لكى اختى .

ربتت لولو على يدها قائله : لا داعى للشكر طيبى اولا وعودى الى سابق عهدك .

اتى ايفى ونظر اليها قائلا : افاقت اخيرا، كيف حالك الان قلقتينا عليك كثيرا .

جولناى : الحمد لله اشعر انى افضل .

جيهان : سأنزل احضر لك طعام لتتناوليه، فقد اكد الطبيب انه يجب ان تتناولى طعامك ودوائك .

جولناى : لا لست جائعه الان انتظر قليلا .

لولو : اذا ساعد لكى شاى ساخن فهذا جيد لكى .

جيهان : ابقى انت ساعده انا، واعد لك انت ايضا ؟

فهزت راسها بالموافقه، تركهم ونزل لاعداد الشاى، جلس ايفى الى جوار جولناى امسك يدها وربت عليها قائلا : هيا طيبى سريعا لقد اقلقتينا عليكى كثيرا .

ابتسمت : كنت اريد ان اعرف معزتى عندكم .

ايفى : الله الله ما هذا الا تعرفين حقا .

لولو : مأكد انها تعلم فهى اختى اليس كذلك ؟

نظر ايفى الى لولو : تقصدى اختنا جميعا .

جولناى : هذا صحيح نحن اخوه من الدم منذ ولدنا واباؤنا جعلونا اخوه .

اكمل ايفى : وتربينا معا منذ الصغر وما يربطنا اقوى بكثير من الصداقه .

جولناى : ولولو هى الاخرى اصبحت اختنا اليس كذلك يا ايفى ؟

تغير وجه ايفى، ونظر الى لولو وهز راسه بالموافقه مع ابتسامه هزيله، اتى جيهان ومعه الشاى، جلست جولناى وبدات تناوله،وبدأو يتحدثو معا ويحكو ل لولو عن بعض مغامرتهم وهم اطفال، واحضر لها جيهان الطعام وتناولته واخذت الدواء ونامت وظلت لولو معها حتى الصباح .

.....

فى المساء اتى عمر وابناؤه الاثنان، صعدو الى غرفة رعد دخل ونظر اليه متلهفا :عامل يا بنى دلوقتى وريني انت سليم انت كويس ؟

رعد : اطمن يا بابا الحمد لله بخير .

لمار : متقلقش ياعمى الدكتور طمنا مفيش كسور هى كلها كدمات بس .

عمر : الحمد لله .

فهد : عاش يا وحش بس ازى ده حصل ومين دول ؟

مهند : مسكوهم ولا لسه ؟

رعد : دول الجماعه اللى هجمو على الفيلا، عشان يسرقوها اول يوم جينا، بينتقمو عشان هزقناهم .

تعديل من خلال WPS Office

فهد : بس احنا مش لازم نسكت لازم نجيب حقك .

مهند : يعنى البوليس معرفش يمسكهم هتعرف انت .

عمر رافضا : بلاش الكلام ده احنا عملنا محضر وان شاء الله القانون يجيب حقنا .

لمار : انا كمان مع الراى ده .

عمر : مش عارف اقولك ايه يا بنتى، المحامى قالى انك انت اللى ساعدتيه ولولاكى يمكن كانو قتلوه .

ابتسمت لمار قائله : ده كلام ياعمى رعد أبن عمى، ولو انا اللى مكانه كان هيعمل نفس الشئ، مش كده ولا ايه .

عبس وجه رعد ونظر الى الاسفل، فبدلا من ان يحميها هى من حمته، شعر مهند بحزن رعد فقال : اكيد انت تعبانه معاه من الصبح، روحى ارتاحى فى اوضتك واحنا هنفضل معاه للصبح .

لمار : تمام انا غيرت على الجروح كلها، وليه علاج بعد ساعه يأكل كويس وبعدين ياخده، وانا هاجى الصبح ان شاء الله عن اذنكم .

خرجت نظر عمر لرعد قائلا : بنت جدعه وواضح انها قاعدم جنبك من بدرى .

رعد : مسابتنيش من ساعت ماروحنا المستشفى لحد ما انتو جيتو .

فهد : متوقعتش ده منها صراحه .

مهند رافضا : ازى يعنى ان مكنش عشان جوزها، يبقا عشان عمها انت بتهرج .

جلس عمر الى جواره على طرف السرير : المهم انك بخير الحمد لله، اول معرفت مقدرتش استنى للصبح جيت جرى، واخوتك مرضيوش سيبونى اجى لوحدى .

فهد : رعد اخونا الكبير .

مهند : اكيد طب مش محتاجه كلام .

خرجت لمار عادت الى غرفتها كانت متعبه جدا، اخذت حمام ونامت حتى انها لم تمر على غرفة شهندا .

.....

استيقظت جولناى وهى تشعر ان حالتها افضل، نظرت الى جوارها وجدت لولو نائمه وهى جالسه على الكرسي جوارها، ابتسمت وغطتها بالشراشف ودخلت الحمام، استيقظت لولو لم تجدها فى السرير، ففزعت وبحثت عنها وجدت الحمام مغلق فهمت انها به، انتظرتها حتى خرجت نظرت اليها : كيف حالك الان ؟

ابتسمت : أفضل بكثير اشعر وكانى لم اكن مريضه .

- : الحمد لله سأنزل اعد لك طعام .

رافضه : لا ابقى معى عندما اريد ساخبرك .

هزت رأسها بالموافقه اتى جيهان وايفى، نظرا الى جولناى وهى تجلس وفرحو بتحسن حالتها، قال ايفى : حمدًا لله على سلامتك انت اليوم افضل كثيرا .

جيهان : نعم لقد اعتنت بك لولو جيدا .

جولناى : هذه حقيقه استيقظت وجدتها تنام جالسه الى جوارى لا افرط بكى ابدا اختى .

تعديل من خلال WPS Office

نظر جيهان الى لولو ممتنا : حقيقى لم اتخيل انها تحبك هكذا .

جولناى : انا ايضا احبها فقد اصبحت اختنا .

ابتسمت لولو : هذا كثير علي لم افعل سوي واجبى اخجلتمونى .

ضحك جيهان : الله الله لقد احمر وجه البنت ما هذا الجمال .

غضب ايفى من كلام جيهان ولكنه تصنع الابتسامه كى لا يلاحظ احد، وقال : على ما تشكرونها هذا عملها وايضا اين تذهب ولو حدث مكروه لها لا تكبرو الامر .

تلاشت البسمه من على وجه لولو وحزنت من كلامه، ونظرت الى الاسفل، غضبت جولناى قائله : ما هذا الكلام يا ايفى ان لم يكن لديك كلمه جيده فلتسكت .

غضب قائلا : اليس ما قلته حقيقه الله الله .

ابتلعت لولو غصة فى حلقها : لا دعى لان تغضبه منه لاجلى سانزل لاغير ملابسى .

وامتلأت عينها بالدموع ونزلت مسرعه الى غرفتها، نظر جيهان اليه غاضبا : ماذا بك لما تفعل هذا بالفتاه ؟

نظرت له جولنا هى الاخرى غاضبه واشاحت وجهها عنه قائله : اهذا هو جزاءها لانها بقيت الى جوارى فى مرضى انت حقا احمق .

اكمل جيهان : سانزل خلفها لاراضيها فماكد انها حزينه جدا .

غضب ايفى وتحرك ناحية الباب : انا سانزل انا من اغضبها لست انت .

ونزل مسرعا، تحرك جيهان ليلحق به قائلا : سالحق به كى لا يضايقها مره اخرى .

جولناى : اذهب وانا ساخذ حمام واغير ملابسى حتى تعودا .

هز راسه بالموافقه ونزل مسرعا، وجد ايفى يقف عن باب غرفة لولو، وقف بعيداً يتابع ما سيحدث، دق ايفى الباب قائلا : لولو رجاء افتحى الباب اريد ان اعتذر منكِ لم اكن اقصد ان احزنك .

ردت من خلف الباب بعد ان مسحت دموعها : بالفعل لم تقصد ان تحزننى، بل قصدت اهناتى اذهب لا اريد الحديث معك .

حزن قائلا : لا لن اذهب ارجوكى افتحى واعدك انى لن افعل هذا مرة اخرى ارجوكى .

مسحت دموعها محاولة منع دموعها من النزول ونظرت الى الجه الاخرى وقبضت على يدها قائله : لا لن افتح اذهب لا اريد منك اعتذار، لتعد بعدها وتهنينى مره اخرى اتركنى وشأنى .

زاد حزنه : اسمعى ان لم تفتحى سابقى واقفا هنا عند الباب ولن اتحرك، افتحى الباب ارجوكى .

زاد غضبها وقامت فتحت الباب ونظرت له غاضبه : ماذا تريد منى الا يكفيك ما فعلت اذهب من هنا هيا، وان كان وجودى يضايقك ساذهب ولن اعد مره اخرى .

نظر اليها نادما : ارجوكى سامحينى واعدك انى لن اغضبك مرة اخرى، ولكن لا تبكى ارجوكى، سافعل اى شى تطلبين ولكن سامحينى .

قالت غاضبه : من اكون انا لتطلب منى الصفح انا مجرد فتاه تعمل لديكم، لا داعى لان تتعب نفسك معى اكثر .

امسكها من ذراعيها ونظر الى عينها قائلا : انت صديقتنا ولا تقولى هذا الكلام مره اخرى اتفهمين، ولن اسمح

تعديل من خلال WPS Office

لكى ان تذهبى، واعتذر منك مره اخرى (وقبل راسها) هيا سامحينى، واعدك انى لن افعل هذا ولو فعلت اضربينى لن اغضب اتفقنا .

فزعت وارتبكت من مسكه لها وتقبيل راسها، ولم تعرف ماذا تفعل او تقول فهزت رأسها بالموافقه، وجذبت ذراعيها من يديها وعادت الى الخلف خطوه، فارتطمت بالحائط فابتسم قائلا : هل سامحتنى اذا ؟

هزت راسها بالموافقه واشارت بيدها لتدخل غرفتها، فاشار لها فدخلت مسرعه واغلقت الباب، وقفت خلفه فما فعله اربكها جدا ووترها، اخذت نفس واخرجته عدة مرات لتهدأ ودخلت الى الحمام، ظل ايفى واقفا هو الاخر للحظات وتحرك نحو البهو، فوجد جيهان يقف ينظر له متعجبا : انت شخص غريب، لما تغضب الفتاه من الا ساس لما ؟! لا افهمك .

نفخ ونظر اليه : انا ايضا لا اعلم حقيقةً، لا افهم لما افعل معها هذا؟! فجأه اشعر نفسى غاضب جدا، ولا استطيع التحكم فى نفسي، ولا اتحمل حزنها .

نفخ جيهان : اسمع جيدا لا اظنها ستسامحاك مره اخرة، فاحترس جيدا .

وتركه وصعد الى جولناى ليخبرها بما حدث، ظل هو مكانه فهو يعلم انه لو فعل هذا مرة اخرة قد تذهب فعلا، ونفخ ونظر الى الاعلى قائلا : يا الله ارزقنى الصبر كى لا افعل هذا مره اخرى (واكمل فى عقله) فلا اعلم ما بى ولما افعل هذا معها ولما افكر بها كثيرا .

ونفخ وصعدا الى غرفته .

.....

استيقظت لمار متأخره فهى كانت متعبه جدا، ذهبت الى غرفة رعد لتذكرهم بدواءه، فوجدت والدها وعمها قد اتو، القت التحيه اقترب منها حازم قائلا : اهلا يا بنتى بصراحه اى كلام مش هيكفى شكرك .

ابتسمت : تشكرنى على ايه يا عمى، رعد قبل ما يكون خطيبى هو بن عمى، وبعدين يعنى لو هو مكانى كان هيعمل نفس الشئ مش كده ولا ايه ؟

ربت على كتفها قائلا : اكيد بس بردو ده حقك .

هزت رأسها بالموافقه : صحيح ياعمى هو اخد علاجه ولا لسه ؟

ابتسم رعد قائلا : اخدته مهند ادهونى الصبح .

- : طب هروح اطمن على شهندا وارجع اغيرلك على الجروح .

عمر : خليكى انتِ لبليل انا بعرف، وكمان هنضطر نمشى عشان الشغل وانت هافضلى معاه .

- : حاضر ياعمى اللى تقول عليه عن اذنكم .

تركتهم وخرجت وظلو هم معه لبعض الوقت، ونزل الثلاثة اخوه ودخلو المكتب للحديث معا، دخلت لمار الى غرفة اخواتها وجدتهم مستقظين ابتسمت قائله : صباح الورد على احلى ورد فى الدنيا .

نظرت لها شهد بسعاده : احلى صباح ده ولا ايه ؟

مازحتها : حبيبى يا ناس وحشانى انت وهى بقالى يوم بحاله مشوفتكوش .

ضحكتا الاثنتان وقال شهندا : انما ايه الجدعنه دى بقا من يومين تعلقيه وامبارح تنقذيه ؟

ابتسمت : ما انتِ قولتى جدعنه وبعدين مهما كان هو بن عمى بردو .

تعديل من خلال WPS Office

غمزت شهد : أبن عمك ولا قلبك دق ؟

القتها بنظره غاضبه : بلاش الهزار ده عشان مزعلش منك .

ربتت ماجده على ظهرها قائله : بلاش انت الزعل من كلمه عاديه، وبعدين مسير قلبك يدق .

نظرت اليها مستنكره : تفتكرى ممكن يدق لاى راجل بعد اللى حصل ؟

عم الصمت المكان وكأن سهمًا وقع عليهم، اغمضت لمار عينها ونفخت وجزت على اسنانها، وهى تقبض على يدها غاضبه، تمنع دموعها من النزول، وخرجت مسرعه الى غرفتها اغلقت على نفسها، نظرت شهد الى والدتها قائله : يظهر اننا قلبنا عليها المواجع .

تنهدت ماجده : لازم نقلبها عشان تفوق وتعقل بقا، انا تعبت مش قادره اتحمل اشوفها كده قلبى وجعنى .

وانفجرت فى البكاء وبدات الفتاتان فى البكاء هما ايضاً، اما لمار دخلت غرفتها وهى غاضبه، نظرت لنفسها فى المرآه وبدأت تكسر بعض الاشياء بالغرفه وهى غاضبه، وعضت على شفتيها وضربت بيدها على فخذها عدة مرات، وهى تجز على اسنانها قائله : الله يسامحك يا بابا انت السبب فى ده كله انت السبب .

وجلست فى الارض على ركبتيها وبدأت فى البكاء .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه التاسعه

جلس الاخوه الثلاثه فى المكتب نظر حازم لهم قائلا : انا كلمت المحامى وجاى دلوقتى، عشان نعرف هنجيب حق رعد فى اللى حصل ده ازى ؟

دق الباب ودخل القى التحيه وجلس معهم، نظر اليه حازم قائلا : عملت ايه ؟

عبد الهادى : الموضوع مش بسيط، دول عصابه ومعروفه، والقبض عليهم هياخد وقت، وانا شايف اننا نسيب الموضوع للقانون .

غضب عمر قائلا : يعنى حق ابنى هيضيع، ده لولا ستر ربنا كانو كسروه ؟

عبد الهادى : نقول الحمد لله العصابه دى معروفه جدا هنا، ومحدش يقدر يقف لهم، ولو دخلنا معاهم فى مهترات احنا اللى هنخسر، عشان كده قولت نسبها للقانون، وهما مش هيقربو منكم تانى، لان هما كان لهم تار وخدوه، من الاخر هما اتعلم عليهم لما جم هنا، وخرجو زى المعيز، ومكنش هينفع يبقا لهم هيبه فى البلد لو معلموش عليكو، وضحت كده .

فكر حازم قائلا : يعنى مش هنعرف نعمل حاجه .

عبد الهادى : لاء انا اعرف ناس تقال فى الداخليه، ووصتهم هيعملو حمله ويجبوهم .

حازم : تمام كده واحنا راضين شكرا ليك يا استاذ .

استأذن منهم وخرج نظر لهم حازم قائلا : طيب نسيب الموضوع ده ونتكلم فى موضوع تانى، كنت ناوى اكلمكم فيه لنا نتجمع، وبما اننا اتجمعنا فهقوله .

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليه الانثين بأنتباه فاكمل : عشنا سنوات بعاد عن بعض، والفراق خد منا ومن عمر اولادنا، وانا مش عايز نفترق تانى، ففكرت نعمل مشروع مشترك نجمع فيه اولادنا .

نظر اليه عمر متعجبا : مشروع ايه ده ؟

ياسر : وكمان انا ولادى بنات يعنى مينفعش يختلطو مع حد .

نظر اليه حازم ممتعضا : انت بتفكر ازى؟! اختلاط ايه دول ولاد عمهم، يعنى هما اللى يحموهم ويحاجو عليهم، انت بتهرج يا ياسر ؟!

نظر الى الجه الاخرى رافضا : هو احنا اخدنا ايه من القرابه هو مش اللى اتسبب فى اللى حصل ده كله كان بيقول انه قريبنا ؟

حازم : مكنش قريبنا من اصله، ده كان بيتلزق فينا وانت عارف وكلنا عارفين .

اكمل عمر : لو كان قريب كان حفظ حق القرابه وعاملها بود، ومكناش احنا وفقنا انك تضربه .

حازم : اسمع يا ياسر اللى بتعمله ده غلط ويضر بناتك، قبل اى حد، لازم تسبهم يخرجو للدنيا، حبستهم دى هتخليهم يتعبو واديك شايف اللى حصل .

طأطأ رأسه واشاح وجه بعيدا، ربت على كتفه قائلا : لازم تفكر صح الشده مع البنات غلط .

نفخ ضاجرا : بلاش نتناقش فى ده دلوقتى .

حازم : تمام، المشروع بعمله دراسة جدوى، واول ما تخلص هبعت لكل واحد فيكم نسخه على بيته، المشروع هيبقا شركه، هناخد محاصيل الارض بتاعتنا، ونحولها لعصاير او مربى او صلصه او خضار جاهز، هنصدر جزء ونبيع جزء هنا .

فكر عمر : فكره هايله وبكده هنعرف نتابع الارض .

حازم : فى الفتره الاولى رعد ولمار وسيف هما اللى هيديرو الشركه وبعد كده هينضم لهم الباقى، معاكم لحد لما نستلم الارض من الفلاحين تفكرو براحتكم .

نفخ ياسر : تمام .

عمر : وانا موافق .

حازم : يبقا اتفقنا لما نجي نستلم الارض ناخد القرار النهائى .

هز الاثنان راسهم بالموافقه وخرجو جميعا من المكتب .

.....

عادت لولو الى غرفة جولناى وظلت معها حتى المساء، كانت تشعر بالضجر من البقاء فى غرفتها فنظرت لها قائله :لولو ما اريك ان ننزل الى الاسفل قليلا نشاهد التلفاز فقد مملت .

فابتسمت : كما تريدين هيا حتى تشعرى ببعض التحسن .

نزلتا الى الاسفل ونزل ايفى وجيهان، اقترب ايفى من جولناى قائلا : كيف حالك الان ؟

ابتسمت : افضل بكثير لكنى ضجرت من غرفتى، فنزلت اشاهد التلفاز .

جيهان : حرارتك لم ترتفع مره اخرى، وهذا جيد هى اجلسي انت ولولو، وسأعد انا لكم فشار .

تعديل من خلال WPS Office

ايفى : وانا ساشغل فيلم عن طريق النت هل تقترحين فيلم جولناى ؟

فكرت قائله : لا اعلم مارأيكم ان تختار لنا لولو ؟

ابتسم : فكره جيده (نظر اليها) هيا اختارى لنا ؟

تفاجاة وابتسمت : لا اعرف يمكن ان تختار انت او جيهان لست متابعه جيده للافلام .

تعجبت : ماذا حقا ؟

جيهان : ساختار انا يوجد على حاسبوى فيلم جديد سيعجبكم .

ايفى : تمام ساشغله .

شغل ايفى الفيلم واعد جيهان الفشار، وجلسو يشاهدو الفيلم، كانت لولو تجلس بجوار جولناى على اريكه صغيره، وغفت وهى جالسه ابتسم جيهان واشار الى جولناى وقال بصوت خفيض : لقد نامت لولو .

احضر ايفى شراشف ووضعها عليها، واشار لهم بالسكوت اكملوا مشاهدة الفيلم، وصعدو هم الى غرفهم وتركو لولو مكانها، وقف ايفى يراقبها من الاعلى، استيقظت وفتحت عينها، نظرت حولها وجدت نفسها بالبهو وعليها الشرشف، فتعجبت وتذكرت انها كانت تشاهد معهم التلفاز وغفت، فابتسمت وقامت صعدت لترى جولناى، دخل ايفى غرفته قبل ان تصل اليه وتراه، دقت بابها وفتحت وجدتها نائمه، نظرت الى حرارتها وجدتها هادئه، فنزلت الى غرفتها واستلقت على سريرها وغطت فى نوم عميق .

.....

ظلت لمار تبكى لبعض الوقت ثم توقفت ومسحت دموعها، وقامت دخلت الحمام توضأة وقفت تصلى، اتت ماجده اليها دقت باب الغرفه ودخلت، انتظرتها حتى انهت الصلاه ونظرت لها قائله : الحمد لله انك لسه بتصلى .

نظرت لها مستنكره : انا عمرى مابطلت صله وانت عارفه .

تنهدت : انا عارفه بس حزينه عليكى وعلى اللى انت فيه .

نظرت اليها متحديه : ومين السبب فى اللى انا فيه مش بابا .

هزت رأسها رافضه لكلامها : يابنتى ابوكى كان مجبر على اللى عمله، مكنش عنده اختيار وانا قولتلك كتير، بس انت مش عايزه تصدقى .

غضبت وضربت على فخذها عدة مرات قائله : مجبر ..مجبر كل شويه تقولى لاء مش مجبر، هو اللى اختار وعمل ده من وريا، وانا عمرى ما هسامحه ابدا، وبعدين يقول ان زياد مات ليه مقالش الحقيقه هاه .

نظرت لها غاضبه : ابوكى عمل كده عشان مصلحتك، ومكنش قدامه حل تانى .

قبضت على يدها بقوه : فعلا مكنش عنده حل لانه قتله مش كده بابا قتل زياد .

زاد غضب ماجده ونظرت اليها محذره : انا هسيبك وامشى انت مفيش فيكى فايده، انا بلوم ابوكى على اللى بيعمله معاكى، ومع اخوتك، بس انت مش عايزه تفوقى وانا تعبت خلاص .

وتركتها وخرجت ظلت لمار مكانها للحظات، نفخت فى غضب وخرجت مسرعه، لحقت بها فى غرفة اخواتها نظرت اليها قائله : انا اسفه مقصدتش ازعلك بس انت عارفه الموضوع ده ...

قاطعتها : عارفه ومش زعلان منك، انا زعلانه عليكى، ومسيرك تفوقى من اللى انت فيه .

تعديل من خلال WPS Office

اقتربت منها شهد قائله : خلاص فوكها بقا وتعالى نقعد نفطر مع بعض ونضحك زى زمان .

وضعت ماجده يديها على ظهريهم قائله : يالا وحشتنى القعده معاكم والهزار .

دخلن جميعا وجلسن معا، اتى حازم دق الباب ودخل القى التحيه ونظر الى شهندا قائلا : امورتنا الحلوه عامله ايه دلوقتى ؟

ابتسمت قائله : الحمد لله يا عمى بخير .

كانت تجلس على طرف السرير، جلس الى جوارها وقبل جبينها قائلا : حمدالله على سلامتك عايزك تخفى كده بسرعه يالا .

ماجده : الحمد لله حالتها اتحسنت كتير، والفضل يرجع بعد ربنا للدكتور هشام، ربنا يباركلك فيه يارب هو البيبى الجديد .

-: ربنا يسمع منك، وبعدين ازعل يعنى دى اخته مش كده ولا ايه، ده هو كان عايز يجى عشان يطمن عليها، بس انا مرضتش قولتله خليك مع مراتك، وانا هطمنك عليها .

ماجده : ايوه طبعا ميسبهاش فى وقت زى ده .

قام وقف قائلا : طب هسيبكو انا بقا، اطمنت عليها وعلى رعد يادوب نرجع قبل الضلمه .

سلم عليهم وقبل ان يخرج من الباب قال متذكراً : اه صحيح انا هسيب لكم عربيه هنا عشان تستخدموها، وسيف هيبقا موجود وهو معاه رخصه .

لمار : انا بعرف اسوق ومعايا رخصه، بس بابا مش بيرضى يخلينى اسوق .

حازم : طب تمام عن اذنكم .

تركهم وخرج وبعد بعض الوقت سافروا، ولم يبقى سوى سيف ومهند، فى المساء دخلت لمار غرفة رعد نظرت اليه قائله : عامل ايه دلوقتى ؟

هز راسه : الحمد لله احسن كتير .

- : اخدت العلاج ؟

هز رأسه بالموافقه فأكملت : طب هغيرلك على الجروح واسيبك ترتاح .

بدات تغير عليهم فامسك الكاب على رأسها وخلعه قائلا : انتِ لبسه الكاب ده فى البيت ليه ؟

انسدل شعرها على وجهها فنظرت اليه قائله : فهمت بقا لبسها ليه، عشان تمسك شعرى عشان بيفك ويقع .

فابتسم ونظر لها متعجبا فشعرها ناعم وثقيل : انا فكرتك قرعه من كتر ما انت لبسها طول الوقت .

نفخت قائله : اغيرلك ازى دلوقتى وهو نازل على وشى كده ؟

ضحك قائلا : متزعليش قربى منى وانا المهولك بايدى .

نظرت اليه غاضبه : ايه هو ده هو سبيل كده اى حد يمد ايده على شعرى .

نظر لها متعجبا : وهو انا اى حد انا جوزك عادى يعنى .

انتهت من التغير على الجروح، نظرت له وهزت رأسها برفض، ودخلت الحمام غسلت يدها وخرجت، اخذت منه

تعديل من خلال WPS Office

الكاب وضعته على راسها، فنظر لها قائلا : ممكن تقعدى عايز اتكلم معاكى .

واشار الى طرف السرير الى جواره، اخذت نفس وزفرته وجلست، تنحنح قائلا : عايز اشكرك على كل اللى عملتيه معايا، (مترددا) واعتذرلك عن اسلوبى معاكى، بصراحه طلعتى جدعه قوى، وحسستينى انى صغير قوى قدامك .

ابتسمت : ايه ياعم الكلام الكبير ده، متافورهاش قوى، انا كمان زودتها وعلقتك خالصين ياعنى .

ضحك : تصدقى انك فصيله، وعموما خلاص نبدأ من جديد، ونتفق نبقى اصحاب بجد .

اتسعت ابتسامتها : ماشى بس هنبقا اصحاب راجل لراجل، يعنى معاكسه وكلام له معانى تانيه مبحبش اه نتفق من اولها اه .

تعجب من طريقتها قائلا : ايه ده مالك قالبتى على واحد صاحبى ليه كده ؟!

ضحكت : ماهو انا كده ولازم تتعود، طلما هنبقا اصحاب ماشى يا كبير .

زادت دهشته : ايه كبير دى ماتقوليلى رعد عادى .

-: ايه زعلتك خلاص بلاش منها .

-: لاء عادى مش هتفرق براحتك يا صاحبى .

ضحكت قائله : حبيب قلبى يا كبير .

ضحك الاثنان وقامت وقفت قائله : طب امشى انا بقا مش مهند هيجى يقعد معاك ؟

-: لاء مهند ادانى العلاج وراح نام عشان تعبان .

-: وانت كمان هتحتاج تنام سلام .

ضحك قائلا : سلام ياصاحبى .

ضحكت وخرجت ذهبت الى غرفتها، ظل هو يفكر متعجبا من طريقتها، فهو كان يرها مسترجله لكن ليست الى هذه الدرجه .

.....

استيقظت لولو وصعدت لترى جولناى، دقت الباب ودخلت وجدتها تستعد للذهاب الى العمل، فنظرت لها قائله : ماذا تفعلى لن تذهبى الى العمل اليوم يجب ان ترتاحى .

نفخت قائله : لا لقد مللت من المنزل، لن اتاخر سنذهب ونعود سريعا، وان شعرت بأى تعب لن اخرج غدا تمام .

ابتسمت : تمام كما تريدى سانزل لاستعد .

تركتها ونزلت غيرت ملابسها وخرجت وجدتهم ينتظرونها، خرجو معا وذهبو الى العمل، وبعد بعض الوقت شعرت جولناى بالتعب، فعادت هى ولولو وظلا هم،وقفت لولو تعد لها بعض الطعام ووقفت هى تساعدها، نظرت لها قائله : مارايك ان تعدى لنا مرة طعام مصرى اسمع انه رائع .

ابتسمت بإحراج : الحقيقه انا لا اجيد الطبخ اعد اكلات بسيطه .

تعجبت : ماذا ايعقل هذا ؟

تعديل من خلال WPS Office

تنحنحت : كان لديا عاملات يعددن لى كل شئ، فانا كنت ابنتى والدى الوحيده والمدلله .

- : الله الله ولما اتيتى الى تركيا وتركتى كل هذا ؟

قصت عليها لولو كل ما حدث معها، ربتت على كتفها قائله : لا تحزنى وفانت هنا معنا فى امان وايضا، اصبحتى واحده منا، لا افرط فيكى ابدا .

ابتسمت وامتلاءت عينها بالدموع: وانا ايضا احببتك جدا واشعر كأنك اختى .

قامت جولناى احتضنتها قائله : يا الله افديكى اختى كم انت جميله .

مسحت لولو دموعها قائله : هيا تناولى طعامك لتاخذى دوائك وترتاحى .

هزت رأسها بالموافقه وتناولته واخذت الدواء، وصعدت الى غرفتها ونامت، ظلت لولو معها حتى اطمانت عليها ونزلت الى الاسفل وجدتهم قد عادو، نظر لها جيهان قائلا : اين جولناى ؟

اشارت قائله : بالاعلى اخذت دواءها ونامت لترتاح قليلا هل تريد ان اعد لك شئ ؟

- : لا شكرا ساعد لى بعض القهوه هل اعد لكِ معى ؟

ايفى : عد لى انا فرأسى ستنفجر من الالم .

لولو : سلامتك ارتاح قليلا وسيذهب الالم .

نظر اليها : شكر للنصيحه ولكن احتاج الى القهوه .

هزت راسها بالموافقه ودخلت المطبخ لمساعدة جيهان قائله : هل تحب ان اساعدك ؟

التفت لها وابتسم : لا شكرا اوشكت على الانتهاء واعددت لك كوبى رغم انك لم تطلبى .

ابتسمت : شكرا لك .

تضايق ايفى ونفخ وكاد يصرخ بهم، لكنه تذكر ما قاله له جيهان، وجلس على الاريكه غاضبا، وضعت له القهوه قائله : تفضل القهوه والافضل ان تاخذ مسكن يخفف عنك قليلا .

ابتسم ابتسامة مصطنعه وهز رأسه بالموافقه، اخذ القهوه وشربها وصعد الدرج ، نظر جيهان لها قائلا : هل اعجبكى الفيلم امس ؟

ضحكت : لقد غفوت منذ بدايته لكن اظن ان لك زوق جيد فى هذه الاشياء .

زاد غضب ايفى واغلق باب غرفته بقوه حتى انه افزعهم، نظرا الاثنان الى الاعلى متعجبين من تصرفه، نفخ جيهان قائلا : الله الله مابه هذا الرجل؟ارزقنى الصبر يا الله .

انهى قهوته وقام وتحرك نحو الدرج قائلا : سأمر على جولناى قبل ان ادخل غرفتى، ارتاحى انت .

هزت راسها دون كلام ودخلت الى غرفتها .

.....

نزلت شهد وشهندا الى الحديقه، رأهم مهند من شباك غرفته فنزل اليهم، القى التحيه ونظر الى شهد قائلا : ممكن اقف معاكم شويه ولا هتضايقوا ؟

ابتسمت شهد : لاء ابدا احنا كنا نازلين نغير جو، انت عارف شهندا لسه قايمه من تعب .

تعديل من خلال WPS Office

هز راسه : الف سلامه عليه زعلت جدا عشانها، بس مكنتش باجى اسأل عشان عمى، واللى حصل يعنى .

شعرت الفتاتان بالحرج الشديد ونظرتا الى الاسفل، تنهدت شهد قائله : هو بابا بس شديد شويه .

شعر هو الاخر بالاحراج لانه تسبب فى احراجهم، ففكر ان يغير الكلام : انت بتحبى الكلية بتاعتك ؟

نظرت اليه : اه بحبها منكرش انى مكنتش حباها فى الاول .

- : وانت يا شهندا ؟

ابتسمت بحزن : مش من حقى احبها ولا اكرها، هى اتفرضت عليا وفرضتها على اختى كمان .

رافضا : لاء طبعا من حقك تحبيها او تكرهيها، بس عايزه نصحيتى حبيها هتحسي براحه .

شهد : قولتلها كده بس مسمعتش كلامي .

نفخت شهندا : الموضوع انى اصلا مش عايزه حاجه، انا مخنوقه من الدنيا بحالها، مجتش على الكليه يعنى .

مهند : وليه بنت فى سنك تزهق من الدنيا، بالعكس كونى قويه ومتنهزميش لحزنك اكسريه وعديه .

اخذت نفس وزفرته : خفت اكسره اتكسر معاه .

شهد : متخفيش خوفك هو اصلا اللى هيخسرك، لكن لو امنتى انك هتقدرى، مفيش حاجه هتقف قدامك .

ابتسم مهند ونظر الى شهد بأعجاب : صح جدا، اسمعى كلام اختك، واضح انها ذكيه وعارفه كويس هى عايزه ايه .

اشاحت شهندا وجهها الى الجه الاخرى قائله : فعلا هى كده بس انا وقفتها وضيعت مجهودها .

غصبت شهد قائله : على فكره لو قولتى كده تانى هخصمك ومش هكلمك، وبعدين صحيح مش هنبدأ الكرس بقا .

نظرت اليه قائله : يعنى انت مش زعلانه منى فعلا ؟

ابتسمت : يابنتى بطلى العبط ده بقا، وقولى هنبدا بكرس ايه .

مهند : انتو هتاخد كرسات للغات جديده ؟

شهد : ايون نفسى اتعلم لغات كتير، وهنبدا انا وهى بس لسه هنختار اللغه .

ابتسم مهند : ممكن اشترك معاكم ؟

ضحكت شهد : براحتك احنا هناخدهم من على النت .

مهند : تمام انا معاكم وحتى لما ارجع القاهره ابقا اكلمكم على النت.

شهد : اتفقنا بس هى تختار اللغه يلا ياستى اختارى .

عبست قائله : طلما مصره اختار تركى زى ماقالت لمار .

شهد : طب يالا بقا نطلع نفتح اللاب ونشوف ايه افضل الكورسات ونبدأ فيها .

مهند : وانا كمان هدور واللى هلاقيه هبعت لكم اللينك بتاعه .

تعديل من خلال WPS Office

امسكت شهد يد شهندا وصعدتا معا وخلفهم مهند، دخلتا الى غرفتهم وبدأتا البحث، ودخل هو غرفته وبدأ هو ا لاخر .

.....

مر ثلاث ايام وشفيت جولناى واستعد الجميع للذهاب للعمل، وقبل ان يخرجو نظر ايفى الى لولو قائلا : لدينا اليوم اجتماع مهم جدا، وستكونين معنا به كالعاده، ولكن اريدك ان تركزى جيدا .

اكمل جيهان : سنحدد لك بعض الاشياء على حواسبنا ستعرضيها بترتيب معين .

جولناى : الترتيب مهم جدا لا تنسي .

ابتسمت : لا تقلقو الامر بسيط ولن اخطأ بامر الله .

خرجو لركوب السياره فتعجبت انها ليست السياره التى يركبونها كل يوم، ابتسمت جولناى قائله : هذه سياره بها اربع كراسى بالخلف نستطيع ان نجلس بها ونعمل.

اكمل ايفى : كى لا نضيع الوقت .

جيهان : لان الفتره القادمه بها عمل كثير ولن يكن هناك وقت .

هزت رأسها بالموافقه دون كلام ركبو السياره جلست هى بجوار جولناى، فتحت حاسبوها وحددت لها بعض الا شياء قائله : انظرى هذه ستكون اول شئ يعرض .

جيهان : سنرسلهم لك على حاسبوك هناك بالشركه، ولكن سنريهم لكى اولا ولا تنسي الترتيب مهم جدا .

هزت راسها بالموافقه ونظرت بالملفات التى ارسلتها جولناى، ودونت كلمه بجوارهم لتميزهم، اتى ايفى وجلس الى جوارها وفتح حاسوبه، وارها الملف الخاص به، وكتبت كلمه تميزه هو الاخر، قامت جولناى وجلس جيهان الى جوارها من الجه الاخرى، وارها هو الاخر ملفه ميزته بكلمه، شعرت بالحرج لوجودها بينهم كهذا، فقامت لتجلس بجوار جولناى، فتوقفت السياره فجأه فكادت تقع فامسك بها جيهان وكأنه يضمها، ابتعدت مسرعه وجلست بجوار جولناى، واحمر وجهها خجلا وتلعثمت ولم تسطتع ان تنطق،كانت تشعر بالغضب من نفسها كيف لم تنتبه،وتوترت جدا وبدى عليها التوتر، غضب ايفى وقبض على يده وكاد يصرخ بها، لكنه سكت خوفا من غضبها، وصلو الى الشركه نزلو جميعا من السياره، نظر جيهان لها قائلا : اسف لم اقصد ....

قاطعته قائله : لا داعى للاعتذار انت انقذتنى كدت اقع وكان عليا شكرك لكن (زاد توترها وخجلها) ارتبكت قلي لا .

وهزت راسها ودخلت مسرعه، نفخ ايفى غاضبا ودخل مسرعا، تعجب الاثنان من تصرفه الغريب ولحقا بهم .

.....

خرجت لمار من الحمام وجدت رعد يجلس على السرير، فنظرت له مستنكره : ايه اللى جابك هنا وداخل من غير متخبط ليه ؟

نظر لها متعجبا : خبط بس مردتيش فدخلت فكرتك مش موجوده .

- : يا سلام وهو انا مش موجوده تدخل اوضتى ليه اصلا ؟

- : استناكى زهقان ومش جايلى نوم، قولت اجى اقعد معاكى شويه .

نفخت : تقعد تعمل ايه انا اصلا اخدت حمام وهنام .

تعديل من خلال WPS Office

اشار عليها باصبعه : انت كنتى بتستحمى بهدومك ؟!

فضحكت وجلست على الكرسي امام المرآه، وبدأت تمشط شعرها قائله : باخد هدومى معايا والبس جوا الحمام، ومبحش اخرج منغير هدوم .

- : طب ليه يعنى مش فاهم ؟

-: كنت بروح كشافه كتير وانا صغيره فى امريكا، وهناك التحرر الزياده، ممكن اى احد يدخل اوضتك منغير استأذان، وكمان سعات كان بيبقا معايا شريك فى الاوضه، فكده ابقا فى السليم .

رفع حاجبيه وزمت شفتيه وهز رأسه قائلا : اه قولتيلى (متعجبا) انما مش غريبه ان عمى يخليكى تروحى حاجات زى دى ؟ !

تفاجأة بالسؤال وارتبكت وتنحنحت قائله : هاه اصل يزيد كان بيجى معايا،(متهربه) وبعدين صحيح بتقول زهقان من القعده لوحدك، امال فين مهند قال هيمشى اخر الاسبوع مقعدش معاك ليه ؟

نفخ : بينام بدرى عشان بيحب يصلى الفجر فى الجامع، ومش بيعرف ينام بعدها ممل قوى .

انتهت من تمشيط شعرها وجمعته فوق رأسها، والتفت نظرت اليه قائله : وانت بقا مش بتصلى ولا ايه ؟

مستنكرا : لاء طبعا بصلى بس بعرف انام عادى فهمتى .

ابتسمت : طب وانت جاى احكيلك حدوته يعنى ولا ايه ؟

نفخ : بطلى رخامه معاكى اللاب بتاعك، افتحيه ونشغل فيلم نتفرج عليه بدل الممل ده .

فكرت قائله : ماشى يا سيدى .

قامت احضرت الحاسوب ووضعته على السرير وبدأت تشغيله قائله : ايه نوع الافلام اللى بتحبها ؟

جلس الى جوارها على السرير : اى حاجه اكشن وياريت اجنبى .

- : هو مفيش عندى غير اكشن اصلا، مليش فى الرومنسى والملل ده .

- : طب ورينى الافلام اللى عندك كده عشان انقى اللى معرفوش .

احضرت له قائمه الافلام التى لديها نظر بها قائلا : ايه ده كله مصاصين دماء ورعب مفيش اكشن عادى ؟

- : لاء مفيش يا كبير .

نفخ قائلا : خلاص اقفلى وشغلى حاجه من على النت .

بدأت تبحث حتى وجدت فيلم قائله : ايه رايك فى ده خيال علمى وحاجه تمام .

تعجب قائلا : زوقك غريب جدا شغليه وخلاص .

نظرت اليه بضجر : مش عجبك بلاش انت هتتنك كمان .

نظر اليها : اه ومتنكش ليه ان شاء الله .

نفخت قائله : قولى صحيح هتبدأ تنزل الارض امتى؟ الجروح كلها لمت وانت بقيت كويس .

فكر : بفكر انزل من بكره بس خايف من نظرة الفلاحين .

تعديل من خلال WPS Office

- : لاء كبر دماغك هينسو، المهم انت متكنش خايف، لان نظرتهم بياخدوها من ثقتك بنفسك .

فكر : عندك حق، انا عمرى ما كنت خايف او ضعيف .

ابتسمت : ده صحيح انت بس مغرور .

نظر لها متحديا : مش اكتر منك ده انت الغرور كله .

ضحكت : بص مش هرد عليك يالا الفيلم هيبدأ .

بدأ الفيلم وبدأا فى متابعته، وفجأه تافف رعد وخلع قميصه : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه العاشره

بدأ الفيلم وبدأا فى متابعته، وفجأه تافف رعد وخلع قميصه : اوف ايه الحر ده مش طايق .

نظرت اليه لمار محذره : ولا اتلم والبس هدومك مبحبش كده .

ببعض الغضب : يا بنتى بقولك حران ايه هو مفيش رحمه، وبعدين انت مش مشغله التكيف ليه ؟

نفخت : عشان باخد حمام سخن وانام، والتكيف بيتعبنى، بقولك ايه روح اوضتك احسن يالا من هنا .

ضحك : مش ماشى خلاص هلبس الفانيلا، دا انتى خنيأه يا ساتر .

نظرت اليه واشاحت وجهها الى الجه الاخرى : ما كان من الاول رخامه .

ضحك وارتدى قميصه واكملا مشاهده للفيلم، وضعت وساده صغيره اسندت عليها ظهرها، واستلقت تشاهد فغلبها النعاس،

نظر اليها متعجبا وبدأ يتأملها وعض على شفتيه وابتسم قائلا فى عقله : هى البنت دى مجنونه ولا عبيطه مش عارف شخصيه غريبه .

عاد الى النظر الحاسب ولكنه عاود النظر اليها، وتأملها اكثر ونفخ، قرب يده ليلمس شعرها، تذكر كلمتها (هى سايبه اى حد يلمس شعرى) ابعد يده مره اخرى نفخ اكثر، اغلق الحاسب وعاد للحملقه بها ، وقبض على يده وانتفض قائما : لاء كده خلاص مينفعش، انا خارج قبل ما يحصل مشكله، دى اكيد مخها لاسع ولا تكون مش شايفنى راجل، معقول تكون مطمنه ليا وواثقه فيا للدرجه دى ؟!

وخرج مسرعا عاد الى غرفته ظل يلف بها بعض الوقت، اخذ حمام ليهدأ ونام .

وفى الصباح استعد للخروج اتى اليه مهند، نظر اليه قائلا : على فين العزم كده ؟

ابتسم : هنزل الارض مع سيف زهقت من القعده فى البيت وخلاص الحمد لله خفيت وبقيت تمام .

- : احسن بردو الحركه حلوه، بقولك امبارح جيت باليل اطمن عليك ملقتيكش فى اوضتك كنت فين ؟

تردد قائلا : هاه ابدأ زهقت ومكنش جايلى نوم فخرجت شويه ؟

تعديل من خلال WPS Office

تعجب : خرجت فين يا بنى انا دورت عليك فى الجنينه ملقتيكش ؟

- : تلاقيك بصيت فى ناحيه وانا كنت فى الناحيه التانيه، هروح فين يعنى .

- : طب تمام انا هسافر بكره بأذن الله، اطمنت عليك خلاص كان نفسي اقعد، بس خايف عمى ياسر يزعل عشان بناته هنا .

- : طب وهو ايه اللى يزعله امهم معاهم متكبرش الموضوع .

- : مش مكبره بس كده احسن .

- : انت حر انا هنزل عشان سيف مستنينى سلام .

- : هى لمار مش هتروح معاكم ؟

- : مش عارف هعدى عليها اقولها .

تركه وذهب وقف امام باب غرفة لمار وهو يلوم نفسه، لما اخفى على اخيه انه كان بغرفة لمار، لما يشعر بـ الخجل من الامر، قرع الباب ودخل وجدها مستعده القى التحيه وقال : هتنزلى معنا الارض ؟

- : اه انا جاهزه هعدى بس على ماما واخوتى، واحصلك على تحت .

نظر اليه متعجبا فهى تتعامل معه عادي، اثار الامر تساؤلات بداخله، وقرر ان يسألها عنها ولكن ليس الان، تركها ونزل وذهبت هى الى غرفة اخواتها .

.....

عادو من العمل دخل الجميع الى المنزل نظر ايفى الى لولو قائلا : لولو من الغد تحضرى معكى حاسوبك، لنرسل لكي الرسائل هنا فى المساء، كى لا يحدث اى خطأ .

جيهان : فكره جيده لما لم تقول هناك، كانت احضرته معها .

لولو : ليست مشكله من الغد احضره .

جولناى : انا جائعه جدا ولا اريد طعام من المنزل، مارايكم نشترى بيتزا منذ زمن لم نشتريها .

نظر لها ايفى : فكره جيده هيا ارسلي الطلبات تأتى اثناء تغير ملابسنا .

جولناى : جيد هيا اخبرونى بالطعم المطلوب .

اخبروها وارسلت الطلبات ونظرت الى لولو : عندما يأتو رجاء استلميه واعلمينا بوصلها .

هزت راسها بالموافقه تركوها وصعدو، دخلت غيرت ملابسها وخرجت، اتت الطلبات استلمتها ووضعتها وصعدت اخبرتهم ونزلت، لحق بها ايفى وقف الى جوارها نظر لها قائلا : هيا تعالى نضع الطعام حتى ينزلو .

ابتسمت وتحركت معه وضعا الاطباق والطعام، جزب كرسي واشار لها لتجلس، ابتسمت وجلست وتنهدت بحزن ، ابتسم وجلس بجوارها نظر لها قائلا : لما كل هذا الحزن ؟

ابتسمت :ذكرتنى بوالدى رحمة الله عليه، كان كلما شعرت بالضجر ياخذنى ونذهب الى احد المطاعم ونتناول الطعام معاً .

كانت تضع يدها على الطاوله، فربت عليها فارتبكت وسحبتها بخجل، فابتسم قائلا : لما فزعتى هكذا ؟

تعديل من خلال WPS Office

تنحنحت : لا احب ان يمسك احد يدى .

تعجب ولم يعقب، اتى جيهان وجولناى وجلسا وبداو تناول الطعام، نظر جيهان الى لولو قائلا : اعلم ان المصرين لا يحبو الطعام الجاهز؛ لكن هذه البيتزا ستعجبك .

ابتسمت : نعم انها جميله جربت اكثر من طعم منها سابقا .

هز راسه متعجبا ابتسمت جولناى قائله : لولو كانت مدللة ابيها، وكانت تملك شركه ايضاً.

جيهان : حقاً .

ايفى ساخراً: الله الله اتمازحينا يا بنت، لديها شركه وتعمل مساعده لدينا ؟

تنهدت بحزن : بعد وفاة والدى ضاعت الشركه، وخسرت كل النقود ولم يعد لى احد .

حزن جيهان قائلا : كيف ذلك قصى علينا ما حدث ؟

ترددت للحظات وقصت عليهم كل ما حدث، تضايق ايفى وضرب على الطاوله : كيف يحاول هذا السافل خطفك ؟

جيهان غاضبا : لما لم تبلغى الشرطه ؟

تنهدت والدموع تملاء عينها : حتى لو ابلغتها ماذا ستفعل لى لو اخططفنى، كان الحل الافضل لى هو ترك البلد .

ايفى : ولما اخفيتى عنا هذا الامر ؟

مسحت دموعها واخذت نفس وزفرته : لا احب ان اشغل احد بألامى .

ربتت جولناى على كتفها قائله : لا تقولى هذا، انت اصبحتى اختنا وهمك همنا، لا تحزنى بعد الان .

ابتسمت : لا اعرف كيف اشكركم على كلامكم هذا .

ربت ايفى على كتفها قائلا : لا تقولى هذا يا بنت .

اكمل جيهان : انت اختنا ولا يوجد شكر .

هزت رأسها وابتسمت : ادامكم الله لى .

جولناى : هيا نكمل الطعام قبل ان يبرد فنحن متعبون نحتاج الى النوم .

جيهان : حقا والايام القادمه ستكن اكثر صعوبه .

اكملو تناول الطعام وصعد كل منهم الى غرفته، ودخلت لولو الى غرفتها لتنام .

. . ..

ظلت لمار مع اخواتها بغرفتهم لبعض الوقت، وبعدها نزلن جميعا الى الحديقه، وذهبت لوالدتهم الى المطبخ للتابع العمال، نظرت لمار على شهد وشهندا وهم تلعبا وتجريا فى الحديقه، وابتسمت بسعاده قائله : الحمد لله اتحسنتى كتير يا شهندا .

ابتسمت : الحمد لله الكتب اللى بعتهالى الدكتور هشام، افدتنى كتير وخلتنى اغير طريقة تفكيرى .

تعديل من خلال WPS Office

عبست شهد مازحه : وانا اللى كنتى مفكركى بتذاكرى معايا الكورس .

ضحكت : امال مين اللى بيقعد يتكلم معاكى تركى؟

ضحكت هى الاخرى قائله : منا عارفه بس بضحك معاكى، (نظرت الى لمار) ابقى قولى لولو عشان نكلمها ونشوف احنا ماشين كويس ولا لاء .

ابتسمت لمار : ماشى اكيد بس هما عندهم شغل كتير الايام دى هبقا اتفق معها ونكلمها يوم الاجازه .

شهد : فكره كويسه .

اتى مهند وقف على بعد مسافه منهم قائلا : ينفع انضم لكم ولا هتضايقو ؟

شهد : اكيد طبعا وهو ده محتاج سؤال .

نظرتا شهندا ولمار اليها وابتسمتا، فشعرت بالخجل ونظرت الى الاسفل، نظرت لمار الى مهند قائله : رعد قالى انك هتسافر بكره .

مهند : اه فعلا بامر الله منا عشان كده قولت اجى اودعكم .

حزنت شهد وبدى عليها، لاحظت لمار فابتسمت قائله لتدارى الامر : طب ما تخليك معنا هو فى حاجه وراك فى القاهره ؟

ابتسم : كان نفسي بس عشان عمى ياسر ميتايقش، بس هفضل مكمل معاكم فى الكورسات، ونبقا نعمل محدثات على النت زى ما احنا عادى .

نظرت اليه شهد بخجل ونظرت الى الاسفل وقالت : ان شاء الله .

شعرت لمار ان هناك بعض الانجزاب بين شهد ومهند، فرحت لهذا ولكنها خافت من رد فعل شهندا، فهى حزنت عندما تخيلت ان لمار ستتركهم، ماذا لو شعرت ان شهد ستتركها، لكنها كانت انتبهت انها تلاحظ الامر هى الا خرى، لكنها سعيده به فهذا يدل انها بدأت تتغير بالفعل، ظلو معا لبعض الوقت، ووقت صلاة الظهر تركهم مهند وذهب للصلاه فى المسجد، ودخلن هن الى الداخل، بعد بعض الوقت عاد رعد وسيف من الارض، تناول الجميع الغداء وظلو معاً لبعض الوقت، وصعدو الى غرفهم، دخل مهند وجلس مع رعد فى الغرفه وبدأ يتحدث اليه قائ لا :شايف العلاقه بينك وبين لمار اتحسنت كتير .

تنهد قائلا : بنت غريبه شويه بس جدعه قوى .

تعجب : غريبه ازى يعنى ؟

تردد : مش عارف يعنى (اشار بيده) مش عارف .

- : هو ايه اللى مش عارف مش عارف متقول كلام يتفهم .

اخذ نفس وظفره : ليها تصرفات مش فاهمها .

ابتسم : ادي نفسك فرصه فتره تتعرف عليها، يمكن تلاقى تفسير للى مش فاهمه .

- : معاك حق انما انت بقا شكلك كده وقعت صح (غمز بعينه)

ضحك قائلا : يعنى حاجه زى كده، بس انا ناوى اخد خطوه اول ما ارجع .

ضحك : ده انت طبيت على الاخر، عموما ياعم انا افرحلك، ومعتقدش موضوعى انا ولمار هيكون له تأثير

تعديل من خلال WPS Office

عليك .

ربت على كتفه : متخفش انا لما اخد قراري واصمم على حاجه بنفذها، متقلق على اخوك .

امسكه من كتفه : متأكد طبعا .

ونظر اليه داعما له، هز راسه وابتسم وخرج، جلس يفكر فى كلامه وشعر انه قد يكن حمل الامر اكبر من حجمه ، وقرر ان يجرب مره اخرى، ذهب الى غرفتها دق الباب لم ترد فتح ودخل، نظر الى الحمام وجده فارغ، ففهم انها لم تعد من عند اخواتها،فأستلقى على السرير ينتظرها، مر بعض الوقت واتت وعندما راته على السرير نظرت اليه قائله : فى ايه يا بنى انت ايه اللى جابك تانى ؟

نظر اليها وهو مكانه : ايه ده ايه المعامله دى، مش عيب كده تعالى نشغل فيلم ونتفرج عليه .

نفخت رافضه : لاء طبعا خد اللاب واتفرج براحتك، انا تعبانه وعايزه انام .

نهض من السرير وتحرك وقف امامها مباشرة ونظر لها : انا كمان تعبان هروح انام تصبحى على خير سلام .

وامسكها من ذقنها فخبطت يده ابعدتها ونظرت له غاضبه : اوعى ايدك بقولك ايه مبحبش الحركات دى، هتمدها تانى هقطعهالك احنا اصحاب راجل لراجل ماشى .

ابتسم : ماشى يا صاحبى سلام .

وخرج وقد هدأت الشكوك براسه قليلا، اغلقت الباب وجلست وهى غاضبه، امسكت الهاتف ارسلت رساله الى لولو، لحظات واجابت فطلبتها اجابتها قائله : ماتشو (Maço) حبيبتى وحشتينى اخبارك ايه ؟

- : تمام الحمد لله اخبارك انت ايه ؟

- : تمام الحمد لله شكلك متضايقه عشان مزعلتيش لما قولت ماتشو، احكى ايه اللى مزعلك ؟

نفخت : مش عارفه يا لولو حاسه انى متضيقه، ومش فاهم ايه السبب .

فكرت : اكيد رعد مفيش غيره قوليلى عمل ايه ؟

ابتسمت : بالعكس ده احنا اصطلحنا وبقينا اصحاب منا حكيتلك، ده حتى امبارح كان زهقان وجه اوضتى، وقعدنا نتفرج وانا نمت وهو مشى وسابنى .

عبست ونفخت : انت بتهرجى صح؟! انت هبله يا بنتى، ازى تدخليه اوضتك وتنامى كمان وهو موجود، ازى يعنى، ده كل اللى بينكم ورقه، انت بنت وهو ولد عشان كده متضيقه طبعا نظرته ليك اتغيرت .

نفخت بضجر : يوه اعمل ايه اللى حصل، وبعدين يعنى احنا اتفقنا نبقا اصحاب راجل لراجل، يعنى عادى .

- : لما هو عادى متضيقه من ايه ؟!

- : اتعامل معايا النهارده بشكل غريب، حسيت مش عارفه اتضايقت .

نفخت : لمار انت اكتر واحده عارفه الرجاله بتبص للبنات ازى، ووجوده معاكى فى الاوضه، وتعاملك معاه باريحيه ملوش غير معنى من اثنين، يا اما انت عبيطه وسازجه، يا اما متعوده، وبتهيألى الاثنين انيل من بعض .

نفخت غاضبه : عموما هو فهم الاولى عبيطه يعنى .

ضحكت : يعنى طلعتى عبيطه يا ماتشو (Maço) .

تعديل من خلال WPS Office

بحده : انت هتتريقى كمان الحمد لله انها جت على كده .

- : الحمد لله المهم انك تكونى فهمتى ياقمر .

عبست : فهمت وبلاش قمر دى ايه كلام البنات المايع ده .

ساخره : كلام بنات مايع خليكى انت فى العبط بتاعك .

- : ماشى يا مايعه انت، انما قوليلى حساكى متضيقه احكى فضفضى كلى اذاً صاغيه .

مازحه : هى وصلت لاذان كمان وصاغيه، روحى نامى انا كويسه جدا، وبالعكس علاقتى اتحسنت بيهم جدا .

ابتسمت : طب الحمد لله اسمعى، يوم اجازتك هنبقا نكلمك انا واخواتى، عشان يتدربو معاكى على التركى .

- : تمام فكره كويسه يالا بقا تصبحى على خير يا ماتشو (Maço) .

- وانت من اهله وبطلى ماتشو بقا بدل ما أضربك .

انهت معها المكالمه واستلقت على سريرها، وهى تلوم نفسها وتشعر بالخجل، حتى غلبها النعاس، استيقظت على رعد وهو يبقظها قائلا : يالا قومى غيرى عشان ننزل الارض، سيف مسنينا تحت .

اغلقت عينها وفتحتها لتتأكد انها مستيقظه،وقامت وقفت ونظرت له غاصبه : انت ازى تدخل اوضتى كده منغير اذن ؟ انت مجنون ؟

ضحك : اوضتك ايه يا بنتى انتِ نسيتى انت مراتى، عادى يعنى .

نفخت قائله : رعد مش معنى انى راحت عليا نومه وانت موجود فى الاوضه، تتمادى فى الامر، انا يومها كنت تعبانه ومش مركزه، واتعملت معاك كصحاب يعنى مينفعش كده .

فكر قائلا : هو انت بتدخلى اصحابك اوضة نومك ؟

جزت على اسنانها : اه عادى مش بنات زى .

تعجب : نعم هو انت معتبرانى بنت ؟!

ضحكت : ايوه طبعا امال هصاحب ولد، انت صدقت حكاية راجل لراجل دى ولا ايه ؟

كلمتها زالت كل الشك الذى كان بداخله، ابتسم ونظر لها قائلا : طب خلاص امال زعلانه ليه انى دخلت دلوقتى ؟

نظرت له رافضه : عشان حتى البنات بتخبط قبل ما تدخل .

مازحا وهو يرفع صوته: طب خلاص فهمت مش هعمل كده تانى يا صاحبتى .

عبست وهزت رأسها : هاها هاها دمك تقيل فى بنت بالحجم ده، يالا امشى خلينى اغير هدومى .

ضحك : ماشى خلاص متزوقيش كده هسبقك على تحت .

تركها وخرج اغلقت الباب ونفخت : الحمد لله كده احسن .

غيرت ملابسها ونزلت وذهبو معا، وفى المساء اتى رعد الى غرفة لمار دق الباب ودخل نظرت اليه : فى حاجه يارعد .

تعديل من خلال WPS Office

نفخ : زهقان متشغلى اللاب نتفرج على حاجه .

- : مليش مزاج وكمان هنام خده اهو اتفرج انت .

- : ماشى طب هاتى الباس ورد بتاعه .

احضرت الحاسب واعتطته له : الباس ورد زياده .

تعجب : زياده ! ازى يعنى ؟

- : زد اى ايه دى كلهم كابيتل .

ابتسم : ايه الاسم الغريب ده انت اصلا مجنونه فعادى، تعرفى بتفكرينى بواد كنت اعرفه زمان اسمه زياد، اتعرفت عليه فى ابتدائى، بس كان واد عسل زيك كده، قال زياده قال .

اخذ الحاسب وخرج وهو يضحك، وقفت هى فى زهول وصدمه قائله : انا ازى نسيت رعد هو ده اسم يتنسى (نفخت بغضب) بس مكنتش اتخيل انه لسه فاكره .

نفخت ودخلت الى الحمام غيرت ملابسها ونزلت، مرت الايام بسرعه وانتهت فترة الحصاد واتى والاخوه لاستلام الارض من الفلاحين، استقبلهم كل من بالمنزل، وقفو جميعا يسلمو على بعض، وقف ياسر ينظر الى بناته وهن يسلمن عليه من بعيد وهن خائفات، رأى فرحة سيف ورعد بوالديهم واخوتهم، واحتضانهم لهم بحب وفرح، وتمنى ان تقابله بناته بنفس الفرح والسعاده، بدلا من هذا الخوف الذى بدد فرحتهم، وجعل مكانها ابتسامة صفراء تعتصر قلبه وتخلعه من مكانه، كان ينظر لهم ويلوم نفسه كيف اوصلهن لهذه الحاله، جلس الجميع ابتسم حازم قائلا : المحامى كلمنا وقال موضوع الارض خلاص خلص، وان شاء الله النهارده هنعمل اغلب الاجرأت القانونيه ونمشى بكره .

ماجده : على خير ان شاء الله (نظرت الى هشام) مبروك ما جالك يا دكتور ياتربى فى عزك وعز جده .

هشام : الله يبارك فيكى، معلش الفتره اللى فاتت معرفتش اجى بسببه، بس النهارده قولت لازم اجى اطمن على شهندا .

شهندا : الحمد لله يا دكتور انا بقيت احسن كتير، والكتب اللى بعتهالى استفدت منها كتير .

هشام : تمام بعد شويه نطلع نقعد نتكلم كده شويه، بعد اذن عمى طبعا .

نظرت ماجده الى ياسر وكانه تسأله فاومأ برأسه بالموافقه فابتسمت : ان شاء الله يا بنى نطلع بعد شويه .

حازم : طب فى مشروع مهم هنتكلم فيه مع الولاد باذن الله باليل، وكمان عشان ناخد القرار الاخير فى موضوع رعد ولمار .

نظر رعد الى لمار فأومأت له برأسها فتكلم : ممكن تسمحو لنا نتكلم احنا كمان مع بعض ونتفق على اللى هنعمله .

حازم : تمام يبقا اتفقنا باليل ان شاء الله هنقعد كلنا مع بعض، ونتفق على كل حاجه .

رن هاتف حازم وجده المحامى فاشار الى اخوته : يالا احنا على المكتب المحامى جاى .

دخل الثلاثه الى المكتب واتى اليهم المحامى، كان مهند يجلس الى جوار رعد فنظر اليه قائلا : هو فهد مجاش معاكم ليه ؟

ابتسم : عنده تدريبات مهمه، وكمان قال خلاص انتو هترجعو فملوش لزوم المشوره .

تعديل من خلال WPS Office

كان مهند يختلص النظر الى شهد كلما اتته الفرصه، فهو مشتاق اليها، لكنه لا يستطع البوح، ابتسم رعد قائلا : انما واضح اننا وحشناك قوى وعشان كده جيت ومقدرتش تستنى .

ابتسم : فعلا انتو وحشتونى جدا .

تلاقت عينه بعين شهد وهو ينطق هذه الكلمات، وشعرت ان هذه الكلمات لها، قام رعد واشار الى لمار : يالا تعالى نطلع احنا نتكلم فى الجنينه، عايز نتكلم شويه لوحدنا (نظر الى ماجده) ممكن يا طنط ؟

ماجده : اكيد يا بنى .

خرجت لمار ورعد وجلسو فى الحديقه، نظر لها رعد قائلا : عايز اتكلم معاكى شويه ممكن .

هزت رأسها بالموافقه .

.....

اعتدات لولو على الحياه معهم واصبحت فرد منهم، ولكن ببعض الضوابط لهم، فقد تفهمو هم ايضا طريقتها وطبعها، وقفت تعد القهوه اقترب منها جيهان قائلا : ماذا تفعلين ؟

نظرت اليه وابتسمت : اعد كوب قهوه لى فرأسى يؤلمنى قليلا، هل اعد لك معى ؟

ابتسم : لا ساعدها انا بطريقتى الخاصه، وساعلمك طريقه جيده لعملها لن تتخيلى جمالها .

اتسعت ابتسامتها : ارنى اذاً .

وقف الى جوارها يريها طريقة اعدادها وهو يمازحها فيضحكان، رأهم ايفى واشتعل غضبا، وناداهم قائلا : انتم ماذا تفعلون ؟

نظر اليه جيهان : نعد قهوه هل نعد لك معنا ؟

اكملت : انه يعدها بطريقه رائعه ستعجبك .

قبض على يده ونفخ قائلا : لا شكرا .

وادار وجهه عنهم وهو غاضب، وكلما سمع صوت ضحكاتهم زاد غضبه، ضرب بقبضته على فخذه وخرج الى الحديقه، انتهيا من القهوه وجلسا وبعد ان شربها دخلت لولو الى غرفتها، وصعد جيهان الى غرفته، دخل ايفى من الحديقه لم يجدهم، فاسرع الى غرفة لولو ودق الباب، فتحت له قائله : هل هناك شئ ؟

نظر اليها غاضبا : اريد التحدث معكِ ممكن .

تعجبت : تمام قول ما تريد .

دخل الى الغرفه واغلق الباب نظرت الى غاضبه : افتح الباب وتعالى نتحدث فى الخارج، لن اتحدث معك هنا .

جز على اسنانه : لا بل نتحدث هنا، ماذا بينك وبين جيهان ؟

صدمت من السؤال : جيهان .. ماذا تقصد ؟ اياك ان يكن عقلك ...

قاطعه وهو ينظر الى عينها : انا اسالك هل تحبينه ؟

تفاجأت من سؤاله ابتلعت ريقها قائله : ماهذا السؤال من تظننى .

قرب وجهه من وجهها قائلا : انا احترق كلما رايتك تمزحين وتضحكين معه ارجوكى اجبينى هل تحبينه هل

تعديل من خلال WPS Office

بينكم شئ ؟

ارتبكت من اقترابه منها هكذا وعادت الى الخلف حتى التصقت بالحائط قائله : لا انه ليس اكثر من صديق .

بنظرة ترجى : حقا اى ان قلبك ليس مشغولا بغيرى ؟

زاد ارتباكها من السؤال وفتحت فمها من الصدمه، لم تستطع ان تجيب قالت حروف مقطعه : م..م..ا...ذ..ا .

نظر اليها بحب : انا احبك بل اعشقك، ما عدت اتحمل رؤية جيهان يتحدث اليكِ، قلبى يشتعل غيره، لا اعرف ماذا دهانى، ولا كيف حدث ذلك لكنه حدث، هل تقبلين حبى لكِ ؟

تجمدت مكانها حركت شفتيها لتتحدث لكنها لم تستطع، فهذا اخر شئ فكرت به، لم تتوقع ابدا انه بحبها، فنظرته تمتلاء بالحب والعشق، لا تعرف هل تصدق هذه النظره، نظرت الى الاسفل فقال رافضا : لا تبعدى عينك عنى، فانا انتظر الاجابه منها، ليس منكى فهى لن تكذب علي .

ابتلعت ريقها وتنهدت وظلت تنظر الى الاسفل، فقال مترجيا : رجاءً انظرى الي، ارينى عينك واجيبى على سؤالى هل تحبينى كما احبك ؟ او حتى جزء بسيط منه ؟

اغمضت عينها وعضت على شفتها السفلى، فتحتهم مره اخرى، واستجمعت نفسها بعد ان شتتها بكلماته، ونظرت اليه قائله :.....

.....

نظر رعد لها قائلا : احنا بقينا اصحاب، وقربنا من بعض جدا، وحاسس انى ممكن نكمل مع بعض انت ايه رأيك ؟

ابتلعت ريقها وتنهدت : فى سر فى حياتى انت متعرفوش، ومينفعش نفكر فى الخطوه دى الا لما تعرفه .

نظر اليها متعجبا : سر ايه حاجه مهمه قوى للدرجة دى .

هزت رأسها بالموافقه وقد بدى عليها التوتر الشديد، شعر بالقلق والحيره فقال : طب لو حابه تقوليه انا سامعك .

اخذت نفس وزفرته عدت مرات واستجمعت شجاعتها وتنحنحت : مش عارفه ابدأ منين، بس هقولك حاجه فاكر مره لما قولت انى بفكرك بواحد صاحبك اسمه زياد ؟

متذكرا : اه فاكر .

قبضت على يدها واغمضت عينها وفتحتها وزمتت شفتيها قائله : زياد يبقا .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الحاديه عشر

اغمضت عينها وعضت على شفتها السفلى، فتحتهم مره اخرى واستجمعت نفسها بعد ان شتتها بكلماته، ونظرت اليه قائله : لا اعرف حقا لا اعرف لم افكر فى الامر .

اقترب منها وقرب وجهه من وجهها وهمس : انا احبك ولا ارى لحياتى معنى من دونك، ان كنتى تبادلينى هذا الشعور سأكن اسعد انسان فى العالم .

تعديل من خلال WPS Office

وارتجفت وانتفضت وابتعدت عنه مسرعه، وشعرت ان جسدها يخرج صهدا، تنحنحت قائله : ارجوك اتركنى استجمع نفسي لكى استطيع ان اجيب فكلامك شتت عقلى واربكنى .

اقترب منها ولمس وجنتها بيده، فانتفضت فأبتسم وهمس قائلا : سانتظر ولو كان الى اخر عمرى .

وخرج من الغرفه اغلقت الباب ووقفت خلفه، شعرت ان جسدها يتعرق وان قلبها يدق بصوتٍ عالٍ جدًا، وضعت يدها على خدها فشعرت انه ساخن جداً ويشبه الطماطم من شدة حماره، اخذت نفس وزفرته عدات مرات، وابتسمت وهى تحاول تصديق ما حدث، فقد قال انه يحبها، كيف ومتى وهل هى ايضا تحبه، تذكرت شجراهم معاً الدائم، وكيف كان لا يستطع ان يتركها غاضبه منه فيسرع اليها ويراضيها، كم مره لم يتحمل حزنها، نظراته لها دئما، غيرته عليها التى كانت واضحه جدا، وضعت يدها على قلبها فشعرت انه يضرب بقوه، وسألت نفسها هل هذا هو الحب ام انها تأثرت بكلماته، اخذت نفس وزفرته وابتلعت ريقها، فهى لا تعرف هل تحبه ام انه تأثير نظراته لها، وكلمته التى تسمعها للمره الاولى فى حياتها .

.....

دخل الاخوه الثلاثه الى المكتب واتى اليهم المحامى، وقدم اليهم الاوارق اتفق ان يأتى فى المساء هو و المزارعين للاتفاق الجديد، جلس الثلاثه بعد ان خرج نظر حازم اليهم

قائلا : اخدتو قراركم فى المشروع، وصلتكم دراسة الجدوى واكيد قرأتوها ؟

نظر اليه عمر :دراسه رائعه وعجبتني جدا، والمشروع كمان جميل جدا، بس مش شايف ان يبقى تقيل شويه ان الاولاد يديروه لوحدهم ؟

ياسر : انا كمان كنت هكلمك فى النقطه دى، المشروع ممتاز بس الاولاد خبرتهم قليله، وده ممكن يضر المشروع .

ابتسم حازم : انا كمان معاكم فى النقطه دى، وهنكون احنا معاهم كمجلس اداره، بس هما المدرين .

عمر : تقصد نحملهم المسؤليه واحنا معاهم .

حازم : بالظبط كده .

ياسر : خلاص تمام كده يبقا انا كمان معاكم .

حازم : تمام يبقا بالليل بعد ما نخلص مع المزارعين، نتكلم مع الاولاد ونشرح لهم الموضوع .

عمر : طب هسيبكم انا اروح اتكلم مع رعد وابقى ارجع لكم تانى .

تركهم وخرج وضع حازم يده على كتف ياسر ونظر له قائلا : مالك يا اخويا شكلك متضايق وزعلان ؟

تنهد : صعبان عليا بناتى واللى حصل لهم ومش عارف اعمل ايه ؟

- : كلمهم وقرب منهم حسسهم بحبك ليهم وكل شئ هيتحل .

نظر اليه رافضا : معرفش ده حتى وهما صغيرين كنت بتعامل معاهم عادى، لكن اتكلم معاهم دى معرفش اعملها .

نفخ : الله يسامحها جدتى هى اللى زرعت فيك الغلظه دى زمان، بس انت لازم تحاول تتغير عشان متخسرش ولادك .

نفخ متحسرا : ماخسرتهم وخلاص المهم انهم ميضيعوش .

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليه : ايه اليأس ده ليه كده ؟ الموضوع فى ايدك انت، بس لازم تتكلم معاهم، لازم تواجه ولادك وتفهم اللى جواهم .

رافضا : مش هقدر مش هينفع، بص عموما انا هسكت دلوقتى، وهدي البنات مساحه من الحريه شويه، بس وهما تحت عينى، وهحاول انى متعصبش عليهم .

هز رأسه : حاول ومتستسلمش بسهوله، اللى زرعته فى سنين مش هيتغير فى يومين .

.....

قبضت على يدها واغمضت عينها وفتحتها وزمتت شفتيها قائله : زياد يبقا (ابتلعت ريقها) انا .

لم يفهم قائلا : زياد ماكنش صاحبى بالمعنى، انا عرفته فى الابتدائى وكمان اتقبلنا مرتين ولا ثلاثه فى الحوش ، لانه كان اصغر منى، وبعدين انا اتنقلت من المدرسه اصلا، ومعرفتش حاجه عنه تانى، بس لانه ولد جدع منستهوش، لكن انت تعرفيه منين ؟

اغمضت عينها واخذت نفس وزفرته عدت مرات وطأطات رأسها قائله : انا زياد (ورفعت عينها ونظرت) فهمت (واشارت بأصبعها على نفسها) انا هو زياد .

ونظرت له تنتظر رد فعله لكنه لم يستوعب ما قالت ونظر مستنكرا : يعنى ايه انت زياد مش فاهم ؟!

نفخت وكانها تخرج دخان من داخلها وقبضت على يدها وبدأت تحكى قائله : هحكيلك؛ زياد طفل اتحكم عليه يتولد فى بلد بتحب الولد وتفضله على البنت، يوم ولدته قالو انه ولد رغم وجود اعضاء تانيه بناتى، بس كل اللى يهم الممرضات انها تاخد الحلوه، والدكتور وراه حلات كتير مش هيبص فى كل طفل، المهم انهم اخدوه لكن امه وهى بتغيرله شافت الاعضاء التانيه، وكأى ام جريت بسرعه على الدكتور عشان تفهم، الدكتور قال ان ده ولد وبنت فى نفس الوقت، وان دى حاله نادره جدا، وقليل جدا لما تظهر، الام اتصدمت ومبقتش عارفه تعمل ايه، حتى انها مسألتش الدكتور الحل ايه، رجعت بيتها حكت لابوه اللى اتصدم هو كمان، لكنه كان مسافر امريكا عنده شغل هناك، فقرر انه ياخدهم معاه ويكشف عليه هناك، وبالفعل اخدهم بس الدكتور هناك قال نفس الكلام، الاب مبقاش عارف يعمل ايه، سأل الدكتور قاله حالها الوحيد نشيل واحد منهم، قاله خلاص شيل البنت،

طبعا لانه مش عايز بنات،(ابتلعت ريقها) لكن الدكتور رفض وقال ان مش انت اللى بتختار، لازم نستنى لما توصل سن البلوغ والهرمونات هى اللى هتحدد، قبل بالامر الواقع مكنش قدامه حل تانى، كانت الام هى الداعم الوحيد للولد ده، كانت ديما معاه، واول ما بدأ يفهم

عرفته وضعه، وعودته انه ميقلعش قدام حد ابدا، وميحكيش مع حد ولا يعرف حد ابدا، كان ولد ذكى جدا وشاطر (بدأت فى البكاء) كل زمايله بيحبوه، رغم انه مكنش له اصحاب، لانه مكنش بيحب يصاحب الصبيان، عشان هزرهم رخم ومبيحبش اسلوبهم فى التعامل، متصاحبش غير على بنت واحده، وطبعا مكنش حد يعرف بيها، من ناحيه لانه مينعش ولد ويصاحب بنات، ومن ناحيه تانيه ان ابوه كان ديما يزعقله عشان بيلعب مع اخواته البنات، (تنهدت) المهم مرت الايام والولد كبر، وصل ستاشر سنه ومظهرش عليه اى علامات بلوغ بناتى ، فوالده فرح جدا خلاص هو ولد، وحدد معاد مع الدكتور عشان يعمله العمليه، وقبل السفر بشهر واحد، ظهرت كل علامات البلوغ عنده كبنت، الاب اتصدم ومبقاش فاهم ده ازى، لكن الام وضحت ان ده حاجه عندهم فى عيلتهم، البنات بتبلغ متأخر، او بمعنى فجأه تتحول بنت بدون اى مقدمات، مكنش قدام الاب غير انه يسافر بيه على امريكا، والدكتور بعد ما عمل التحاليل اكد انها بنت، زياد رفض (اغمضت عينها وفتحتهم بألم وهى تقبض على يدها) ، لانه كان شايف قسوة ابوه على اخوته البنات، شايف انه هيبقا مجرد بنت ملهاش لازمه، محبوسه ملهاش رأى فى الحياه، مجرد كمالت عدد(تنهدت بألم)، لف على اكتر من دكتور، لحد ما لقى واحد قاله انه ممكن يديله هرمونات ويفضل ولد، فرح وجرى على ابوه كان فاكر انه هيفرح له، لكن لاء هو عَند معاه ازى يعمل حاجه من وراه، كان ديما يحس ان ابوه مش بيحبه، بس فى اللحظه دى اتأكد من ده، اصر ورفض انه يعمل العمليه، لكن ابوه اتفق مع الدكتور وعملها من وراه،قتلو زياد وبين يوم وليله اتوجدت بنت رافضه

تعديل من خلال WPS Office

لوجدها، رافضه انها تعيش فى عالم ذكورى،شايف المرأه مجرد عبده عنده، انهارت وحاولت تهرب من المستشفى، بس جابو دكتور نفسي اتكلم معاها،وبدأ يخليها تتقبل الامر، رغم احسسها بالظلم والالم والوجع، الا انها مكنش قدمها حل غير انها تقبل ده، (جزت على اسنانها وزادت فى البكاء) اكتر شئ وجعنى لما اختار اسم(اغمضت عينها متألمه) زياده،(تنهدت وفتحت عينهت) عرفت وقتها انه شايفها مجرد زياده ملاهاش قيمه عنده، دخلت فى حالة غضب وثوره، ورفضت انه يكتب الاسم ده، فرضخ الاب لها وخلها لمار اللى هى انا، اللى لا هى بنت ولا ولد، عشت فى صراع كتير، تعبت قوى مبقتش عارفه اعيش، جويا انثى حاسه بيه وموجوده، لكن مش ممكن تطلع كاره وجدها، لانهم اجبروها انها تخرج، وهى مش ضعيفه عشان تقبل بالامر الواقع(مسحت دموعها التى لا تتوقف)، كنت كل يوم خناق معاه، ماهو مش قابل ان بنت تمشى كلامها عليه، وانه مش قادر يكسرها زى اخوتها، لحد اخر خناقه، خرجت من البيت واتفقت مع دكتور انه يعملى عمليه، واتحول راجل، بس مكنش معايا فلوس، ولما طلبت من صاحبتى رفضت، وراحت لبابا وفضحت الدنيا، بس من وقتها وهو يأس انه يكسرنى وبعد عنى، ومبقاش حتى يتكلم معايا، لما لولو حكت وفضحتنى اتخانقت معها وزعلت منها جدا، بس لما هو بعد عنى ومبقاش يتكلم معايا، اصطلحنا ورجعنا اصحاب تانى، هى دى حكايتى حكاية زياد اللى قتلوه منغير ذنب .

نظر لها رعد فى حالة زهول فهو لا يعرف هل ما يسمعه حقيقه، هل ماحكت ممكن ان يكن واقع، توقف عقله عن التفكير قائلا : انا مش متخيل ان اللى حكتيه ده ممكن يحصل، انا كانى بتفرج على فيلم اجنبى ورعب كمان، كلامك شوش عقلى ومش عارف افكر، ممكن نأجل الكلام باليل اكون استحمعت عقلى اللى طيرتيه ده .

هزت رأسها بالموافقه دون كلام، وتركته وصعدت الى الاعلى، فما بها من الم كحمل الجبال، دخلت غرفتها وارتمت على سريرها، وانفجرت فى البكاء، اما هو ظل مكانه لبعض الوقت، يحاول ان يستوعب ما سمع .

.....

صعد ايفى الى غرفته وهو سعيد، فقد شعر بالحب فى نظراتها، رغم انها لم تعترف به، الا انه شعر به فى صمتها، اما هى ظلت بالغرفه فى حالة ارتباك وتخبط، لا تعرف ماذا تفعل، اتت اليها جولناى قائله : هيا سنتأخر على الشركه .

تذكرت العمل فأجابتها : حالا حالا هلبس واحصلك .

ضحكت جولناى فهى لم تفهم ماقالت : لم افهم ما قولتى لكن سأسبقك الى السياره لا تتاخرى .

خبطت على رأسه متذكره ونفخت، تحركت مسرعه غيرت ملابسها، ولحقت بهم فى السياره، جلست بجوار جولناى، كان ايفى يلاحقها بنظراته وهى تتهرب حتى وصلو الشركه، كان الاربعه فى غرفة الاجتماع بعد انتهاء اجتماع دام لساعتين، قام جيهان ونفخ قائلا: ساخرج احضر قهوه احضر لاحد منكم معى .

ابتسم ايفى : احضر لى معك اشعر ان راسى قد انتفخ .

امسكت جولناى راسها : وانا ايضا اوف رأسي يؤلمنى بشده .

جيهان : الله الله وكيف ساحضر كل هذه الاكواب وحدى، تعالى معى .

ابستمت وقامت معه، كانت لولو تكتب على الحاسب ولم تنتبه لهم، وجدها ايفى فرصه لسؤالها، اقترب منها وقف الى جوارها، اقترب من اوذنها وهمس بها قائلا : اشتقت اليك كثيراً رغم انك معى طوال الوقت .

فزعت ونظرت له فنظر الي عينها وقرب وجهه من وجهها، فانتفضت مسرعه من على الكرسي ومن شدة ربكتها كادت تقع، فامسك بها واصبحت بين ذراعيه، نظر اليها قائلا : اهدأى اهدأى كدتى تقعى لكنى لحقت بك .

ابتعدت عنه مسرعه، عادت الى الخلف خطواتين والتصقت بالطاوله، ونظرت له بارتباك وتلجلجت فى الكلام، نظر الى عينها وحرك شفتيه قائلا بهمس : احبك بل اعشقك .

تعديل من خلال WPS Office

زاد ارتباكها وخرجت من الغرفه مسرعه، قابلها جولناى وجيهان وتعجبا لخروجها وارتباكها الشديد، فقالت جولناى : الى اين .

نظرت اليها وهى متوتره واشارات ناحيه الخارج قائله : الحمام الحمام .

وتحركت مسرعه وخرجت من الباب، تعجب الاثنان وقال جيهان متعجبا : الله الله اليس الحمام من الجه الا خرى اين ذهبت تلك .

ضحكت جولناى : امان يا ربى فقدت البنت عقلها مؤكد ايفى ضايقها .

دخلا الاثنان الغرفه وجدا ايفى يقف مبتسما وشاردا، خبطه جيهان على كتفه قائلا : انت اين شردت هكذا ؟

تنبه له وضحك قائلا : كنت ... لا عليك اين قهوتى .

جولناى : ماذا فعلت ل لولو خرجت تجرى كالمجنونه .

تنحنح متهربا : لا شئ كادت تقع فامسكتها فخرجت تجرى .

عبست جولناى : لا تفعل هذا مع البنت انه خجوله جدا .

نفخ ايفى : الله الله اتركها تقع لترتاحى، قلت انى لحقتها لم اقصد يعنى .

جيهان : هيا الى العمل وهى ستعد بعد ان تهدأ،(خبطه على كتفه بخفه) وانت خف عن البنت لا دعى لتشتيتها .

هز ايفى رأسه وهو يضحك، واخذ قهوته وجلس على كرسيه، وعادو جميعا للعمل، بعد بعض الوقت عادت لولو، جلست تكمل ما كانت تكتب دون اى كلام، لم يحاول اى منهم التحدث اليها، كى لا يربكوها مره اخرى، ابتعد ايفى عنها ولم يحاول ان يكلمها مره اخرى، لكنه كان يلاحقها بنظراته وهى تتهرب،

انتهى العمل وعادو الى المنزل، ودخلت غرفتها لتغير ملابسها، وشعرت بأرتباك شديد وتوتر، وكلما تذكرت نظرات ايفى واقترابه منها بهذه الطريقه، زاد توترها وارتباكها، وتوقف عقلها عن التفكير، فقررت ان تبتعد عنهم يوما لتفكر بهدوء، جلست على طرف سريرها بغرفتها اخذت نفس وزفرته قائله لنفسها : ايوه فعلا لازم افكر منغير ما احس انى تحت ضغط نظراته، انا قربت ادوب منها، هكلم جولناى واطلب منها اجازه بكره، واخرج اتمشى الف فى الشوارع، اعمل اى حاجه المهم انى ابقى بعيد عنهم، صح هو ده اللى لازم اعمله .

.....

ظل مهند جالسا يختلس النظر الى شهد، فكر ان يخرج الى الحديقه فقد تاتى ويتحدث معها، لكنه تذكر ما فعله عمه فى المره السابقه، ففضل البقاء مكانه والنظر اليها فقط، استأذن هشام وصعدو معا الى الاعلى ليتحدث مع شهندا، جلسو جميعا فى الغرفه نظر الى شهندا قائلا : اخبار الجميل ايه ؟

ابتسمت : الحمد لله احسن كتير وحاسه انى بتغير وطريقة تفكير بتتغير .

ابتسم : وهو ده المهم لازم تتعودى انك متخفيش من حاجه .

ابتسمت ماجده : الحمد لله حالها اتغير ربنا يجزيك خير .

- : اولا دى اختى يعنى ده اقل حاجه اقدر اقدمها لها، ثانيا بقا انا دكتور ومقدرش اشوف حد محتاج مساعده واقف اتفرج، وكمان حالة شهندا بسيطه، بس هى اللى كانت خايفه حتى انها تخرج منها .

- تنهدت شهندا : بس انا لسه خايفه ومرعوبه كمان، بس انى بحاول اهرب من خوفى ده .

تعديل من خلال WPS Office

- : لاء طبعا الصح انك توجيه مش تهربى منه، بس المهم انك مش مستسلمه، مره تهربى ومره تواجهى وفى النهايه هتقدرى .

هزت رأسها دون كلام، فمن داخلها مازل الخوف يسيطر عليها، لكنها تحاول ان تظهر انها تهرب منه، فاهم هشام الامر لكن هذا لم يهمه، فهو ارد اخرجها من حالة الاستسلام اولا، قام وقف قائلا : طب يا طنط انا هنزل بقا اطمنت عليها (نظر لشهندا) وهبعت لك كتب تانى، بس المره دى عايزك تكتبيلى ملخص لكل كتاب قرأتيه تمام .

هزت رأسها دون فهم، خرجت معه ماجده الى الخارج وقفت ونظرت اليه قائله : هو ايه موضوع الكتب ده، وليه عايز منها ملخصات ؟

- : ده بشغلها بيه عن التفكير من ناحيه، ومن ناحيه تانيه بيدها طاقه اجابيه، لانى بختار الكتب اللى ببعتها بشكل معين .

- : شكر ليك يا بنى، وان شاء الله لما نرجع القاهره، نيجى نزوركم ونبارك على المولود .

ابتسم : ان شاء الله احنا هنعمل عقيقه، واكيد طبعا انتو اول ناس هتيجى .

- : اكيد طبعا بامر الله، وحشتنى مامتك من زمان مقعدناش مع بعض، وعلى النصيب اليومين اللى كنا فيهم هنا الدنيا اتقلبت .

- : الحمد لله هى لولا تعبها كانت جت، بس مشوار عليها وبابا مرضيش .

- : طلما تعبانه يبقا الصح متجيش، واحنا خلاص اتجمعنا ومفيش حاجه هتفرقنا تانى بأذن الله .

- : بامر الله عن اذنك يا طنط .

هزت راسها بالموافقه تركها وذهب، عادت الى الغرفه وظلت مع البنات، فى المساء بعد ان انتهى اجتماع المزارعين، اجتمع الاخوه والابناء واخبرهم حازم بالمشروع، ونظر الى رعد قائلا : اما موضوع جوازك انت ولمار تقررو مع نفسكم، لكن هتبقو مع بعض فى الشغل، كولاد عم تمام .

هز رعد راسه بالموافقه، شرح لهم تفاصيل المشروع، صعد الجميع الى غرفهم، جلست لمار تفكر رعد لم يجبها، ولا تعرف ما سيحدث لهم، فكرت ان تطلب لولو وتتحدث معها، تأكدت من انها مستيقظه وطلبتها اجابتها قائله : ازيك يا قلبى وحشانى .

- : انت كمان وحشانى اخبارك ايه ؟

- : يعنى تمام .

شعرت ان بها شئ فقالت : صوتك مش مظبوط، فى حاجه حصلت عندك ؟

اخذت نفس وزفرته : اه ومتلخبطه خالص، ومش عارفه افكر، كويس اصلا انك كلمتينى، يمكن لما احكيلك اهدى شويه .

- : احكى انا سمعاكى .

قصت عليها كل ما حدث غضبت لمار قائله : ازى الكلب ده يدخل اوضتك، هو فاكر نفسه ايه، حظه انى مش عندك كنت كسرت رقبته .

نفخت : انت كمان مش وقت غيرتك دى، انا متلخبطه مش فاهمه مشاعرى هل انا ب ... مش عارفه مرتبكه .

اخذت نفس وزفرته : دى مش غيره ده خوف وقلق عليكى، والمفروض متزعلكيش، وبعدين مشاعرك لازم انت

تعديل من خلال WPS Office

اللى تحسمى الامر فيها، فكرى مع نفسك لوحدك، شوفى قلبك لما بتفكرى فيه، او تفتكرى اللى حصل بيكون ايه حاله .

تعجبت : وانت اش عارفك فى الحاجات دى يا ماتشو (Maço) ؟!

جزت على اسنانها : بلاش هيافه وفكرى فى الكلام .

- : دى مش هيافه بس الكلام ده كبير، وميقلهوس الا حد حب وقلبه داب وانت اصلا ماتشو (Maço) يعنى ازى ده .

نفخت غاضبه : بلاش الكلام ده بدل ما اجى اضربك دلوقتى واكدلك انى ماتشو بجد (Maço).

ضحكت : ياريت تعالى انت اصلا وحشانى جدا، بجد ماتيجى صحيح انت مش هتروحى امريكا قريب تعال. عدى عليا .

ابتسمت ساخره : تصدقى صح اصلها فركة كعب .

- : لاء بجد مش خلاص اخوكى خلص، ماتيجى تدرسي هنا فى تركيا .

فكرت : والله هى فكره هفكر فيها وارد عليكى، بس انت توهتى ومقولتيش هتعملى ايه مع الاخ ابو العيون السود .

ضحكت لتدارى خجلها وارتبكها : وانت اش عرفك ان عيونه سود مش يمكن خضر .

- : لاء يا ناصحه انت قولتى وبعدين لما اجى ابقا اشوفه وهتشوفى .....

قاطعها رعد غاضبا : ده مين ده ان شاء الله اللى انت عايزه تشوفيه ؟

فزعت وانزلت الهاتف الى الاسفل ونظرت له : انت دخلت امتى ومخبطتش على الباب ليه ؟

جز على اسنانه : الباب اصلا كان مفتوح وجوبى على سؤالى .

ابتسمت : ماشى هجوبك بس ثانيه(اعدت الهاتف على اذنها) معلش يا لولو هقفل معاكى وهبقا اكلمك وقت تانى .

ضحكت : ولا يهمك كلنا لها يا ماتشو (Maço).

غضبت : اقفلى بدل احدفك بطوبه دلوقتى .

انهت معها المكالمه ونظرت الى رعد : ايه فى ايه بهرج مع صاحبتى، وبتحكى على واحد بتشتغل معاه مكبر الموضوع ليه ؟

زاد غضبه وامسكها من ذراعها : يعنى تتكلمى على راجل ومش عايزنى اتضايق، وكمان بتقولى لها عايزه تشوفيه، هو انت مش شايفنى راجل قدامك .

ابتسمت : انت فاهم غلط ده بيحبها هى، وعشان كده قولت عايزه اشوفه، عشان اضربه فهمت سيب دراعى بقا .

هدأ وترك ذرعها وابتسم : اسف معرفش اول ماسمعتك بتتكلمى على راجل تانى عقلى طار .

تنهدت : ولا يهمك مفيش مشكله، انما انت كنت جاى ليه ؟

نظر اليها : هو مش كان فى موضوع بينا المفروض نتكلم فيه ؟

تعديل من خلال WPS Office

تصنعت التذكر : اه صح افتكرت .

اخذ نفس وزفره وبدى عليه التوتر وتردد قائلا : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الثانيه عشر

ارسل ياسر الى ماجده فذهبت اليه فى غرفته، نظر اليها معاتباً : ايه هتفضلى مخصمانى كده كتير مزهقتيش ؟

نفخت ونظرت غاضبه : لا مزهقتش لانى مش مخصماك انت عارف انا زعلانه ليه وعشان ايه ؟

عبس قائلا : ايوه عارف بس كمان البنت اتحسنت، ملوش لزوم تفضلى زعلانه منى بقا خلاص .

تنهدت : ياسر انا عرفه انك عايز ترضينى، وزى العاده مش هتحاول تعتذر، ولا تطلع نفسك غلطان، وصدقنى انا مش عايزه منك اعتذار، ولا حتى كلمه حلوه، بس كله الا بناتى، مش هسيبك تضيع حياتهم، كفيا لمار واللى هى فيه .

نفخ : ماشى وانا مش هقرب منهم، واتفقت مع حازم، هخليهم يشتغلو معنا فى الشركه، وهسبلهم مساحه من الحريه، زى ما انت عايزه اعمل ايه تانى .

اخذت نفس وزفرته : اه زى كل مره تدينى وعد وتخلفه، تقولى مش هقرب منهم وهسيبلك التعامل معاهم، وترجع تانى لنفس الاسلوب والطريقه .

- : لاء المره دى خلاص وعد مش هتدخل، وكمان حازم حذرنى وقالى ان هشام قاله ان اللى حصل ده انذار، مهما حصل هحاول اتحكم فى اعصابى، خلاص صديقنى المره دى، ولو حصل منى حاجه انا اللى هاخد حاجتى وامشى واسيبلك البيت .

قالت فى عقلها : والله انا خايفه تعمل زى كل مره، وترجع تانى بس المره دى مش هسمحلك حتى لو فيها طلا قى منك،تنهدت ونظرت : يعنى انت عارف بناتك وتربيتهم كويس، يبقا لزومه ايه الكلام من الاول، وتكسر خاطر البنت لحد ما وصلتنا للى احنا فيه .

غضب : يوه بقا خلاص الموضوع وياريت مايتفتحش تانى، تمام(اخذ نفس وزفره ونظر لها مترجيا) .

هزت رأسها مع ابتسامه حزينه، وهى تقول فى عقلها: ربنا يسترها بقا هو عنده الحل .

- : هدخل اخد حمام ياريت تجى تنامى هنا معايا النهارده .

- : هروح اطمن على البنات واجى .

تركته وخرجت مرت بجوار غرفة لمار، وجدت الباب مفتوح ورأت رعد يقف معها ويتحدث اليها، فقلقت عليها وقفت تستمع اليهم بترقب .

نظر رعد الي لمار قائلا : هو مش كان فى موضوع بينا المفروض نتكلم فيه ؟

تصنعت التذكر : اه صح افتكرت .

اخذ نفس وزفره وبدى عليه التوتر وتردد قائلا : الفتره اللى قربنا فيه من بعض، شوفت جواكى حد طيب بس

تعديل من خلال WPS Office

انت حبساه، وانا يا ستى هخرجه، يالا عدى الجمايل، اما بقا موضوع كونك كنتى ولد ده مش فارق معايا، لانك من البدايه شكلك ولد، يعنى مش فارقه معايا اصلا .

ابتسمت وتنهدت قائله : اه يعنى رد دين مش اكتر يعنى .

ضحك : حاجه زى كده، وبعدين احنا هنبقا مع بعض فى الشركه وده هدينا فرصه نقرب اكتر .

- : اه بس هنفضل صاحب زى ما احنا .

ضحك : ده اكيد مش محتاجه كلام، وبعدين انتِ صاحب جدع .

ضحكت : ماشى يا سيدى .

ضحك : ماشى اسيبك بقا هبلغ عمى بكره بقررنا اوك .

اتسعت ابتسامتها : اوك يا كبير .

ضحك وتحرك وقبل ان يخرج من الباب توقف والتف اليها قائلا : اه صح كنت عايز اسألك على حاجه .

نظرت اليه اكمل : انت ليه قولتى انهم قتلو زياد ؟

اخذت نفس وزفرته وامتلاءت عينها بالدموع : لانهم قتلوه بابا قال ان زياد مات يبقا هو اللى قتله .

تحير ولم يفهم قائلا : مش فاهم مات ازى مش انت زياد ؟ ايه اللخبطه دى بقا ؟!

ابتلعت ريقها : افهمك بابا لما كشف فى امريكا واتأكد له الكلام، الشركه اللى كان مقدم لهم المشروع، كانو مقدمين له عرض انهم يدولو الجنسيه الامريكيه، فهو فكر وشرط انهم يدوها لولاده كمان، انا ويزيد ودخلنا مدارس انترناشيونال، ولما عملت العمليه عمل اجرأت التغير فى امريكا، وبناءً عليه غير الورق هنا فى مصر، ومحدش عرف بأنى انا زياد، ولانى كنت بروح معاه الشركه، وفى كتير من اللى بيشتغلو معاه كانو بيشوفنى معاه، فقال ان ابنه زياد مات واحنا فى امريكا واندفن هناك، وانى انا اخته التوأم، ولانه محدش يعرف حاجه عن بناته اصلا، كان سهل جدا ان الكل يصدق .

نظر اليه منبهرا : عمى ذكى جدا انه عمل حاجه زى دى، هو كده بعد عنك مشاكل كتير المفروض متزعليش منه .

جزت على اسنانها : لاء ازعل؛ ليه اصلا يختار هو ويقرر عنى، هو قتل زياد وانا مجرد شبح طلع لهم .

شعر رعد ان الامر مؤلم لها جدا، فقرر ان لا يتحدث فيه حينها وقال : اه عشان كده بتدرسي فى امريكا مش هنا .

هزت رأسها بالموافقه فابتسم واكمل : طب تمام اسيبك شكلك تعبان ونكمل بعدين، ما احنا هنبقا ديما مع بعض .

ونظر الى عينها فتهربت ونظرت بعيدا قائله : ماشى الكلام .

هز رأسه مبتسما وخرج عاد الى غرفته، جلست هى على طرف السرير ونظرت بحزن وعينها تمتلاء بالدموع، كانت ماجده قد ذهبت، فور قال انه سيخرج فى المره الاولى، فقد اطمأنت عليهم، وهذا هو ما يهمها، ذهبت الى غرفة البنات لتطمأن عليهم .

..... .

استيقظت لولو وخرجت فكانت قد ابلغت جولناى انها ستخرج باكراً، استعد هم للذهاب للعمل تجمعو عند

تعديل من خلال WPS Office

الباب وهمو بالخروج، نظر ايفى الى جولناى قائلا : الن ننتظر لولو ؟

ابتسمت : لا لقد ذهبت منذ الصباح اخذت اليوم اجازه .

تعجب : ماذا ؟! لما واين ذهبت ؟

نظرت اليه متعجبه : اجازه لما انت متعجب هكذا ؟! اليست انسانه ومن حقها ان ترتاح ؟

تنحنح قائلا : ليس كذلك، الامر انها كانت اخذتها يوم اجازتنا، لدينا الكثير من العمل اليوم .

تعجب جيهان : الله الله اى عمل؟! اليوم لايوجد الا مراجعه لبعض الاشياء، لا تضخم الامر البنت فى حاجه الى الراحه، هيا كى لا نتأخر .

هز رأسه بالموافقه وخرج وهو يشتعل غضباً، فهى لم تخبره بالامر ارسل لها رساله على النت، كانت تسير فى الطريق وشعرت بالهاتف يهتز، فاخرجته ونظرت به وجدتها رساله منه فابتسمت : يعنى انا طفشانه منك تقوم تبعت رسايل (قرأتها) عايز تعرف انا فين(اتسعت ابتسامتها) مش هقولك .

ارسل رساله اخرى، نظرت بها واحمر وجهها خجلا، فقد كتب لها مشتاق لها، ولا يشعر بانه حى الا وهى معه، عضت على شفتها السفلى وابتسمت وقد زاد خجلها، وضعت الهاتف فى جيبها، وهى تقول لنفسها بصوت خفيض : يعنى اعمل ايه دلوقتى، انا عايزه افكر بهدوء وهو مش عايز يسكت .

تنهدت وظلت تسير وتلف بالطرقات، اشترت البوظه وتذكرت عندما احضر لها ليصالحها، وابتسمت تناولت الطعام فى احد المطاعم، وظلت حتى اقترب المساء عادت، كانو جميعا بغرفهم يغتسلون بعد عودتهم من العمل ، دخلت الى غرفتها، وارسلت الى جولناى انها عادت، استلقت على سريرها فهى تشعر بالتعب من كثرة السير، جلس الثلاثه لتناول الطعام، نظر ايفى الى جولناى : اين لولو الم تأتى بعد ؟

نظرت اليه : بل اتت منذ قليل لكنها تناولت الطعام فى الخارج .

نفخ ايفى وتناول بعض الطعام وقام صعد الى غرفته، ظل يجوبها يمينا ويسارً يكاد عقله يطير، ارسل اليها رساله لكنها لم تجب، نزل وهو غاضب وقف فى الحديقه بجوار نافذة غرفتها، حاول ان يرها لكنها تغلق الستائر دئما، لكن نافذتها تطل على الحديقه مباشرة، دق على النافذه عدة دقات، استيقظت لولو فقد غفت وهى مستلقيه، دق مره اخرى ففزعت ظنن منها انهم ليلا وهذا سارق يحاول فتح النافذه، اسرعت اخرجت علاقة الم لابس، وتحركت ببطئ واقترتب من النافذه، وقفت اسفلها ودخلت خلف الساتر وظهرت فجاة وصرخت به، وتوقفت فور ان رأته ايفى، كان قد فزع منها ونفخ غاضبا : هل انت مجنونه ماهذا ؟

ابتسمت قائله : اعتذر ظننتك سارق .

ابتسم هو الاخر ونظر لها معاتبا: هيا افتحى النافذه لاستطيع التحدث اليك .

فتحتها ونظرت اليه : ماذا هناك لما اتيت الى هنا ؟

نظر الى عينها بحب قائلا : اشتقت لك، وقلقت لانك لم تجيبى على رسائلى .

نظرت الى الاسفل بخجل : اعتذر كنت اريد ان افكر بهدوء لهذا لم اكن انظر للهاتف .

- : وهل وجدتى الاجابه ؟

تنهدت ورفعت كاتفيها وانزلتهم ونفخت : مازلت لا اعرف .

نظر الى عينها عاشقا : سانتظر المهم انى رأيتك وملاءت عينى برؤيتك .

احمر وجهها خجلا وتلجلجت قائله : سأدخل الان اصعد الى غرفتك .

تعديل من خلال WPS Office

تنهد : بل ابقى معى قليلا .

رافضه بدلع : لا سادخل اريد ان ارتاح الى اللقاء .

واغلقت النافذه والساتر، ووقفت بجاور النافذه وهى تستند الى الحائط، وقف هو الاخر يستند على الحائط من الجه الاخرى، اخذ نفس وزفره وصعد الى غرفته .

.....

فى الصباح استعد الجميع للذهاب وحزمو حقائبهم، واخبر حازم العمال ان يذهبو ويغلقو المنزل، فهم لا يعلمو متى سيعودو مره اخرى، خرج الجميع وودعو بعض، واخبر رعد ياسر انه سيبقى هو لمار لفتره اخرى، كخطوبه ليتعرفو اكثر على بعض، فرح ياسر جدا بهذا الخبر فهو يتمنى ان تتغير لمار، وقبلوها لهذا الامر يعنى انها بدأت تتقبل كونها فتاه، ركبو جميعا السيارات كان مهند ينظر على شهد، ويتمنى يسلم عليها قبل الذهاب، لكنه كان يعلم انها سترفض، فظل ينظر لها ويملاء عينه بالنظر اليها قبل الذهاب، تحركت السيارت وذهب كل منهم الى منزله، دخلت ماجده هى والبنات اولا، وخلفهم لمار وياسر كلا ً على حدى، المنزل عباره عن بهو كبير مقسم الى ثلاث اماكن مفروش بأحدث تراظ، وهناك مطبخ وحمام بجوار الباب الموصل للحديقه، وغرفه صغيره كمكتب بجوار الدرج، والطابق الثانى به غرف النوم، كانت ماجده تنظر الى المنزل بشوق، فهو منزلها عاشت به سنوات كثيره ويمتلاء بذكريتها، ورغم خوفها على بناتها، الا انها كانت تشعر بسعاده لعودتها اليه، اما الفتاتان كانتا خائفتين، من عودتهم لنفس المعامله القاسيه مره اخرى، لمار الوحيده التى لم تكن تشعر باى شئ، داخلها فتور شديد، صعدت الى غرفتها مباشرة، وضعت حقائبها ونظرت الى ارفف من الزجاج، موضوع عليها مادليات والجوائز التى كان قد حصلها زياد، وكانها تشاق له، ونظرت فى مرأتها لصورتها وكانها لاتعرف هل هى صورتها حقا، ام ان هذه شخص لا تعرفه، فداخلها مرتبك وكأن عاصفة بعثرته، جلست على سريرها وفتحت حسوبها، وفتحت ملف به مكتوب عليه خاص جدا، مغلق برقم سري، ملئ بصور زياد وهو يستلم جوائزه، وشهادت تكريم من المدارس، وتصاقطت الدموع من عينها، وزادت حيرتها والمها، قاطعها صوت رنت الهاتف نظرت به وجدته رعد، تعجبت من اتصاله ومسحت دموعها واجابت : اهلا يا كبير .

مازحها : حبيبى قلبى يا ناس وصلتو ولا لسه ؟

ابتسمت : وصلنا من شويه وانتو ؟

- : من بدرى احنا اقرب منكم، بس قولت اكملك واطمن عليكى .

- : انا تمام .

- : طب هقفل معاكى دلوقتى، واكلمك باليل عشان بابا بينده سلام .

انهى معاها المكالمه واذا بوالده يدخل عليه قائله : عايز اتكلم معاك .

- : اكيد اتفضل انا كنت نازل لك تحت .

- : خلينا هنا احسن انت متأكد من قرارك فى موضوع لمار ؟

ابتسم : اكيد انا اتكلمت معها، وبعدين احنا بقينا اصحاب والعلاقه بينا اتغيرت .

- : انا عارف بس فى فرق بين انكو تبقو اصحاب، وانك تتجوزاها .

فكر : متقلقش يا بابا احنا معنا سنه خطوبه، هنعرف فيها بعض، قدرنا نتأقلم هنكمل حصل مشاكل تانى خلا ص .

- : تمام اخواتك الاثنين عايزين يخطبو اخواتهم، وانا مرضتش اكلم عمك الا لما نرجع واتكلم معاك الاول .

تعديل من خلال WPS Office

- : ده ملوش دعوه بده حتى لو مكملناش هما ليهم حياتهم .

- : عين العقل يا بنى، عموما انا هبقا اكلم عمك بعد فتره كده، واحدد معاه معاد نروح نخطبهم .

- : وانا ولمار كمان محدش هنا يعرف بخطوبتنا، لازم نعمل حفله والكل يعرف .

- : اكيد فتره كده بس واظبت مع عمك اسيبك بقا .

- : متكلمش عمى فى موضوع اخواتى، الا بعد ما اكلمه انا الاول واخلص معاه موضوع لمار ممكن ؟

هز رأسه بالموافقه وربت على كتفه وخرج، كان يريد سؤاله ان كانت لمار اخبرته بالحقيقه لكنه فضل عدم التدخل بينهم .

.....

مرت عدت ايام ولولو تحاول فهم مشاعرها، وهو طوال الوقت يلاحقها بنظراته، لم يتحمل اكثر وقرر التحدث اليها، فى المساء دخلت غرفتها واستلقت على سريرها، فدق الباب عليها، قامت فتحت بعد ان وضعت الوشاح على رأسها، نظر اليها وابتسم : هل يمكن ان ادخل ؟

فتذكرت دخوله الى غرفتها المره السابقه، فاسرعت بالخروج وقفت بجوار الباب قائله : الافضل ان نتحدث فى الخارج .

فابتسم وهز رأسه بالموافقه وقرب وجهه من وجهها هامسا : لما تتهربين منى هذه الايام ؟

عادت خطواتين للخلف وتنهدت وزمتت شفتيها ونظرت اليه : ولما انت تحاصرنى بنظراتك هذه الايام ؟

اتسعت ابتسامته وقرب منها مره اخرى : احبك يا اجمل من رأت عيناى، اعشق النظر اليكِ يا من تشتاق الى نطق اسمها شفاتى، وانتظر لحظة اقول لكل الدنيا هذه حبيبتى انا .

خجلت واحمر وجهها خجلا، واشاحت بنظرها بعيدا عنه، فعبس قائلا : لا تبعدى نظرك عنى اريد ان ارى الاجابه بهم، هيا انظرى الى وقولى مشاعرك نحوى .

زاد خجلها وتوترها، ولم تستطع ان تنظر اليه، وظلت تنظر الى الاسفل وهى تبتسم .

تنهد قائلا : رغم انكِ لم تنظرى، لكنى رأيت ما اريد معرفته، ولكن اطمع ان اراهم فى عينك انظرى لى رجاءً ..رجاءً .

حاولت رفع عينها لكن لم تستطع من الخجل، فامسك ذقنها بيدها ورفع وجهه امام وجهه، فشهقت عندما لمس ذقنها، حاولت ان تبتعد لكنها لم تستطع، فقد اذابها بكلماته، وفتحت فمها وحركت شفتيها، لكن لم يخرج منها اى كلام، نظر الى عينها وتاها فى نظرتها، واحتل قلبها ايضا بعشقه لها، اغمض عينه وقرب وجهه لوجهها واقترب ليقبلها، فوضعت يدها امامه قائله : لاء ارجوك بلاش .

وابعدت نفسها عنه بصعوبه ووقفت وهى تلهث، محاولة استجماع قوتها، فتح عينه وقبض على يده قائلا : لم افهم ماذا تقصدى ؟

اخذت نفس وزفرته : لا اريد هذا الان انتظر قليلا .

عبس قائلا : الا تحبينى كما احبك لما ترفضى .

ابتلعت ريقها وزفرت نفس طويل : انا لا ارفض ولكن ليس الان اصبر قليلا .

تنهد ونظر الى عينها : الى متى اصبر، لم يعد لديا صبر فقد اخذتى

تعديل من خلال WPS Office

قلبى منى، واحلم باللحظه التى تكونين فيها معى .

تلجلجت قائله : لكل شئ معاد .

نظر اليها : ومتى هذا المعاد انا انتظر من زمن، وايضا اريد سماع كلمة احبك وهى تخرج من بين شفتيك، هيا اسمعينى اياه .

ابتسمت ونظرت الى الاسفل، رفع ذقنها بيده ونظر الى عينها : قوليها بشفتيك اريد ان اسمعها ولو مره واحده هيا .

ابتلعت ريقها تنهدت قائله : ايوه ب.. بحبك .

وعاودت النظر الى الاسفل فهى لم تلحظ انها نطقت بالعربيه، ورغم انه لم يفهمها، الا انه شعر بها وقرأها فى عينها، وضع يده على وجنتها، فشهقت وارتجفت وعادت الى الخلف والتصقت بالحائط، فزالت الابتسامه عن وجهه قائلا : لماذا ابتعدت عنى اريدك ان تقتربى، انت لى، حبيبتى لا تبتعدى .

اخذت نفس وزفرته واغمضت عينها وفتحتها ونظرت له : لا احب ان افعل ذلك قبل الزواج .

نظر لها متعجبا : لكنى لا افكر فى الزواج الان .

تلاشت البسمه من على وجهها ونظرت اليه فى صدمه : ماذا تريد منى اذاً ؟ لما اخبرتنى بمشاعرك ؟ ولما احببتنى من الاساس ؟

نظر لها متعجبا : وما علاقة الحب بالزواج (اخذ نفس وزفره)، لا تكونى راجعيه وتفكرى بالطريقه القديمه، اريدك حبيبتى ونخبر الجميع بذلك اليس هذا كافى ؟

اغمضت عينها وقبضت على يدها فتحتهم مره اخرى، ونظرت له متألمه : لا، لا يكفى انك احببتنى، فلا سبيل لحبى سوى الزواج اعتذر منك .

صدم من ردها : لكن الزواج نظام فاشل ويقتل الحب، وانا لا اريد لحبنا ان يمت .

اغمضت عينها بحزن قائله : الزواج ليس فاشلا ً، انما من فشلو لم يكونو صادقين فى حبهم، وايضا لا يوجد فى شرع الله شئ فاشل وانا اتمسك بشرع الله .

تحركت لتدخل غرفتها وهى حزينه متألمه، فبعد ان صعد بها الى عنان السماء، انزلها الى تحت التراب، مزقها بكلماته، امسكها من ذراعيها مترجيا : لا تتركينى هكذا انا احبك وانت تحبينى اذا لما ترفضين ؟

انتزعت ذراعيها منه ونظرت اليه قائله : انا لا ارفضك، ولا ارفض حبك، ولكن ارفض ان تكن علاقتنا خاطأه، وهذا امر نهائى ان كنت تحبنى حقا تعرف ما عليك .

وتركته ودخلت الى غرفتها، اغلقت الباب وجلست على سريرها، تحاول تهدأت نفسها وتجميع افكارها، تشعر بـ الغضب الشديد من نفسها .

اما هو ظل واقفا مكانه للحظات، يفكر بها ويتذكر نظرتها، وارتجافها حين لمس ذقنها ووجنتها، وتأكد انها تحبه كما يحبها، وماهى الا بعض الوقت تستسلم له .

.....

اتى رعد لبيت عمه ياسر، جلس معه نظر اليه قائلا : عمى ممكن اتكلم معاك على ما لمار تنزل ؟

تعجب : اسأل يا بنى ؟

تعديل من خلال WPS Office

- : لمار حكتلى كل اللى حصل، بس عايز اعرف ليه عملت العمليه بسرعه، ومستنش لما تاخد فترة العلاج اللى قبل العمليه ؟

نفخ قائلا : مكنش ممكن استنى لان الدكتور قال لازم تتعمل خلال اسبوعين .

- : طب ليه حضرتك مقولتش لها وعرفتها .

- : بعد العمليه مكنتش عايزه تسمع منى اى كلام وبصراحه مقدرتش انى ...

وزمت شفتيه وهز رأسه، ففهم رعد ان كبرياؤه منعه من النزول لمستوى طفله، تنحنح قائلا : ليه حضرتك اخترت الاسم الغريب ده زياده ؟

جز على اسنانه : كنت بحاول اختار اسم قريب من زياد، عشان متحسش انها خسرته، مفكرتش فى المعنى اللى وصلها .

- : طب مسالتش دكتور نفسانى وطلبت منه انه يساعدك ؟

هز رأسه : لاء طبعا سألت وبتابع معها على طول، بس هى رافضه تسمعنى، اوحتى تفكر بعقل وتفهم انى كنت خايف عليها وعلى مصلحتها .

- : معقول حضرتك حاولت تكلمها وهى رفضت ؟

- : لاء طبعا انا محاولتش، بس استنيت انها تسألنى لكن هى عندت ورفضت تيجى تكلمنى .

-: ليه مرضتش انها تاخد العلاج الهرمونى وتفضل ولد ؟

- : يا بنى هى بنت واى حاجه مش هتغير ده، انا رضيت بقضاء ربنا، ولما قالت عليها سألت عنها عرفت انها مجرد تجربه، يا تفشل يتنجح، ونسبه نجحها ضعيفه وليها اضرار رهيبه عليها، وممكن توصلها لحالها لتبقى راجل ولا ست مسخ، مكنش ممكن اسبها تضيع نفسها، دى بنتى وبحبها، ومش عايز الا مصلحتها لكن هى اللى مش فاهمه .

- : ياريت حضرتك تقول لها الكلام ده، لانها محتاجه تحس بحبك لها .

- : انا مش هروح اتحايل عليها عشان تسمعنى، انا ابوها وفى احترام للكبير .

غضب قائلا لكن دون ان يرفع صوته : للاسف ياعمى حضرتك بعندك ده اللى وصلتها للحاله دى، دورك كأب انك تتكلم معاها وتفهمها، ولو هى مجتش انت تروح لها، لانك اكبر منها وفاهم اكتر منها، هى مش فاهمه وانت اللى لازم تحتضنها، مش عيب ابدا ان الاب يتكلم مع بناته ويسمعهم، مش عيب ابدا ان الاب ياخد بناته فى حضنه ويحسسهم بحبه، البنت ديما محتاجه لحضن ابوها عشان تستخبى فيه تتحامه بيه، انت خليتها تخاف منك وتدور على الامان بعيد عنك، تخاف تجرى عليك فى فرق بين الخوف مع المحبه والهيبه، والخوف لحد الرعب والهلع .

نفخ غاضبا واشاح بوجهه عنه، فهو يشعر ان ما يقوله صحيح، تمنى ان يجد نظرة حنين وشوق له فى اعين بناته، بعد ان غاب عنهم لفتره، لكن ما رأه كان خوف وزعر، جز على اسنانه وقبض على يده،اتت لمار سلم عليها رعد، وجلست بكرسي قريب منه، ابتسم قائلا : عمى انا كنت عايز نحدد معاد حفلة خطوبه، لان محدش هنا يعرف .

- : شوفو المعاد اللى يناسبكم واتفقو سوا انا معنديش مشكله .

لمار : طب ايه رأيك لو نخليها يوم افتتاح الشركه، مش انتو بدأتو فيها خلاص .

ياسر : التجهيزات شغاله، عمك لسه مكلمنى، وخلال شهر بالكتير هتجهز ونعمل الافتتاح .

تعديل من خلال WPS Office

رعد : خلاص يبقا فعلا نخليها معها هتبقا احسن .

ياسر : تمام اتفقنا هسبكم شويه وارجع لكم تانى .

رعد : بعد اذنك ممكن اطلع فوق معها عايز اشوف اوضتها .

نفخ : ماشى ماشى بس الباب ميتقفلش مفهوم .

وتركهم ودخل الى المكتب، قاما الاثنان وصعدا الى الاعلى دخل غرفتها ونظر لها بأعجاب قائلا : تعرفى انها جميله دى زوقك انتِ ولا زوق زياد ؟

تعجبت من السؤال : هتفرق فى ايه ؟!

ابتسم : عندك حق متفرقش .

نظر الى الارفف والجوائز التى عليها : ايه ده كل دى جوايز، تعرفى انا بلعب رياضه من وانا صغير، ماخدتش نص الجوايز دى، مش حاجه غريبه .

تنهدت قائله : يمكن لانى كنت عايزه ديما اثبت انى راجل .

شعر ان الرد خرج منها دون ادراك له، لكنها الحقيقه فهى طوال الوقت تقوام فكرة انها انثى، اقترب منها وهمس فى اذنها تعرفى انك انت كمان حلوه، مش اوضتك بس .

ضحكت قائله : يا راجل طب كنت قول ده، قبل ما تعرف انى زياد كنت هصدقك .

ابتسم : بس انا مشوفتكيش ابدا ولد ديما اشوفك بنت، وبنت حلوه كمان، بس تعرفى دى تبقا كارثه لو شوفتك ولد، ده هتجوزه ازى ده ؟

تنهدت ورفعت كتفيها وانزلتهم وشعرت بأحباط، شعر انه اخطأ وكان عليه اختيار كلمته، لكنه تأكد انها من داخلها تتمنى ان تكن انثى، وتجد من يحبها وتحبه، ولكن عليه الان اصلاح ما فعله ففكر قائلا : ....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الثالثه عشر

ولكن عليه الان اصلاح ما فعله ففكر قائلا : انا بهزر معاكى متخديش كلامى بزعل .

ابتسمت : ماشى هعديهالك .

ضحك : حبيبى العسل ده .

عبست : ايه الكلام ده احنا بنا الحاجات دى .

ضحك : امال هتجوزك ازى ؟ لازم تبقى حبيبتى قبل ما تبقى مراتى .

ونظر الى عينها شعرت لاول مره بنظره مختلفه فى نظرته،

فتهربت قائله : بقالك كام يوم مش بتتصل ولا بتسأل ليه ؟

فهم انها تتهرب وابتسم : كان عندى شغل كتير .

تعديل من خلال WPS Office

ابتسمت : خلاص يبقا نسامحك يا كبير، تعالى بقا لما افرجك على كل المدليات، واحكليك خدت كل واحده ازى .

ابتسم وتحرك معها وقفت تخرج كل مادليا وتخبره كيف فازت بها، ظل هو ينظر لها ويستمع الى ما تقول، حتى انتهت ونظر لها سألا : قوليلى يا لمار انت ليه اخترتى الاسم ده .

تعجبت انه لم يعقب على كل ما حكت وتحدث بأمر اخر، وابتسمت قائله : اسم لمار معناه البنت القويه وعشان كده اخترته .

تعجب : وانت عرفتى معناه قبل ما تختاريه ؟

ابتسمت : ايوه لانه اسم لولو صاحبتى، اسمها لمار بس باباها ديما كان يدلعها لولو، عشان كده الكل بيناديها بيه .

نظر لها : احكيلى عن لمار ايه اللى بتحبه؟ ايه احلامها؟ يعنى عرفينى عنها شويه ؟

صمتت للحظات ونظرت له فى زهول قائله : وانت مالك ومالها عايزنى احكيلك عنها ليه، دى صاحبتى انا .

تنبه انها فهمت قصده خطأ وضحك قائلا : انا اقصدك انت لمار مش صاحبتك يا مجنونه .

ضحكت ووضعت يدها على صغرها : معلش فهمتك غلط(بعبوس) بس انت اللى غلطان متقولى كلمينى عن نفسك .

تنهد قائلا : خوفت اقولك كده تكلمينى عن زياد .

فاجأها رده واربكها نظرت له متعجبه : طب ما انا زياد .

هز رأسه رافضا : لاء انت لمار اللى عرفتها بنت جدعه، رغم انى كنت بعاملها وحش مسابتنيش انضرب وجريت ، وقفت تدافع عنى ولما تعبت مرضتنى، تعرفى البنت دى هى اللى عجبتنى وخلتنى اطلب اننا نكمل، لكن انت حبساه فى اللبس بتاع زياد .

نظرت اليه ولم تعرف ماذا تجيب، اخذت نفس وزفرته قائله : انا نفسي مش عارفه انا مين فيهم انا لمار ولا زياد .

- : الاختيار ليك عِندك مع باباكى خلاكى تشوفى خوفه عليكى وحبه ليكى كره، مفكرتيش ابدا ليه واحد زى عمى ياسر هو اللى يرفض انك تاخدى العلاج، ويعملك العمليه، لو انت مش فارقه معاه كان سابك تبقى ولد هيكل بس، ومش مهم انت تكونى ايه، المهم يكون ابنه ولد وبس .

نظرت له غاضبه : لاء ده عمل كده عشان يدمرنى ويفرض رأيه عليا .

مستنكرا : يا سلام انت مصدقه الكلام ده، فوقى يا لمار انت كده بتفكرى غلط، ظالمتى نفسك قبل عمى، هو ظ المك انه مكلمكيش مفهمكيش، وانتِ بتظلمى نفسك باللى انت فيه ده .

نظرت اليه ولم تجيب فما قاله صحيح، تنهدت وعضت على شفتها السفله واشاحت وبوجهها عنه، اخذ نفس وزفره : انت حره انا قولتك وانت حره هسيبك دلوقتى وياريت تفكرى فى كلامى

ترددت قائله : بابا قال انك هتتغدى معنا .

ابتسم : معلش خليها المره الجايه عندى شغل ولازم امشى .

وتركها وخرج وهو يقول فى عقله ماكرا: لازم افوقها وارجعها عن اللى هى فيه، واخليها تحس انها بنت وحلوه كمان، عشان خطتى تنجح .

تعديل من خلال WPS Office

اما هى ظلت بالغرفه تفكر بما قاله لها، فهو كلام منطقى لكنها لا تريد تصديقه .

.....

فى اليوم التالى عادو جميعا من العمل، تعاملت لولو معه طبعيا او هذا ما حاولت ان تظهره، لكنه لم يترك فرصه ليتقرب منها، وقفت تعد قهوه فأت ووقف الى جوارها واقترب من اذنها وهمس : انا اعشقك وظأظل اعشقك الى اخر عمرى .

فابتعدت عنه دون حتى النظر له، فابتسم واعد كوب لنفسه وذهب، صعدت جولناى الى غرفتها صعد اليها، دق الباب ودخل نظرت اليه قائله : ما الامر ارك بحاله غريبه هذه الايام .

ابتسم ووضع يده على قلبه : انا عاشق ومتيم ولا اعرف ماذا افعل هل يمكن ان تساعدينى ؟

تعجبت : اساعدك فى ماذا لا افهم ؟

اخذ نفس وزفره قائلا : الفتاه التى احبها ترفض ان نكن حبيبن، تريد ان نتزوج، وانا اريد ان نعتاد على بعضنا اولا .

عبست قائله : انتم هكذا ايها الرجال، ولكن اتعرف انا مثلها افضل ان اتزوج اولا، ولن اقيم علاقه الا مع الذى اتزوجه فقط .

تافف : الن تساعدينى ؟

ابتسمت : الله الله ماذا هل قلت لن اساعدك، اخبرنى من هى وسأساعدك .

ابتسم : حقا ..انها لولو اعترفت لها بحبى امس، وهى ايضا تحبنى ولكنها تعاند .

فكرت : ولما لا تعرض عليها الزواج وتنهى الامر ؟

عبس : الله الله خطوه خطوه تكون حبيبتى وبعدها زوجتى .

- : مادمت ترفض ذلك لن تقبل وستغضب منك .

نفخ : الله الله اتحبطينى بدل ان تساعدينى .

فكرت قائله : اسمع الافضل ان تختصر الطريق، وتعرض عليها الزواج، وتأخذ فترة خطوبه تكن هذه الفتره هى الخطوه الاولى .

امسك ذقنه قائلا : قد تكن فكره جيده، ولكن هل يمكن ان تساعدينى ؟

- : فى ماذا ؟

- : اريد التحدث اليها اولا، نادها هنا واتركينا واخرجى وساتحدث اليها .

ابتسمت : لا افعل هذا وحدك لا تشركنى فى الامر .

نظر اليها وابتسم : امان يا ربى منك بنت، سافعل هذا وحدى لكن لا تخبرى احد ولا حتى جيهان .

وتركها وخرج وهو يفكر كيف سيتحدث اليها، لكنها دخلت غرفتها ولم تخرج منها ولم يستطع ان يتحدث اليها .

.....

تعديل من خلال WPS Office

اتصل عمر ب ياسر وحدد يوم لطلب يد بناته، واتى هو وابناؤه الثلاثه، وطلب من حازم ان ياتى معه هو وزوجته، واتى معهم هشام ليطمان على شهندا، جلسو جميعا فى بهو كبير يطل على شرفه (فرندا)، تنحنح عمر قائلا : بصراحه كده انا مليش فى الحاجات دى، وحتى لما خطبت امهم بابا الله يرحمه هو اللى اتكلم، وعشان كده قولت حازم كبرنا هو اللى يتكلم، وكمان هو عنده خبره سابقه .

ضحك حازم : ايه خبره متعمليش مشكله، دى هى مره واحده .

ضحك عمر : معلش بقا يا حازم عديهالى، وبعدين بردو ميصحكش اتكلم والكبير موجود .

ضحكو جميعا تنحنح حازم قائلا : بص يا سيدى احنا يشرفنا نطلب ايد بناتك، شهد وشهندا ل فهد ومهند (واشار عليهم) .

ابتسم ياسر : ده طبعا يشرفنا دول ولاد عمهم، ومش هنلاقى احسن منهم، بس طبعا لازم اخد راى البنات الا ول .

حازم : اكيد طبعا بس ياريت تنده لهم، يقعدو ويتكلمو مع بعض يعنى يعرفو دماغ بعض .

عبس ياسر : ولزومه ايه ده يعنى ما هما شافوهم قبل كده ؟

- : انت بتهرج يا ياسر ده حقهم، وبعدين هما شوفهم ومتكلموش معاهم لازم يتكلمو مع بعض .

اشار الى ماجده ان تناديهم قائلا : اندهى لهم يا ماجده وخلى لمار تيجى هى كمان، عشان خطيبها هنا .

ابتسمت قائله : هما جاين اهم جايبن العصير والحلويات .

دخلت الفتاتان شهد تحمل العصير وشهندا الحلويات، وزعت شهد العصير وجلست بجوار والدتها، ووضعت شهندا الحلوا وجلست بجوارها، نظرت الفتاتان الى الاسفل ولم تنطق اى منهم، نظر مهند لشهد بشوق، وتنحنح قائلا : ازيك يا شهد .

هزت راسها بخجل مع ابتسامه، ولم ترفع عينها من على الارض، غمز مهند فهد ليتحدث، فقال : ازيك يا شهندا .

ففعلت مثل اختها، ابتسم عمر قائلا : ايه يا بنات مالكم مكسوفين كده ليه، دول ولاد عمكم وان شاء الله يبقو اجوازكم .

زادت الفتاتان فى الخجل ولم تنطق اى منهم، ابتسم حازم : بقولك يا ماجده انت واياناس، خدو البنات والولاد وادخلو الفرندا، يتكلمو على راحتهم واحنا شايفنهم وانتو جنبهم .

كان ينظر الى ياسر ليفهم انهم لن يكونو وحدهم، فهز راسه بالموافقه، فقامت السيداتان ومعاهم الفتاتان وخلفهم مهند وفهد، وجلسو معا فى الشرفه، قام وقف رعد قائلا : ممكن يا عمى اطلع اشوف لمار مانزلتش ليه ؟

هز ياسر رأسه بالموافقه فصعد رعد الى غرفة لمار، نظر حازم الى ياسر قائلا : اخباره ايه معاه ؟

تنهد : امها بتقولى انهم كويسين .

تعجب : هو انت مش بتقعد تتكلم معها وتفهم منها ؟

عبس : لاء هى مش بترضى تيجى تكلمنى اصلا، والدكتور قالى خليك بعيد فتره .

تعجب هشام : دكتور ايه ده وازى يقولك كده ؟!

تعديل من خلال WPS Office

- : الدكتور النفسى اللى كنت بساله عن حالتها، وهو ديما يقولى اعمل ايه ؟

فكر قائلا : هو قعد معها واتكلم وشافها ؟

- : لاء انا بكلمه على النت اصله دكتور امريكى .

نفخ : طب تسمحلى انا ابقى الدكتور بتاعها، واتابع مع حضرتك بداله ؟

ابتسم : اكيد انت اخوها التانى .

- : شكرا لحضرتك على ثقتك، بس عايز اتكلم معاك شويه كده بس مش دلوقتى .

- : خلاص ابقى شوف الوقت اللى يعجبك ونقعد ونتكلم .

عمر : اخبار الشركه الجديده ايه ؟

حازم : تمام ماشيه كويس ببعت لكم تقارير اول باول انت مش بتقراها ؟

ابتسم : بصراحه لاء عندنا شغل كتير وسايب الموضوع ده لرعد .

حازم : احنا حددنا كمان معاد الافتتاح .

عمر : ايه رايكم لو ربنا اكرمنا وتم الاتفاق للبنات، نعمل الخطوبه يوم الافتتاح مع رعد ولمار.

ياسر : بأمر الله اشوف بس رأى البنات ونتفق .

ظلو يتحدثو عن العمل وكانت عين ياسر على البنات، وهشام ايضا فهو قلق على شهندا .

.....

حاول ايفى ان يكلم لولو اكثر من مره، لكنها لا تعطى له اى فرصه، تحاول التظاهر امام الجميع انها طبعيه، لكن بداخلها يتألم، تشعر بالندم لانها فكرت به، فهو لا يستحق مشاعرها تلك، تأكد هو انه لا سبيل له سوى اخذ خطوه كما قالت جولناى، فكل هذه الايام يحاول دون جدوى، اثناء تناول الطعام قام مبكراً، واختبأ بداخل غرفتها، وارسل الى جولناى انه قد خرج، بعد ان انتهو من تناول الطعام دخلت لولو الى غرفتها واغلقت الباب، واذا به يظهر امامها وينظر له مبتسما، فغضبت قائله : انت ازى تدخل اوضتى وانا بره اتفضل اخرج لو سمحت .

ابتسم فهو لم يفهم شئ تكلمت بالعربيه، ركع امامها عل ركبه ونصف، واخرج علبه قطيفه وبها خاتم به فص الماظ، وقدمه لها قائلا : اتقبلين الزواج وبى .

صدمت منه ولم تعرف ماذا تجيب، فتحت فاها ووضعت يدها عليه، ونظرت له بعدم تصديق، اتسعت ابتسامته وقال : اتقبلين ان تكونى رفيقة دربى، وان تكونى حصنى وسكنى .

ابتسمت بسعاده وهزت راسها بالموافقه دون كلام، قام وقف ووضع الخاتم فى اصبعها وقبل يدها وجزبها اليه واحتضنها، ونظر الى عينها واقترب ليقبلها فوضعت يديها الاثنان على وجهها قائله : مش دلوقتى استنى شويه .

ضحك قائلا : يا بنت لا افهم ما تقولين اتريدى ان تجنينى .

تنبة انها تحدثت بالعربيه فضحكت وابتعدت عنه قائله : اعتذر فانت ارتبكتنى عندما احتضنتنى (نظرت اليه محذره) لا تفعل هذا مره اخرى .

تعديل من خلال WPS Office

اقترب منها مره اخرى فعادت الى الخلف فابتسم قائلا : ساصبر ولكن ليس كثير، فأنا لا اطيق ان تكن حبيبتى معى، ولا المس شفتيها واحتضنها .

زاد ارتباكها وتوترها اسرعت نحو الباب، فتحته ووقفت بالخارج، فهم انها تطلب منه الخروج، نفخ وخرج وهو ينظر لها بعبوس طفولى، كأنه يعتبها، ظلت تنظر عليه حتى صعد الدرج، ودخلت غرفتها اغلقت على نفسها، وظلت تقفز كالاطفال من السعاده، وتنظر الى الخاتم بعدم تصديق، وارتمت على السرير وهى تبتسم بسعاده وفرح، اما هو صعد الى غرفته وهو سعيد ويفكر بها .

فى اليوم التالى فى الصباح ركبو جميعا السياره، رأت جولناى الخاتم فى اصبعها فتعجبت وسألتها قائله : ما هذا الخاتم هل تمت خطبتك دون علمنا .

نظرت اليه بسعاده وقبل ان تجيب قال ايفى : انه خاتم اعجبها واشترته امس .

صدمت من كلامه لكنها تصنعت البسمه قائله : صحيح هذا ما حدث حتى انى اخطأت لارتدائى له فى العمل .

وخلعته من اصباعها ووضعته فى جيبها، شعر بالحزن فى كلامها، لكنه لم يرد ان يخبر احد بالامر فى هذا الوقت، ارسل لها رساله يعتذر عن ما قال، فاجابته لا داعى للاعتذار وانسي الامر، وسأعيد لك خاتمك .

نفخ غاضبا وظل يحاول ان يتحدث اليها طوال اليوم فى العمل، لكنها لم تعطى له اى فرصه، وعندما عادو الى المنزل، بعد ان دخلت غرفتها وقف ينتظرها امام الباب، وما ان خرجت اقترب منها قائلا : اعتذر لما قولته ولكن فقط اريد بعض الوقت للاعلان ارجوكى افهمينى .

اخذت نفس وزفرته ونظرت اليه بكل ما بها من غضب والم وقالت : اكيد طبعا معك كل الوقت (وضعت العبله وبها الخاتم فى يده) لا داعى لان تعتذر انا لن اجبر احد على الزواج بى .

صدم من كلامها، وحاول ان يتحدث لكنها لم تعطى له اى فرصه، وعادت الى غرفتها واغلقت الباب، وانفجرت فى البكاء وقد قررت انها سوف تترك المنزل والعمل .

.....

جلست ماجده بجوار ايناس وجلستا الفتاتان بأريكه صغيره، والشابان بجوارهن من الاتجاهين بكرسيين، نظرت ماجده الى فهد قائله : قولى يا فهد انت فى كلية ايه ؟

ابتسم : كلية تربيه رياضيه، انا بحب العاب القوى وعندى جيم انا المسؤل عنه،كنت حكيت ليزيد عنه، هو فين صحيح مشوفتوش .

- : كان هيبقا موجود بس حصل مشكله فى الشركه فاضطر يروح شويه ويجى بأذن الله .

ماجده : وانت يا مهند بتحب الرياضه زيه ؟

ابتسم : اه بس مش زيه، انا بحافظ على جسمى بس منغير العاب القوه اللى بيلعبها دى، بشوف انه مش بكتر العضلات (ونظر الى شهد) ولا ايه رايك يا شهد .

ارتبكت نظرت اليه وعادت للنظر الى الاسفل قائله : اه طبعا اكيد .

ضحك قائلا : هو ايه اللى اكيد، كنت حابب اعرف رايك انه الافضل العضلات الكتير، الضخم يعنى ولا العادى .

زاد ارتباكها : هاه معرفش بس يزيد ديما يقول انه نفسه عضلاته تكبر .

فهد : يزيد ده بيفهم .

ابتسم مهند : بس انت بردو مقولتيش رأيك، انا عايز اعرف يعنى ان كان شاب عضلاته عاديه زى يعجبك ولا لا

تعديل من خلال WPS Office

اء .

تنحنحت ولم تستطع ان تنطق من شدة الخجل، واحمر وجهها خجلا، ضحك مهند من خجلها، قالت ايناس : وانت يا شهندا مش هتقولى لنا رايك ؟

ارتبكت : مش عارفه انا مليش فى الحاجات دى .

انتظرت ايناس ان يوجه فهد الكلام لها، ويسألها كما فعل مهند، لكنه صمت فسالتها هى : يعنى انت توافقى تتجوزى واحد عنده عضلات وضخم كده زى فهد .

زاد ارتباكها : هاه اللى بابا يشوفه انا معرفش .

ابتسم فهد فرحا فهو ما يهمه ان تكن مطيعه وعديمة الرأى، هزت ايناس راسها قائله : بس انت اللى هتتجوزى يبقا لازم توفقى .

نظرت الى الاسفل ولم تنطق فابتسمت ماجده قائله : متقلقيش هسألها بينى وبينها واعرف رأيها .

ايناس : ماتتكلمو كده معاهم يا شباب، اتعرفو على بعض بلاش الكسوف ده، احنا فتحنا لكم الكلام وانتو يالا كملو .

مهند بسعاده : والله يا طنط انا نفسي اقول كلام كتير قوى، بس خايف عمى يقلب علينا .

ضحكت : خلى الكلام الكتير بعدين، اتكلمو دلوقتى واعرفو بعض الاول .

تنحنح مهند ونظر الى شهد وبدأ يسالها عن دراستها، وعن ما تحبه وما تكره، كانت نظراته لها مليئه بالحب و الشوق، اما فهد كان يتحدث مع شهندا وهو ينظر لها ليتعرف على ملامحها، فهو لم يتحقق منها فى السابق، وظلو يتحدثو عن الامور العامه فى الدراسه وغيرها، نظرت ايناس لماجده قائله : وحشانى جدا وكان نفسي اقعد معاكى من زمان .

- : وانا كمان وحشنى الكلام معاكى بس معرفناش نقعد خالص فى البلد .

- : اه انا تعبت وخدت الفتره كلها فى السرير، وكملت بتعب شهندا .

- : الحمد لله ربنا كريم .

- : شيفاه اتحسنت كتير بس حساها مش مبسوطه .

تنهد : هى خايفه يعنى انت شايفه ابوه بيعملهم ازى، خايفه لما تتحوز تتعامل نفس المعامله .

- : انا فاكره انه ساق على عمى كل حبابيه عشان يتجوزك، وعمى كان رافض بس لما لاقه مصر وانت وافقتى وافق .

- : بس انا مش فاهمه هو كان رافض ليه، ده هو كان صاحب بابا وكان ديما يقولى انا مكان ابوكى .

ترددت : كان خايف عليكى من ياسر، يعنى هو عارف انه عصبى ومتشدد جدا .

تنهدت : مش عارفه اقول ايه، ياسر كان كويس وبيتعامل عادى مع البنات، واول ما وصلو عشر سنين قلب، بقا بيتاعمل معاهم بفظاظه جدا، عملت معاه اكتر من مشكله ووصلت لانى اشتريت شقه، وكنت هخاد البنات وامشى، وهو وعدنى انه هيبعد عنهم، ومش هيتعامل معاهم، بس رجع تانى وزعق لهم واتخانق، بس وقتها حصل مشكلة لمار وانشغلنا فيها، وبدأت حالة شهندا تسوء، والدكتور قال وقتها ان تحول المعامله بتاع باباهم هو سبب حالتها، وعدنى انه مش هيقرب منهم تانى، بس بردو خلف وعده، وحصل اللى حصل فى البلد، وانا تعبت مش عارفه اعمل ايه، فكرت اخدهم وامشى، بس مش عايزه اعمل فضايح .

تعديل من خلال WPS Office

ربتت على كتفها : اصبرى هشام ابنى هيتكلم معاه، انت عارفه موضوع رباب هو السبب فى ده كله .

تنهدت: ماهو عشان انا عارفه ده بديله عذر واصبر عليه، بس تعبت واللى حصل مخلاش عندى صبر .

- : خلاص لو ربنا كرم البنات واتجوزه، الموضوع هيخلص وهو وقتها يمكن يرجع تانى زى الاول .

- : ربنا يسمع منك يارب .

- : ربنا ديما عنده الفرج .

- : احكيلى انت بقا اخبارك ايه وبنوتك عامله، ومرات ابنك عامله معاكى ايه .

ضحكت قائله : اه فكرتينى دى خطوبتها بعد يومين، وانتو كلكو معزمين .

نظرت لها بسعاده : الف مبروك ربنا يتمالها على خير، بس ده حصل امتى ؟

- : كان متقدم من فتره واحنا كنا بنفكر وابوها بيسأل عنه، ولما اطمن واتفقنا كلنا نعمل شبكه كده على الديق، عشان الحداد وكده .

- : اسراء بنت جميله وتستاهل كل خير طالعه لامها .

- : تسلميلى حبيبتى يارب .

وظلتا تتحدثان وهما تراقبا الحوار بين البنات والشباب، اما رعد بعد ان ترك اعمامه وصعد الى غرفة لمار وجدها تجلس على السرير امام الحاسب، تنحنح قائلا : قاعده لوحدك ليه منزلتيش مع اخواتك ليه ؟

نظرت اليه وابتسمت : عادى مفيش سبب، بس كنت بخلص بحث مهم لازم ابعته للكليه بتاعتى .

دخل وجلس الى طرف السرير بالقرب منها، ونظر الى الحاسب قائلا : ورينى بحث عن ايه يمكن اساعدك .

ضحكت : لاء انا خلصته اصلا، وكنت ببعته اصلى هسيب الكليه وانقل .

تعجب : تنقلى ليه انت فى سنه تانيه، هتضيعى سناتين من عمرك ؟

ابتسمت : لاء انت فهمت غلط انا هنقل تركيا عند صاحبتى لولو، اصل يزيد خلص خلاص ومش هيسافر تانى، وانا فكرت انى بدل ما ابقى لوحدى هناك اتنقل معاه، وبابا وافق وهسافر مع يزيد نخلص الاجرأت قريب، بس قولت اعرفك يعنى .

عبس قليلا : ماشى بس يعنى مكنش ينفع بدل ما تعرفينى تاخدى رأى، يعنى بأعتبار اننا اصحاب يعنى .

شعرت بالخجل منه وقالت بأحراج شديد : معلش يا كبير فاتتنى دى، بس اوعدك بعد كده مش هعمل حاجه الا لما اخد رايك .

ابتسم : ماشى يا صاحبى .

ضحكت : اخبار شغلك ايه ؟

- : تمام رغم ان اليومين دول الشغل فيهم كتير قوى، اه صحيح سمعت حاجه وعايز اقولك عليها لحسن دى حاجه مهمه .

نظرت اليه بانتباه : حاجة ايه دى .

مد يده امسك الطقيه من على شعرها وخلعها قائلا : بيقولو ان لبس الكاسكتا كده على طول، يوقع الشعر وانا

تعديل من خلال WPS Office

خايف عليكى تصلعى .

ضحكت وهى تعدل شعرها بيدها فقد انسدل على جبينها : لا ياراجل دى معلومه مهمه فعلا، وبعدين تبقى مصيبه لو بقا صاحبك اقرع .

ضحك قائلا : حبيب قلبى يا عسل انت .

ضحكت برخامه : هاهاهاها ايه حبيبى قلبى دى، فى حد يقول صاحبه كده ؟

فكر قائلا : امال يقوله ايه انا بقول كده لاصاحبى عايزه ايه ؟

ضحكت هى الاخرى : ماشى يا كبير، بقولك ايه وسع كده خلينى اعدى عايزه واوريك حاجه .

قام وقف ونزلت هى من على السرير، فتعثرت وكادت تقع فأمسك بها واصبحت بين ذراعيه، واذا بيزيد يقف امام الباب غاضبا ويصرخ بهم قائلا : ايه المصخره دى انتو قاعدين هنا لوحدكم بتقرتصونا .

فزع رعد ولمار من كلامه وابتعدا عن بعضهم، ونظر اليه رعد بغضب قائلا : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الرابعه عشر

فزع رعد ولمار من كلامه وابتعدا عن بعضهم، ونظر اليه رعد غاضبا : ايه الكلام الفاضى اللى انت بتقوله ده؟ دى كانت هتقع وانا سندتها متكبرش الموضوع .

جز على اسنانه : لاء بقا هو اصلا كبير قاعدين لوحدكم ليه اصلا، ها ولا فاكرنى مش فاهم، هاه يا استاذ يا محترم .

زاد غضب رعد : انت تحترم نفسك وتتكلم عدل، احنا قاعدين وباب الاوضه مفتوح، يعنى مفيش حاجه اصلا تدعو للشك .

نظرت اليه لمار غاضبه : شك في مين ؟! انت تشك فيا ليه اصلا ؟ وبعدين انت بتتكلم كده ازى اصلا ؟

اتكلم عدل واحترم نفسك .

قبض يزيد على يده وهجم عليها ليضربها : انا اخوكى الكبير ولازم تتحرمينى انت فاهمه .

وقف رعد بينهم ومنعه من ان يقترب منها، صعد الجميع على صوت الشجار، وقفو امام الباب ورأو يزيد وهو يحاول الهجوم عليها،صرخ به ياسر غاضبا : يزيد اتلم ازى ترفع ايدك على اختك اتلم انا لسه ممتش .

نظر اليه : وهو ينفع اللى بنتك عملته ادخل الاقيها فى حضن البيه ؟

نظر اليه مستنكر : مين دى اللى فى حضنه قول كلام يتصدق، انت عارف كويس قوى ان مش لمار اللى تعمل كده .

نفخ رعد : والله ياعمى مافى حاجه من دى، هى كانت هتقع وانا مسكتها، ده حتى الباب كان مفتوح، يعنى مفيش اى حاجه من اللى فى دماغه .

كانت لمار تقف مصدومه متألمه، فكلمة ياسر المتها كثيرا، فهى تعلم ما يقصده، فى هذه اللحظه تمنت لو انها

تعديل من خلال WPS Office

ولدت بنت كانت كلمه كهذه تكن فخرا لها، اما الان فهى جرحتها، لاحظ هشام ردة فعلها بعد ان قال والدها كلمته، وشعر انها احزنتها والماتها، فهم حازم هو الاخر الم لمار واراد محاولة اصلاح الامر قائلا : عيب قوى لما تقول كده على اختك اللى انت عارف تربيتها كويس قوى، وعيب كمان لم تشك فى ابن عمك، وبعدين متنساش انها مراته، يعنى حتى لو اللى شوفته صحيح مش من حقك تلومها عليه .

شعر يزيد انه اخطأ فكان عليه تذكر هذا الامر قبل ذلك، فقال :معلش ياعمى متحملتش المنظر لما شوفته مكنش قصدى، لسه متعودتش على موضوع انهم متجوزين ده، متزعلش منى يا رعد مقصدتش يعنى .

رعد عابسا : خلاص حصل خير بس ياريت تفكر قبل ما تزعق وتفرج علينا الدنيا .

ياسر : خلاص بقا الموضوع خلص يالا ننزل الغدا زمانه جهز .

لاحظ حازم ان لمار صامته وكانها مكسوره، فقال : يزيد اعتذر لاختك وبوس راسها قبل ماتنزل .

تافف يزيد قائلا : انا اعتذرت وخلاص لزومه ايه اعتذر تانى .

كاد ينطق ياسر وهو يشير له لينزل، لكن حازم اصر قائلا : لازم تتعلم تتعذر لما تغلط مش عيب انك تتعذر لا ختك، العيب انك تهناه قدام الكل وتستكبر انك تعتذر لها .

شعر يزيد بالخجل من نفسه لكنه استكبر ان يعتذر لها امام الجميع، فقال لينهى الامر : انا اسف يا لمار .

وتركهم وذهب الى غرفته، غضب حازم وانتظر ان يناديه ياسر، لكنه وجده غير مهتم ويشير لهم لينزلوا، فاسرع ونزل ولحقو بهم جميعا ماعدا لمار ظلت بغرفتها، كان رعد لازال معها نظر لها قائلا : يالا عشان ننزل ؟

تنهدت : لاء مش عايزه، انزل انت انا مليش نفس اكل اصلا .

رأى الدموع بعينها تحبسها عنه، فاقترب منها وربت على ظهرها قائلا : متزعليش من اللى قاله يزيد دى حماسة الشباب .

هزت رأسها دون كلام، فما المها ليس كلام يزيد انما كلمة والدها، فهم رعد ما يجول بخاطرها لكنه لا يعرف ماذا يفعل او يقول، نظر لها قائلا : مش هاين عليا انزل واسيبك وانت متضايقه، متزعليش من كلام عمى، وتأخديه بنيه وحشه هو اكيد واثق فيكى وتربيتك، مش كده ولا ايه ؟

اخذت نفس وزفرته وهزت راسها دون كلام، وقعت شعره على وجهها فرفعها بيده وضعها خلف اذنها، فنظرت له عابسه : لم ايدك فى ايه .

ابتسم قائلا : عرفتى ليه عمى متاكد من اخلاقك، لانك حتى مع الراجل اللى المفروض انك مراته، مش سامحه له انه يلمس شعرك .

فنظرت له وابتسمت قائله : ماشى يا كبير .

تركها ونزل وهو لاول مره يشعر ناحيتها بشعور مختلف، وشعر ان كلماته التى قالها سابقا حقيقه، فهو قالها بدون قصد، وظلت هى بغرفتها لم تخرج منها

.....

اسرع ايفى الى جولناى اخبرها بكل ما حدث، فنهرته قائله : هل انت مجنون كيف تكسر قلب البنت هكذا ؟ كيف تفعل بها هذا،(قبضت على يدها) اظنها لن تنتظر وستترك المنزل والعمل .

فزع : ماذا لا استطيع، لا تتركيها ترحل انزلى اليها وامنعيها رجاء .

نفخت : اوف ياه، كيف سافعل ذلك، ماذا ساخبرها ها الم تفكر فى ذلك قبل ان تفعل ما فعلت احمق .

تعديل من خلال WPS Office

مترجيا : انزلى انت فقط وتحدثى اليها وانا لديا ما اخبرها به ارجوكى لطفا .

نفخت : اوف يااااه الصبر يا ربى .

ونزلت دقت باب غرفتها قائله : لولو انا جولناى افتحى .

مسحت دموعها واجبتها : لست بخير اتركينى الان رجاًء .

- : ايفى اخبرنى بما فعل افتحى ارجوكى، لا يمكن ان اتركك بهذه الحاله .

اخذت نفس وزفرته وحاولت التوقف عن البكاء، وفتحت لها الباب دخلت وجلست على طرف السرير واجلستها الى جوارها، ومسحت دموعها قائله : افديكى حبيبتى لا تبكى انفطر قلبى عليكى، لقد ندم كثيرا على ما فعل، ويريد ان يعتذر منكى ويشرح لكى الامر .

رافضه : لا داعى للشرح الامر انتهى هو يريد ان يتسلى وان لن اكن تسليه لاحد .

وقف امام الباب فهو كان يقف بعيد ويستمع اليهم، نظر لها قائلا : ارجوكى اسمعينى قد تلتمسي لى العذر رجاًء .

نظرة اليه غاضبه : ليس لك اى عذر، عندما رفضت ان اكن على علاقه معك اردت خداعى بخاتم .

قاطعها : لا لم اقصد هذا اطلاقا، انا عاشقٌ لك، ولكنى لديا فوبيا من الزواج ولم استطع ان اخبرك بهذا خوفا من ان اخسرك .

زاد غضبها : اتسخر منى اتظننى حمقاء .

نظر لها مترجًا : حاشه وكلا، كيف تقولين ذلك ارجوكى صدقينى، اسألى جولناى لقد تزوج والداى عن حب، وبعد زواجهم بعام واحد انفصلو وانتهى هذا الحب، وايضا والدها ووالدا جيهان، وصديقى المقرب جيم، تزوج حبيبته بعد قصة حب كبيره، انفصلا بعد ثلاثة اشهر وانتهى الحب بينهم، خفت ان اخسرك بعد ان نتزوج، لهذا طلبت منك ان نعيش فتره اولا، لكنك رفضتى ولانى لا استطيع العيش بدونك، فكرت ان اعرض عليك الزواج، لكنى لم استطع ان اخبر الناس بالامر، ارجوكى صدقينى وسامحينى .

شعرت بالصدق فى كلامه ونظراته، اخذت نفس وزفرته : اذا ساسامحك ولكن لى شرط .

رن هاتف جولناى فاشارت لهم انها ستخرج لتجيب، وتركتهم وخرجت، نظر لها قائلا : قولى وسأقبله .

ترددت قائله : لن تلمس حتى يدى سانتظر حتى تشفى، لكن لن يكن بينى وبينك اى تلامس نهائى، انا لن اغضب الله لاجل اى شخص، لقد اخبرتك سابقا انى متمسكه بشرع الله، حتى لو ...

قاطعها : عن اى شرع تتكلمين وما علاقتك انتِ بهذه الشرع ؟! منذ ان قولتى انك متمسكه بشرع الله، وكاد عقلى يقف، بحثت على النت عن تعاليم الاسلام وشكل الفتاه المسلمه، لكنى لم اجد بشكل لبسك ولا طريقة تعاملك معنا ايٍّ منها، لم تتحدثين عن شئ انت لا تفعلينه .

صدمت قائله : ماذا تقول .

اكمل : بنطالك هذا الذى يظهر اكثر مما يخفى ما علاقته بالاسلام، ها ووشاحك الذى تظهر منه رقبتك، وقميصك الذى يجسم صدرك وخصرك، والبرفان الذى تضعيه اشمه وانا اتى من غرفتى، وضحكك ومزاحك معنا، اعرفى تعاليم هذا الدين اولا وتحدثى عنها .

ظلت تنظر له فى زهول ولا تعرف بماذا ترد، فهى دوما كانت تقول ان الايمان فى القلب، واللبس ليس له علاقه ارتدى ما اريد مدام قلبى عامر بالايمان، شعر انه جرحها تحرك خطوه ليقترب منها فاشارت بيدها، ان يبقى

تعديل من خلال WPS Office

وقالت بصوت ملئ بالوجوع والالم : اخرج رجاء اريد ان اكون وحدى .

حاول ان يتحدث فاشارت له : رجاء ان كنت تحبنى حقا اتركنى وحدى .

كانت تحاول منع دموعها من النزول امامه، استسلم امام اصرارها وخرج، اغلقت الباب وانهارت على الارض فى البكاء.

.....

ظلت لمار بغرفتها حتى ذهب الجميع، ودخل اخوتها ووالديها الى غرفهم، وذهبت الى غرفة يزيد دقت الباب ودخلت نظر اليها مستهينا : عايزه ايه منى، ولا تكونى جايه عايزنى اعتذرلك زى ما عمى كان عايز .

نظرت اليه غاضبه : عايزه افهم انت بتعمل معايا كده ليه ؟ زمان كنت بتغير عشان زياد ولد زيك، لكن دلوقتى بتغير ليه ؟

نفخ غاضبا : طول عمرك وانت قرفانى فى حياتى، محدش شايف غيرك، بابا ديما يقول زياد زياد وكأنه مخلفش غيره، مع انا الكبير، بس لاء ازى لازم تظهرى نفسك وتعملى بطولات، عشان الكل يتكلم عنك، وفى البيت تهزرى وتضحكى مع البنات عشان تحبك هى كمان، وماما تبقا راضيه عنك، وانا افضل نكره خفى محدش شايفنى .

جزت على اسنانها قائله : وادينى بقيت لمار عملت ايه ها، فضلت زى ما انت، كام مره طلبت منك تيجى تقعد معنا، حتى لما جبت اخوتى وجينا نقعد احنا معاك عملت ايه، فاكر طردتنا من اوضتك وقولت جاين تعطلونى عشان مذاكرش، نصحتك كتير تبطل اسلوبك ده مع اخواتك، هزر معاهم واضحك، بس انت خلاص بقيت راجل مينفعش، مش كده اعملك ايه العيب فيك انت اللى مغرور، مش شايف حد غيرك، وياريتك تتعلم وتتغير لاء بالعكس عمال تزيد سوء .

زاد غضبه قائلا : انا اللى مغرور لا انتِ اللى مش شايفه حد غيرك فى الدنيا، قرفتينى سواء وانت ولد ولا بنت، انا زهقت منك امتى بقا تغورى من هنا ونخلص منك .

قبضت على يدها ونظرت له عابسه : انا فعلا نفسي اخرج من هنا واسيبلك الدنيا كلها عشان ترتاح .

قذفها بنظره غاضبه واشاح وجه عنها قائلا : يكون احسن تريحينى منك .

كانت ماجده تمر بجوار الغرفه وسمعت حوارهم، ودخلت ونظرت الى يزيد غاضبه : انت هتفضل كده لحد امتى، هاه هتفهم امتى ان اللى انت بتعمله ده غلط، مفيش فيك فايده بقيت شبه ابوك، وانا تعبت منك ومنه، عايز تعيش طول عمرك كده، عجبك انك تبقى موجود ومش موجود، (ونظرت الى لمار) وانت كمان امتى هتفهمى انك بنت مش ولد، وان ابوكى معملش كده عشان بيكرهك، هو كان مجبر على ده، يا اما تعيشى كمسخ لا انت راجل وبنت، فوقى انت كمان حرام عليكو تعبتونى، تقدر تقوليلى هتقولى ايه لربنا لما تقابليه، هاه هتقوليه مش عاجبنى قضاءك مش راضيه بيه .

صدمت لمار من كلامها وامتلاءت عينها بالدموع، وخرجت تجرى على غرفتها، راها والدها فاسرع الى غرفة يزيد ليرى ماذا هناك، فوجد ماجده تتحدث الى يزيد بغضب :

اسمع كويس انا مش هسيبك تتحول وتبقا زى ابوك، ابوك خلاص مبقاش فيه فايده، ومش هيفوق ولا يتغير، بس للاسف خسر حب اخواتك ليه، مبقاش فى غير خوفهم منه، عايزهم يخافو منك بدل ما يحتمو بيك، الاخ يعنى امان سند حنان وانت ابعد ما يكون عن ده، اللى كان كده زياد، فهمت ليه اخواتك كانو بيحبه، فوق يا ريت تفوق .

وتركته وخرجت نزلت الى الاسفل، كان ياسر قد ابتعد عن الغرفه قبل ان تخرج، فهو فى حالة صدمه، فهذا اخر شئ توقعه، ان يسمع هذا الكلام من ماجده، انها تكره ان ترى ابنها مثله، كيف اوصل نفسه الى هذه الحاله،

تعديل من خلال WPS Office

وقف امام باب غرفة نومه ولم يستطع ان يدخل، فكلمتها ترن فى اذنه كأنها طنين مؤلم، نزل مسرعا ودخل الى مكتبه واغلق على نفسه، يفكر فى ما وصل اليه، ويتذكر نظرات بناته له، كيف انها خوف وزعر فقط، وتذكر ما حدث لاخته، وكلام جدته التى كانت دوما تقول له، البنت يجب ان تعامل بخشونه، (اكسر للبنت ضلع يطلع لها اربعه) وتذكر حالة لمار وغضبها منه، وخوفها الذى تحول الى تمرد، حتى ابنه الوحيد دئما يجده حزين شارد ، وضع يده على رأسه ونفخ بغضب وضرب بقبضة يده على المكتب غاضبا .

ظلت ماجده بالاسفل حتى هدأت وصعدت مره اخرى، فكرت ان تذهب الى غرفة لمار لكنها تراجعت، لتتركها بعض الوقت فقد تفيق، اما لمار كانت بغرفتها حزينه تبكى فكلامها اوجعها جدا .

.....

ظلت لولو منهاره لبعض الوقت، ثم قامت تنظر الى المرآه، ورأت كيف ملابسها تجسم جسدها كما وصفها بالفعل ، وتذكرت بعض البرامج على شاشات التلفاز كانت تقول ان المهم القلب وليس القالب، فأسرعت الى الحاسب وفتحته، وبحثت عن الزى الاسلامى الشرعى كيف يكن شكله، فظهر لها ان كل العلماء قد وصفوه، بأن يكن واسع فضفاض لا يشف ولا يصف، وان يكن ساتر للجسم كله، وان لا يكن زينة فى نفسه، ولا يكن ملفت للنظر، وازدادت فى البكاء فقد اخذت بكلمات تماشت مع هواه، وتركت الصحيح، واذا بهاتفها يرن نظرت به وجدتها لمار، تذكرت حالها، ففتح المكالمه دون كلام،

كانت لمار هى الاخرى حزينه بسب كلام والدتها، لكنها طلبتها علها تخفف عنها، فقالت بحزن تخفيه

: لولو حبيبتى وحشتينى اخبارك ايه ؟

اجابتها وهى تبكى : انا تعبانه قوى يا لمار، تعبانه قلبى وجعنى قوى، حاسه انى هموت من الوجع اللى جويا .

فزعت من صوتها : سلامه قلبك مين اللى زعلك قوليلى مالك ؟

ببكاء : انا مش زعلانه من حد، انا زعلانه من نفسي عشان مشيت وراى هويا، واخترت اللى يرضى نفسي، وسبت الصح ومعملتوش مفكرتش انى كده بغضب ربنا .

زاد فزعها قائله : فهمينى بس ايه اللى حصل ؟ انت كده خضتينى ؟

قصت عليها كل ماحدث وهى تبكى، لم تستطع ان تنطق وبدأت الدموع تتصاقط من عينها، اكملت لولو قائله : قوليلى اعمل ايه انا مش قادره، حاسه بوجع شديد قلبى بيوجعنى قوى، وخايفه من غضب ربنا عليا انتِ صاحبتى الوحيده قوليلى اعمل ايه ؟

شعرت لمار ان الكلام موجه لها هى الاخرى، وكأن ايفى كان يقصدها هى اكثر منها،اخذت نفس وزفرته وقالت بصوت ضعيف خائف : اهدى ومتخفيش مدام ربنا هو اللى خلاه يقولك الكلام ده، يبقى اكيد بيحبك وعايزك ترجعى عن الغلط اللى انت فيه .

بلهفه وهو تبكى : بجد يعنى ممكن ربنا يسامحنى ويقبلنى تانى ؟

تنهدت والدموع تنهمر من عينها : اكيد .. اكيد ربنا غفور رحيم والتوبه تهدم ما كان قبلها ،استغفرى وتوبى وارجعى عن الذنب، وان شاء الله ربنا يقبل توبتك .

مسحت دموعها قائله : وانت كمان يا لمار ارجعى عن عندك، وفوقى انت مش بتعترضى على كلام باباكى، انت كده بتعترضى على امر ربنا، واسألى دكتور واثنين، ولو كان فعلا فى امل واحد انك كنتى تفضلى ولد يبقا لك الحق، انا نفسي نبقا مع بعض فى الجنه .

ابتسمت ببكاء : وانا كمان، انا كمان نفسي نبقا مع بعض فى الجنه، (مسحت دموعها) يالا كفايا عياط، قومى اتوضى وصلى واطلبى من ربنا انه يسامحك ويسامحنى .

تعديل من خلال WPS Office

هزت رأسها بالموافقه : عندك حق هو ده الصح، وانت كمان فكرى صح وخدى قرارك، وانا هدعيلك واوعى تنسينى انتِ كمان فى دعاءك .

انهت معها المكالمه وكلا منهم تشعر بالندم وقلبها يؤلمها، ظلتا تبكيان بعض الوقت، قامت لولو ودخلت توضأت وقفت تصلى، اما لمار نظرت الى المرآه وتأملت جسدها وتذكرت كلام والدتها، وازدادت فى البكاء، ونظرت الى ارفف الجوائز وكأنها تودع زياد الى الابد، ودخلت توضات وصلت هى الاخرى، وفى صباح اليوم التالى دخلت الى غرفة اخواتها ونظرت لهم قائله : بنات ممكن تيجو معايا مشوار ؟

تعجبتا الاثناتان وقالت شهد : هنروح فين ؟

- : نشترى شويه لبس ممكن ؟

شهندا : انت عارفه ان بابا هيرضى ؟

لمار : ملكيش دعوه انا هتصرف بس انت موافقين ؟

فكرت الاثناتان وقالت شهد : اه موافقين يالا البسى واحنا هنلبس .

هزت رأسها بالموافقه وتركتهم وخرجت ذهبت الى والدتها واخبرتها فقالت : طب استنى اخلص اللى بعمله واجى معاكو .

ابتسمت : خليكى انت احنا هنروح ونرجع على طول بس قولى لبابا .

فكرت : ماشى خلاص روحى وانا هكلمه واقوله (واكملت فى عقله) مع انى مش عارفه ماله، واخد منى جنب ومش بيتكلم خالص،وزى ما يكون فى حاجه مزعلاه .

تركتها وذهبت استعدت ومرت على اخواتها، وخرجن جميعا اشترت بعض الفساتين والاطقم الطويله و المحتشمه ولكل طاقم حجابه المناسب له، واتفقت هى واخواتها الا يخبرن احد فهى تريد مفاجأة الجميع، ف اليوم التالى سيكون خطوبة ابنه عمها، امسكت لمار هاتفها وطلبت لولو لتخبرها بالامر لحظات واجابت بصوت حزين : اهلا لمار .

تعجبت : ايه مال صوتك زعلان ليه كده ؟

- : مش عارفه اعمل ايه، اجيب فلوس منين عشان اشترى لبس جديد، ومش هينفع افضل باللبس ده لحد القبض، والفلوس اللى كانت معايا سددت بيه اخر جزء لصاحبة السكن اللى كنت فيه .

فكرت :اسمعى انت مش عندك فساتين وجيبات البسيهم وانا هبعتلك مبلغ كملى بيه الباقى .

عبست :مينفعوش كلهم قصيرين تبع الموضه بتاعت الدرسات القصيره .

فكرت : اممم اقولك البسى تحتهم بنطالون زى اللبس الهندى .

اعجبت بالفكره : تصدقى فكره وانا عندى بناطيل كتير، يعنى كده دى اتحلت باقى الطرح .

- : عندك طرح طويله اللى كنتى بتلبسيها متنيه افرديها .

- : بس دى خفيفه .

- : البسى تحتها طرحه من الصغيرين، ولفيها مرتين هتبقا طبقتين .

ضحكت : فكره حلوه خلاص هقوم اظبط الهدوم مع بعضها ربنا ما يحرمنى منك ابدا يا ماتشو (Maço).

تعديل من خلال WPS Office

- : وانا كمان قولت افرحك انت اول واحده، انا كمان قررت افاجأهم كلهم فى شبكة بنت عمى بكره والبس الحجاب .

فرحت : ياه انا فرحانه قوى .

- : وان شاء الله نبقا مع بعض فى الجنه .

- : يارب يارب بس بتهيألى كده خلاص لازم اسيب البيت هنا، واشوفلى سكن تانى .

- : ده الصح بعد اللى حصل، هبعتلك بكره فلوس، وان شاء الله تلاقى سكن كويس .

- : مش عارفه اقولك ايه بس .

- : بقولك ايه بلاش الكلام ده، وبعدين ايه هو انت مش هترديهم ولا ايه ؟

ضحكت : لاء طبعا ارد مين السلف تلف والرد خساره يا ماتشو (Maço) .

ضحكت : يا سلام على الامثال الجميله، خليهم منا خلاص قولتلهم هانقل تركيا واجى ادرس عندك وبعدين بطلى ماتشو دى بقا بدل ما اضربك .

بسعاده : بجد فرحتينى جدا بس بردو هفضل اقولك يا ماتشو (Maço).

ظلتا تتحدثان لبعض الوقت، وبعدها استعدت لولو وخرجت، فقد اخدت اجازه من العمل هذا اليوم، بحثت عن شقه حتى وجدت شقه صغيره فى منزل قريب من الشركه، واتفقت عليه واخبرة صاحبه انها ستنتقل اليه فى اليوم التالى، وعادت الى المنزل كانو لم يعودو من العمل بعد، دخلت الى غرفتها وظلت بها ،بعد ان عادو من العمل حاول ايفى ان يتحدث اليها لكنها رفضت، وذهبت لها جولناى جلست معها، نظرت لها قائله : كيف حالك ا لان ؟

ابتسمت : انا بخير ولكنى اتخذت قرار، وبصفتك صديقتى عليك ان تساعدينى عليه .

لم تفهم قائله : ماهو هذا القرار ؟

تنهدت : ساخبرك به غدا بعد عودتى من العمل .

هزت راسها : رغم انى لا افهم ولكن سأدعمك، ولكن اريدك ان تعطى فرصه اخرى لايفى هو يحبك حقا .

ابتلعت ريقها : وانا اعرف واعدك ان افكر فى الامر .

نفخت : اتعرفى ان هناك الكثير هنا يكره الزواج لنفس الاسبابه .

ابتسمت : افهم ذلك ولا الوم عليه في هذا، لكن انا غضبت منه لانه لم يخبرنى بذلك من البدايه .

- : الله الله يعنى لو كان اخبرك كنت ستصدقيه ؟

- : مؤكد وكنت ساساعده وانتظر حتى يشفى، لكن ما فعله المنى .

نظرت لها مترجيه : حبه لكى جعله يخاف ان يخسرك .

هزت راسها بالموافقه دون كلام قامت جولناى وتركتها وخرجت، كان ينتظرها بالخارج فاخبرته بما قالت، ففكر قائلا : ماذا سيكون هذا الامر .

رفعت كتفيها : لا اعرف، ولكن الغد ليس بعيد .

تعديل من خلال WPS Office

وضع يده على شعره واعده الى الخلف ونفخ : اوف يا ربى ليمر الوقت بسرعه اوف اوف .

وصعد الى غرفته وهو غاضبا .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الخامسه عشر

استيقظت لولو واستعدت للخروج، وكانت قد جمعت حقائبها، ووضعتها بجوار باب الغرفه من الداخل، خرجت لهم وما ان رأوها الا وبدى عليهم الاندهاش، فهى ترتدى تنوره طويله واسعه، وقميص بكم واسع بشكلا ما، وحجاب طويل ساتر،

نظرت لها جولناى بأعجاب قائله : الله الله ماهذه الاناقه غيرتى استيل ملابسك لكن بشكل رائع .

ابتسمت : الحمد لله لقد من الله عليا وارتديت الزى الاسلامى الصحيح .

نظر لها جيهان باعجاب قائلا : حقا انه رائع كنت اظن الملابس الواسعه تجعل الفتايات غير انيقات، لكنك خلفتى ذلك تمام فملابسك منمقه بشكل رائع .

ابتسمت : شكرا لك .

نظر اليها ايفى بأعجاب شديد وفهم ان هذا بسبب ما قال، انتظر ان تنظر اليه فيتحدث اليها، لكنها تجاهلته تنهد بحزن، وحاول ان يتحدث اليها، لكنها تحركت مسرعه ولم تعيره اهتماما، مر اليوم بالعمل وعادو الى المنزل، حاول اكثر من مره ان يتحدث اليها، لكنها لم تعطى له اى فرصه، بعد تناول الطعام دخلت غرفتها، احضرت حقائبها وخرجت ما ان رأوها واسرعو اليها، نظرت لها جولناى معاتبه : ماهذه الحقائب هل ستتركينا ؟

ابتسمت : الم اطلب منك امس ان تدعمينى فى امر اليوم .

رافضه : لا لن ادعمك فى هذا، ان كان ايفى اخطاء، عاقبيه وحده لا تعقبينا نحن ايضا .

تنهدت : انا لا اعاقب احد اخى ايفى لم يخطئ انا المخطأه ولهذا اصحح خطئ ويجب عليك كأخت لى مساعدتى .

نفخت : اوف ياااه لن افرط بك ابدا، لقد اعتدنا على وجودك معنا .

تنهد جيهان : ارجوكى لا تذهبى ولن يضايقك ايفى مره اخرى .

نظر اليها ايفى مترجيا : اعرف انى جرحتك لكن لا تذهبى لن استطيع التنفس ان لم اراكى، كيف سأعيش بدونك، عاقبينى بما تريدين ولكن لا تذهبى .

نظرت اليهم الثلاثه وابتسمت : انا لا اعاقب احد انتم اكرمتونى وعاملتونى كأخت لكم، ولست ناكرة جميل، سأظل معكم بالعمل وان احتجتم ان اتى الى هنا لتكملة بعضه سأكون معكم، لكن لم يعد ينفع بقائى بالمنزل هنا، سامحونى رجاء .

نظرت لها جولناى عابسه : لا لن اسامحك ابدا ان ذهبتى .

اقتربت منها وامسكت ذرعيها قائله : الستى اختى ؟

هزت رأسها بالموافقه فأكملت : وانا سعيده بهذا الامر جدا، لكن ان بقيت هنا سأتعب واتعبكم معى، لا اتحمل ان

تعديل من خلال WPS Office

تغضبى منى، وايضا اعلم انك ستدعمينى كما وعدينى .

نفخت : اوف ياااه ، سادعمك كما وعدتك لكن سنوصلك الى منزلك الجديد، وكل يوم نمر عليك فى الصباح وناخذك معنا .

ابتسمت : ان كان ذلك ينفع لن ارفض ابدا .

احتضنتها وامتلأت عينها بالدموع، نظر اليها جيهان معاتبا : الله الله لم يعد هناك شئ سترحلين لقد تعودنا على وجودك .

ابتسمت : وانا ايضا لكن يجب ان اذهب سامحنى اخى .

هز راسه : سامحتك مدام هذا ما تريدين .

نظر اليها ايفى عابسا مترجيا : اعلم ان ما اقترفته المك لكن لا اظن ان قتلى هو الحل .

نظرت اليه وابتسمت : انا لست غاضبه منك، بل اشكرك فقد افقتنى بكلامك، وفهمت انى كنت بعيده عن تعاليم دينى، والحمد لله قد عدت ويجب ان تفرح لى، وانا ادعو الله لك ان تعد انت ايضا الى تعاليم الاسلام، لنلتقى يوما فى الجنه .

نظر الى عينها فرأى الحب فى عينها، لكن هذه المره قد فهم ما عليه فعله، استأذنت لتذهب فاصرو ان يوصلوها الى سكنها الجديد، وبالفعل اوصلوها، وضعو لها الحقائب فى الشقه، فهى اول شقه مطله على الحديقه، وتركوها وخرجو، اغلقت باباها وبدات فى ترتيب ملابسها، ام هم فعادو الى منزلهم وهم حزانى على فراقها، وكان ايفى اكثرهم حزنا، لكنه فهم ان عليه تعلم كل تعاليم الاسلام هو ايضا، لان هذا الطريق لقلبها، صعد الى غرفته احضر بعض ملابسه وحاسوبه وجلس بغرفتها، وبدأ البحث عن ما عليه فعله ليتبع تعاليم الاسلام الصحيحه .

.....

فى المساء استعد الجميع للذهاب الى الخطوبه، وقف الجميع بالاسفل ينتظر لمار، فقد طلبت من اخوتها ان تسبقها لتفاجأهم جميعا، نظرت ماجده الى ساعتها قائله : يالا يا بنتى اتاخرنا كده .

كان يبدو على ياسر الغضب لكنه صامت، واذا بها تنزل امامهم وتفاجأ الجميع بفساتنها الواسع وحاجبها الجميل ، تلاش العبوس من على وجه ماجده وارتسم مكانه سعاده كبيره قائله : بسم الله ماشاء الله ايه القمر ده بنتى الجميله لمار (امتلاءت عينها بالدموع) .

ابتسمت لمار : ايه رايك بقا فى المفاجاه دى .

احتضنتها بفرح : احلى مفاجاه دى ولا ايه، يااااه ربنا يريح قلبك يارب .

اتت اليها اخواتها واحتضنتها بسعاده وهنأتاها، فرح ياسر هو الاخر بشكلها وتمنى ان يحتضنها لكنه لم يستطع وظل مكانه، نظر اليها يزيد وابتسم هو الاخر وشعر ان ما قالته والدته كان سبب فى ذلك، واتمنى ان يتغير هو الاخر، خرجو جميعا وذهبو الى الخطوبه، وتفاجأ الجميع بزى لمار الجديد، وهنأها الجميع وفرحو لها، اقترب منها رعد مشاغبا : مين حضرتك وفين لمار اوعى تكونى قتلتيها .

ضحكت : لاء متخفش انا بس قررت ارجعها للدنيا واخرجها من السجن اللى حبسها فيه .

ابتسم فهذا نفس كلامه، ظل يمازحها ويشاكسها حتى بدأ الحفل، كان الحفل جميل ملئ بالحب مابين العروسه واخوتها، وبين الاسره باكملها، وحب العريس ايضا وسعادة اهله التى كانت واضحه جدا، تمنت ماجده ان ترى هذا الحب فى بيوت بناتها، نظرت الى مهند الذى لم يرفه عينه عن شهد طوال الوقت، وفى اى فرصه يستطيع التحدث اليها يسرع، حتى رعد يحوم حول لمار ويمازحها من حين لاخر، اما فهد كان لا مباليا بشكل لفت

تعديل من خلال WPS Office

انتباهها، عاد الجميع الى المنزل بعد الحفل، دخلت ماجده الى غرفة لمار ونظرت لها قائله : انا عارفه انك ممكن تكونى زعلتى من كلامى ...

قاطعتها : بالعكس انا زعلت من نفسي لانى ماسمعتش كلامك من زمان، سامحينى يا ماما .

احتضنتها : حبيبتى انا مسماحك من قلبى، انا كنت خايفه عليك من غضب ربنا .

قبلتها فى وجنتها : ربنا ما يحرمنى منك ابدا يارب .

وظلت معها لبعض الوقت وذهبت الى غرفة يزيد، نظرت اليه قائله : وانت مش ناوى تتغير ؟

تنهد : مش عارف يا ماما من ساعت اللى قولتيه وانا بفكر فيه، وافتكرت اما كنا صغيرين وكانو اخواتى البنات يجو يرخمو عليا، عشان نلعب سوى، وزى كنا فرحانين، نفسي نرجع زى زمان .

مسحت على شعره : انت اللى بايدك ترجع مش هما، هما محتاجين حضن اخوهم ارجع لهم، اجمل حاجه شوفتها النهارده فى الخطوبه، خوف اخوتها عليها وفرحتهم بيها، وازى كل واحد منهم بيجرى عشان يسعدها ويفرحها، نفسي اشوفك كده مع اخواتك اشوفك سند لهم .

قبل راسها : حاضر يا ماما هحاول اتغير عشان بس متزعليش منى .

احتضنته وقبلته : ربنا يهديك ويصلح حالك يا بنى .

وتركته ومرت على غرفة الفتاتان وبقيت معهم بعض الوقت، وعادت الى غرفتها وجدت ياسر قد نام تعجبت وعرفت ان به خطابٍ ما، فهو دوما ينتظرها ولا ينام الا بعد دخولها الغرفه .

.....

نزل جيهان وجولناى ليذهبا الى العمل، اتى ايفى من غرفة لولو هو الاخر، نظرت اليه جولناى قائله : الم تصعد غرفتك ؟

نفخ : لا سابقى بغرفتها عل ذلك يخفف ما اشعر به .

جيهان : لم وجهك عابس هكذا ؟ يجب ان تعتاد على عدم وجودها .

ايفى : لم انم جيدا فقط، هيا كى لا نتاخر، هل سنمر عليها ؟

جيهان : للاسف لا فهى ليست فى طريقنا وهذا سياخرنا .

هز راسه بالموافقه فالمنزل الذى سكنت به بالجه الاخرى للشركه، خرجو جميعا ووصلو الشركه، وجدها تنتظرهم بالمكتب، نظر اليها ايفى بشوق شديد، لكنه لم يتحدث اليها، بدأو العمل وطوال الوقت يحاول ايفى ان ينظر الى عينها، لكنها تتهرب منه، رغم انها تسترق النظر اليه فى بعض الاحيان، فهى ايضا تحبه، لكنها لا تريد ان تعطيه امل، كانت داخل المكتب تعمل على حاسبها، فدخل جلس بالقرب منها قائلا : هل يمكن ان اسالك عن شئ ؟

نظرت اليه : اسأل ؟

- : قرات بالامس عن تعاليم الاسلام التى علي تعلمها .

ارتسمت بسمه على وجهها

اكمل : لكنها كثيره جدا ولا اعرف هل استطيع الاستمرار ام لا .

تلاشت البسمه وابتلعت ريقها قائله : اعانك الله هو وحده القادر على هذا الامر .

تعديل من خلال WPS Office

عبس : الا يمكن ان تساعدينى فى هذا الامر ؟

زمتت شفتيها : كيف انا اصلا مبتداه مثلك اعننا الله .

نفخ : الله الله اوف يااااه ماذا افعل ساعدينى رجاء .

- : كيف لى ان اساعدك انا حتى لا اعرف .

فكر قائلا : امممم اخبرينى كيف لى ان اتعود فهناك بعض الاشياء صعبه .

- : اصرارك على النجاح هو الطريق الوحيد .

- : ماذا لو لم انجح ؟ هذه الفكره ترعبنى، اخاف ان اخسرك الى الابد .

فكرت قائله : لماذا لا تأكل انت وجيهان طعام العاملات وتعدا الطعام بنفسكم .

تعجب من سؤاله لكنه اجاب : لانه لا يعجبنى .

- : اشتريا طعام جاهز .

- : اننا نحب اعداد الطعام بأنفسنا نستمتع به اكثر .

ابتسمت : هذا هو، يجب ان تحب هذا التغير لتفعله دون ضجر، انت الان تحاول فعله فقط لاجلى، لكن لو احببته سيختلف الامر .

تنهد ونظر الى عينها: يكفينى ان احبك انت لأتحمل اى شئ لاجلك .

تهربت من نظراته وتحركت لتخرج قائله : بل حبه هو اكثر ستجد رحة القلب والبال .

خرجت مسرعه فهى لم تتحمل نظراته، دخل جيهان وجولناى ربت جيهان على كتفه : فكر فيما قالت فهى محقه .

ونظر اليه داعما ونظرت جولناي ايضا، تنهد وجلس يكمل عمله .

.....

بعد الخطوبه بيومين اتصل هشام بياسر وحدد له موعد لزيارته والحديث معه، وخيره ان ياتى اليه فى المنزل ام يذهب له هو فى عيادته، لكنه اختار العياده، فحدد له يوم اجازه لكى يكن موجود احد غيرهم، دخل وجلس معه، نظر له قائلا : ازيك ياعمى اخبارك ايه ؟

ابتسم : الحمد لله،(نظر على السرير) هو انت هتخلينى انا على السرير واتكلم زى الافلام كده ؟

ابتسم : اللى يعجبك تحب تفرد جسمك وتتكلم ماشى، تحب تقعد كده وتتكلم بردو ماشى المهم انك تقول كل اللى جواك وترتاح .

اخذ نفس وزفره : اللى جويا زى ايه مثلا يعنى ؟

فكر قائلا : قولى مثلا ايه اللى مزعلك، ومخلى نظرتك حزينه قوى كده ؟

هز رأسه بحزن : والله يا بنى الدنيا فيها بلاوى كتير، وسعات كلمه ممكن توجع قوى .

- : زى ايه مثلا ؟

تعديل من خلال WPS Office

- : زى كلمة ماجده وجعتنى جدا، يمكن كل الكلام اللى قبل كده مزعلنيش زيها، انا فاكر اول لما اتولد يزيد كانت بتلاعبه ديما وتقوله، يارب تكبر واشوفك راجل بجد زى ابوك، ايه اللى اتغير يخليها تقول كلمه زى دى، هو انا بقيت وحش قوى كده ؟

- : هى قالتها ازى يعنى ؟

- : كانت بتزعق ليزيد وقالت له عايز تبقا زى ابوك، مش كفايا علينا هو، وجعتنى قوى ومن وقتها وانا متضايق ومش قادر اكلمها .

- : ليه متكلمتش معها وسالتها قالت كده ليه ؟

- : مقدرتش خوفت من الرد يوجعنى اكتر، لانى تقريبا عارفه انا مش اب وحش، بس خايف على بناتى، عمرى ما مديت ايدى على واحده منهم، ولا عمرى هسمح لحد يمد ايده عليهم، يمكن بزعق لهم واعنفهم بس عشان يخافو يغلطو، لو جت فى دماغهم فكرة الغلط بس، يخافو يترجعو، انا بحب بناتى جدا وعمرى ماشوفت انهم وحشين، بس الدنيا حولينا بقت صعبه، وبناتى طيبين قوى وغلابه خفت عليهم، وديما كنت بشوف صورة اختى رباب واللى حصل لها، واخاف عليهم لانهم شبها، مليانين براءه وطبيبه وحنيه،(تنهد) بس متخيلتش انهم ممكن يوصلو للحاله دى .

ابتسم فهو كان يتوقع انه ليس كما يبدو، لكنه اخطأ التفكير، فكر قائلا : طب مفكرتش يا عمى تغير اسلوبك ده لما لقيت انه مش نافع ؟

مستنكرا : اغيره ازى ماينفعش صورتى تتهز قدامهم .

- : بس انه افضل انهم يحبوك ويخافو على زعلك، ولا يخافو منك لدرجة انهم ميبقوش حابين وجدهم معاهم ؟

- : اكيد طبعا انهم يحبونى ويخافو على زعلى .

- : يبقا لازم تحاول تقرب منهم وده على فكره مش هيقلل منك بالعكس، ده هيكبرك فى عنيهم، ومش لازم تبقا حنين قوى يعنى بس كفايا انهم يحسو انك موجود معاهم، سند لهم وامان .

نظر له قائلا : مش عارف عموما انا هفكر فى كلامك بس حاسس انى ارتاحت لما اتكلمت معاك .

- : ده اسعدنى جدا لو حابب تحكى عن حاجه تانى احكى انا سامعك .

ابتسم : تعرف انا فرحت قوى بتغير لمار، حسيت انها رجعت لعقلها، اصل لمار دى طول عمرها اعقل واحده فيهم، كانت شاطره جدا وديما تطلع من الاوئل، تعرف لما عرفت بموضوع انها هتبقا بنت، مزعلتش كان كل اللى يهمنى انها تفضل موجوده، كانت ديما تراعى اخوتها البنات، كنت اشد عليهم وانا مطمن انها هترضيهم، كنت اعمل زعلان منه، بس فى الحقيقه انى فرحان من جويا، لانه بيخليهم فرحانين، يمكن اكون غلط بس ده اللى فكرت فيه، خوفى عليهم غلب على حنيتى .

- : هو ده فعلا اللى حصل، ولو حابب طبعا الافضل انك تقرب منهم شويه، مش لازم تتكلم معاهم وتراضيهم، بس يكفى انك تبقا معاهم ويحسو انك موجود ديما سند لهم، زى ما وقفت ليزيد لما رفع ايده على لمار، يعنى تخليهم ميخفوش منك بس يخافو على زعلك .

تنهد : هحاول متعصبش عليهم ولا ازعق، واتمنى انى انجح .

- : اكيد ان شاء الله .

- : طب همشى انا كده بتهيألى الكلام خلص .

تعديل من خلال WPS Office

- : لو تحب تيجى تانى كلمنى واجى لحضرتك زى النهارده كده، ومتقلقش اعتبر انك كنت بتتكلم مع نفسك مش اكتر .

نظر اليه : خلاص هبقا اتصل بيك واحدد معاد تانى .

وتركه وخرج شعر هشام انه غير بعض تفكيره، ومع الوقت قد يتغير تمامً، اغلق العياده وعاد الى منزله .

عاد ياسر هو الاخر الى منزله، دخل غرفته وجد ماجده تجلس على طرف السرير، جلس الى جوارها امسك يدها بين يديه ونظر لها قائلا : انا عارف انى تعبتك كتير الفتره اللى فاتت، ومهما قولت مش هوفيكى حقك، بس اوعدك انى هحاول اتغير .

ابتسمت ووضعت يدها الاخرى فوق يده : وانا ديما معاك ماهو انت سندى وعزوتى .

ابتسم وقبل جبينها : ربنا ما يحرمنى منك ابدا .

- : ولا منك وربنا قادر يصلح الحال .

تنهد : امين يارب هدخل اخد حمام .

تركها ودخل الحمام وجلست تنظر عليه وهى متعجبه، ولكنها سعيده وتدعو الله ان يستمر ولا يتغير .

بعد مرور عدة ايام، طلب رعد ان تاتى لمار للشركه الجديده، لرؤية ديكورات مكتبها هناك، اتى يزيد واخذها بسيارته، جلست الى جواره وهى عابسه، نظر لها قائلا : انتِ لسه زعلانه من الموقف اللى حصل ؟

رمقته بنظره غاضبه واشاحت وجهها الى الجه الاخرى، فاكمل : انا اسف مقصدتش بس متحملتش اشوفه قريب منك كده، ياريت متزعليش بقا .

ابتسمت : خلاص سماح يا صاحبى .

ابتسم ابتسامه حزينه قائلا : يااه وحشتنى الجمله دى قوى، كان ديما زياد يقولهالى .

ابتلعت ريقها واخذت نفس وزفرته :

وحشنى انا كمان هزارك معايا وضحكنا،فاكر لما كنا نرخم عليك ونيجى نلعب معاك .

ضحك : قصدك انا اللى ارخم عليكو، كنتو تيجو عشان تلعبو معايا وانا ارخم عليكو، وبعدين العب معاكم .

متذكره : فاكر انت بقا لما غلبتك، عملت عمايل ساعتها .

عبس : مابلاش راخمه وافتكرى حاجه حلوه .

تنهدت : نفسي نرجع زى زمان اصحاب، نتكلم ونحكى وترخم عليا وارخم عليك .

ابتسم : وانا كمان بس للاسف زياد خلاص مبقاش موجود .

ابتسمت : مين قال كده زياد جويا، وديما موجود، بس انا كنت تايها متخلبطه، والحمد لله خلاص عرفت طريقى .

- : عارفه رغم انى كنت بتخانق معاه كتير .

- : اه كنت بتغير منه، واقولك سر هو كمان كان بيغير منك .

متعجبا : طب انا كنت بغير منه عشان واخد حب بابا وماما واخواتى، هو بقا كان بيغير منى ليه ؟

تعديل من خلال WPS Office

تنهدت بحزن : ده طبيعى انت اتولدت عارف انت ايه، لكن هو جواه بنت بيحاول يخبيها، ومش عارف يتعايش مع كونه ولد .

ابتسم حزينا : يعنى كل واحد فينا موجوع بس مقدرش يفتح قلبه للتانى .

- : خلاص نتفق من دلوقتى نرجع اصحاب زى زمان، ومنخبيش حاجه على بعض .

ضحك : وانا موافق يا ستى .

ضحكت : يبقا اتفقنا يا صاحبى .

وصلا امام المبنى كان رعد ينتظرهم هو وصديق له، تعجب يزيد : مين اللى واقف مع رعد ده .

- : شكله صاحبه نفس الحجم بتاعه .

- : واضح ان كله اصحابه شبه كده .

مازحه :ياسلام ويطلع اسمه هو كمان مطر وبرق .

ضحك : اه عشان تبقا كملت يالا انزلى .

نزلا الاثنان واقتربا منهم قائلا : معلش اتاخرنا على ما خلصت شويه شغل وجبت لمار .

ابتسم رعد : ولا يهمك المهم انكو جيتو اعرفكم (واشار الى صديقه) برق صاحبى، اقصد البراء بس انا ديما اقوله برق

نظر يزيد الى لمار وكل منهم يدارى الضحكه تنحنح مازحا : يعنى برق ورعد وشكلنا هنغرق هنا .

ضحكو جميعا وقال رعد : لاء حلوه بتعرف تألش حلو امال مالك مصدرلى الوش الخشب كل ماتشوفنى ليه ؟

نظر اليه مبتسما : هى جت كده ماكنتس مقصوده، وبعدين المفروض انك تبقا عاذرنى .

هز رأسه : ماشى ياعم خلاص تعالو بقا افرجكم على المكاتب وتختارو ديكورتها، اه نسيت اعرفكم برق صديق عمرى، وشغال معايا من زمان فى الشركه بتاعتنا، وانا طلبت منه انه يجى معنا هنا وهو وافق وعمامى كمان وافقو .

هز يزيد راسه تحية له وابتسم

ابتسم البراء : اتفضل معايا يا استاذ زياد افرجك على المكاتب اللى فى الدور الاول .

اكمل رعد : وانا هاخد لمار افرجها على المكتب اللى فى الدور التانى، ومتقلقش العمال ملين المكان .

نظر اليه يزيد : ماشى يا سيدى يالا تعالى ياسي برق ورينى .

ذهب معه وصعدت لمار مع رعد الى الطابق الذي يليه، اراه غرفه قائلا : اتفضلى يا ستى ده بقا هيبقا مكتبنا ايه رايك ؟

نظرت اليه متفحصه : جميل ومساحته حلوه .

ابتسم ونظر الى عينها : بس مش احلى منك وحشتينى ووحشنى كلامك معايا .

نظرت اليه متعجبه : مالك قلبت رومنسى ليه كده مش ليقه عليك !

تعديل من خلال WPS Office

ابتسم : يا بنتى بقولك وحشتينى تقوليلى مش لايق عليك، ايه الرومنسيه دى طب حتى جملينى وقولى وانت كمان .

زمتت شفتيها : مش عارفه صراحه مستغرباك شويه يعنى العلاقه بينا لسه فى اولها .

مازحها : امال لو قولتلك بحبك ومنمتش الليل من حبك وعيونك وحشونى وقلبى ....

قاطعته : حليك حيلك ايه الكلام ده كله، اهدى كده وخلينا واحده واحده، كفايا النهارده وحشتك وخلى الباقى بعدين .

ضحك : تصدقى انك فصيله فصلتينى حرام عليكى .

ضحكت : ما انت كمان متأفورهاش وتعيش الدور قوى .

ابتسم : ماشى يا ستى بس بجد وحشتينى .

عبست بطفوليه : امال هتعمل ايه لما اسافر واسيبك .

نظر الى عينها: لاء كده كتير مقدرش ده انا اموت كده .

ابعدت نظرها عنه وتحركت قائله : منا قيلالك انى هسافر انا ويزيد بس يظهر انك نسيت .

اقترب منها ووضع يده على وجنتيها، وقبل ان ينطق ابعدتهم قائله بحده : ايدك فى ايه مفيناش من الحركات دى اتلم يا كبير .

نظر اليها عابسا : على فكره انت مراتى وده من حقى عادى يعنى، وبعدين المفروض انك تدينى مساحه كده مش هينفع .

- : احنا اتفقنا منغير مد ايد وانت خالفت الاتفاق يا كبير، وبعدين انت كده بتلخبطنى وتشوش عقلى خلينا زى ما احنا واحده واحده .

اخذ نفس وزفره : ماشى خلينا واحده واحده، قوليلى هتسافرى امتى ؟

- : بعد بكره باذن الله هنسافر انا ويزيد على امريكا، ابدأ اجرأت النقل وبعدين نسافر على تركيا نخلص التسجيل هناك .

نفخ : بس كده هتلحقو تيجو قبل الخطوبه خلاص دى بعد عشر ايام .

- : متقلقش الموضوع مش هياخد وقت، لولو صاحبتى مجهزالى كل حاجه هناك يعنى هنخلص ونرجع على طول .

نظر اليها : كل يوم تكلمينى عشان هتوحشينى وربنا يصبرنى على بعدك .

نظرت اليه متعجبه ولم تعقب، اتى اخيها والبراء وظلو معهم لبعض الوقت، ونزلو جميعا معا ركبا يزيد ولمار سيارتهم وتحركت بهم، كانت لمار تشعر بأرتباك من كلام ونظرات رعد، ولا تفهم لما لم تشعر بها، فهى بارده لم تلمس قلبها، حتى عندما لمس وجنتيها شعرت باستياء شديد، حاولت ان تدرى عن يزيد وحاولت المزاح معه، اما رعد والبراء ركبا هما الاخران، نظر البراء الى رعد قائلا : ممكن اسالك سؤال ؟

نفخ : قول شايف السؤال فى عينك من ساعت ماركبنا العربيه .

- : مش لمار دى هى نفس البنت اللى كنت عايز تموتها وهطق من جنابك منها، ايه اللى اتغير دلوقتى عشان تقولى اخد اخوها واخليلكم الجو عشان تتكلم معاه، مش فاهمك يا صاحبى .

تعديل من خلال WPS Office

ابتسم بمكر : مفيش حاجه اتغيرت دى لعبه عشان انتقم منها واذلها واخد حقى منها .

نفخ : اه يعنى هتمثل عليها انك بتحبها وتخليها تحبك وبعدين تقولها اسف مش هقدر اكمل معاكى اصلك مسترجله ومتنفعنيش .

نظر بحقد : واكسر قلبها وبكده ابقى اخد حقى وانتقمت منها .

نظر اليه : ..... .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه السادسه عشر

نظر بحقد : واكسر قلبها وبكده ابقى اخدت حقى وانتقمت منها .

نظر اليه مستنكرا: برافو عليك وبكده تبقى بقيت ندل وجبان وعديم الاخلاق .

اوقف رعد السياره غاضبا، فارتطم البراء فى الزجاج ونظر له صارخا : يا سلام وهى كانت ملاك لما اتهمتنى انى كنت عايز اعتدى عليها واتدبست فى جوازه، ولما علقتنى هاه، ولا كان عادى انها تهزقنى قدام امها واخوتها وابن عمى، ولما وقفت تتفرج عليا وانا بتضرب وماتحركتش الا لما البوليس جه، كل ده مش نداله ولا جبن وقلة اصل صح مش كده ؟!

نظر اليه غاضبا : وهو من الرجوله انك ترفع ايدك على بنت حتى لو قلت ادبها عليك، من الرجوله انك تعشم بنت عمك بالحب وبعدين تخلى بيها، هى مجرد رد فعل لافعالك يا استاذ، اسمع يارعد زمان لما كنت تقولى انك مفروس منها وعايز تاخد حقك، كنت بقول معاك حق، لكن متنكرش ان المحامى قال ان لولاها كانو الرجاله كسرو عضمك ضرب، وانها اتصرفت بذكاء لانها لو كانت هجمت عليهم كان هيضربوها هى كمان، ومش هتستفاد حاجه، لكن هى كده شتت تفكيرهم وخففت عنك الضرب، وحتى لو كانت غلطانه ده ميدكش الحق انك تعمل فيها كده، يا خساره يا صاحبى كنت ديما بشوفك راجل جدع، مكنتش اعرف ان العند هيوصلك لكده .

وتركه ونزل من السياره وتحرك وهو غاضب،خبط رعد على المقود هو الاخر بغضب : غور جابتك محامى لها اظن .

وتحرك بالسياره عاد الى المنزل وكان غاضب جدا .

اوصل يزيد لمار الى المنزل وعاد الى الشركه، صعدت الى اخواتها وجلست معاهم، فى المساء دخل يزيد غرفته اخوته البنات، عندما رأوه شهد وشهندا نظرتا له متعجبتان، فابتسم واقترب منهم قائلا : ايه مالكم اتخضيتو ليه كده؟! انا عارف انى بقالى فتره بعيد عنكم، بس كلنا كنا متلخبطين عايز نرجع زى زمان .

ابتسمت لمار : اه يعنى نرخم عليك وترخم علينا صح .

ابتسم : صح .

ضحكو جمعا قالت شهد : بجد هترجع تضحك معنا زى الاول وتلعب ونتفسح .

لمار عابسه : مع انه كان ديما يرخم وسعات كان يبوظ الخروجه وميرضاش يجى .

نظر اليها : ايه ده انت قلبك اسود ليه كده، متفتكرى حاجه حلوه .

تعديل من خلال WPS Office

مازحته : حاجه حلوه امممم كنافه بالقشطه .

جز على اسنانه مازحا : يا رخمه بطلى بقا .

ضحكو جميعا ابتسمت شهندا : يعنى هنرجع زى زمان ؟

اقترب منها وقبل جبينها : هو مش زى زمان قوى بس هنحاول .

ضحكت : ماشى يا ابيه .

ضحك مازحا : ايه ابيه دى ؟

ضحكت لمار : دى اخويا بالتركى ماهم الانسات ياسيدى اتعلمو شويه تركى وهيقرفونا بقا .

ابتسم : هاهاهاها ولا يهمنى انا كمان هتعلم تركى اصل انا قررت اسافر معاكى تركيا .

نظرت اليه لمار متعجبه : تقصد يعنى توصلنى صح ؟

هز راسه رافضا : لاء انا كنت عايز اعمل مجستير فى ماده معينه، بس الدكتور اللى كنت عايز ادرس معاه تركى ، وكانو قالو هيجى امريكا بس مجاش فكبرت دماغى، ولما قولتى انك رايحه هناك الفكره جتنى، هسافر معاكى اقدم هناك بس مش هنتظم، هبقا اروح وارجع، يعنى مش هسيب بابا لوحده ولا اسيبك لوحدك .

نظرت اليه بسعاده : بجد فرحتنى جدا وانا كمان ياعم هوجب معاك، اتقفت مع لولو تجهز لنا فسحه حلوه اول لما نروح .

ضحك : ماشى يا ستى مع انى مبرتحلهاش صاحبتك دى .

شهندا بسعاده : اصله ميعرفش .

تعجب : معرفش ايه ؟

شهد : اتحجبت بجد والتزمت كمان .

اكملت لمار : وهى كانت السبب فى انى البس الحجاب .

زادت دهشته : أزى يعنى ؟

قصت عليه لمار كل ما حدث فابتسم قائلا : سبحان الله يغير ولا يتغير اخر واحده كان ممكن اتخيل انها تتغير، ابوها كان مدلعها جدا .

اكمت لمار : وانت كنت ديما تقولى انها سبب بوظنك .

نظر لها : بنت تصاحب ولد تبقى ايه، ومتقوليش عادى انت نفسك وقتها كنتى بتتكسفى تقولى ومحدش كان يعرف غيرى اصلا .

وضعت يدها على كتفه وسندت عليه : بس انت كنت جدع ومقولتش لحد .

ابتسم : هو صحيح كنت بغير منك بس ماما علمتنى ان السر امانه، ومينفعش اخون الامانه، حتى لو زعلان من صاحب السر .

شهد : طول عمرك جدع يا ابيه .

ضحك : طب ماتعلمونا بقا شوية تركى كده نمشى بيه حلنا لحد مانرجع ونتعلم .

تعديل من خلال WPS Office

شهندا : eyvallah (نعم بالتركى).

شهد : evet (موافق بالتركى) هنعلمك احلى تركى فى الدنيا .

ضحكو جميعا وبدأتا الفتاتان تعلماهم بعض الكلمات وهم يمزحون، مرت ماجده وسمعت صوتهم وفرحت بعودتهم الى سابق عهدهم، عادت لمار الى غرفتها وطلبت لولو لحظات واجابتها : حبيبتى قلبى وحشتينى مستنياكى اوعى متجيش يا ماتشو (Maço) .

ضحكت : لاء هنيجى انا ويزيد بس عايزكى تشوفى موضوع الفسحه ماشى .

ابتسمت : متقلقيش هكلم جولناى بكره واتفق معها وهنجهز لكم فسحه حلوه جدا .

-: اسيبك بقا عشان الحق انام شويه عشان هنسافر الصبح .

ابتسمت : تصبحى على خير الى اللقاء قريبا .

وانهت معها المكالمه وجلست تفكر فى الامر، وفى اليوم التالى وهى بالشركه نظرت الى جولناى قائله : هل يمكن ان اطلب منك شئ ؟

ابتسمت : اكيد .

تنحنحت بحرج ؛ صديقتى لمار كنت قد اخبرتك عنها سابقا، اتيه بعد عدة ايام وكنت اريد ان اجهز لها نزه جميله، لكن انا لا اعرف الكثير من الاماكن، فهل يمكن ان تساعدينى ؟

فرحت : مؤكد طبعا انها فرصه لاخرج من ضغط العمل وارتاح قليلا، ساجهز لكم يوما رائع لكن اخبرينى ايضا يوم مجيأهم لاذهب معكى احضرهم من المطار .

ابتسمت : حقا . لكن لا اريد ان اتعبك معى .

عبست : لا تقولى هذا مره اخرى والا سأغضب منك، انا اشتاق لرؤيتها من كثرة ما اخبرتينى عنها .

كانا جيهان وايفى يسمعانهم ولا يتدخلان فى الحديث، لكنهم انتويا ان يكونا معهم فى هذه النزهه، نظر كل منهم للاخر مأكدً على هذا، مرت الايام وانهت لمار ويزيد الاوراق بأمريكا، واتيا الى تركيا وبعد ان وصلا الفندق، اتصلت لمار ب لولو فأجابت : ركبتو الطياره ولا لسه ؟

ابتسمت : احنا فى الفندق خلاص .

عبست : ايه ازى انت مش قايلالى انك هتتصلى بيا اول ماتوصلو المطار .

- : بصراحه مرضتش وبعدين الفندق بعت لنا عربيه على المطار، مكنتش عايزه اتعبك معايا كفايا انى هعطلك اليومين اللى هنتفسح فيهم .

نفخت : ماشى يا ستى قوليلى اسم الفندق عشان اجيلك .

- : هقولك بس متسبيش شغلك عشان ميتضيقوش .

اخبرتها اسمه لكنها لم تستطع ان تنتظر واتت اليها، انتظرتها بصالة الانتظار نزلت لمار وقفت تبحث عنها، وما ان رأتها الا واسرعت لولو واحتضنت لمار بشوق كبير : وحشتينى جدا جدا ياااه كانى بقالى عمر بحاله مشوفتكيش .

ابتسمت : هو فعلا عمر بحاله اتغيرنا فيه احنا الاثنين تغير كبير جدا.

تعديل من خلال WPS Office

مازحه : احلى تغير ده ولا ايه ؟

تنهدت : فعلا احلى تغير تعالى نقعد فوق ونحكى شويه مع بعض .

- : لاء بلاش ارتاحى ونتقابل بكره اروح معاكى الجامعه تخلصو الاوراق .

- : خليكى انت يزيد معايا عشان شغلك .

ابتسمت : ماشى يا ستى ولا اقولك يا ماتشو (Maço)

عبست : ماتبطلى رخامه ومتقوليليش قدام حد يا ماتشو دى بدل مازعل بجد

ضحكت : خلاص ياستى ماشى (وحركت شفتيها بها عدت مرات دون اصدار صوت) خلصو انتو الورق وانا مجهزه لكم فسحه حلوه قوى .

- : ماشى يا ستى هعدهالك انما ايه ياعم انت يا جامد .

ضحكت : جامد ايه بس اسكتى دى جولناى هى اللى هتنظمها بلاش فضايح بقا .

- : انا نفسي اشوفها من كتر ما حكتيلى عنها .

- : وهى كمان نفسها تشوفك .

ظلت معها لبعض الوقت وتركتها، وبعد يومين كانا قد انهيا اغلب الاجرأت، اتت اليهم لولو واخذتهم وخرجو معا، كانت السياره تنظرهم بالخارج، نظرت لمار الى لولو قائله : ايه ده دى عربيه كبيره .

ابتسمت : ايوه عشان تاخدنا كلنا متقلقيش .

ركبو فيها واذا بها الثلاثه رحبو بهم تنحنحت لولو : اعرفكم (اشارت اليهم) جولناى ايفى وجيهان (واشارت عليهم) وهذه صديقتى لمار وهذا اخيها يزيد .

ابتسم يزيد : اهلا بكم اعتذر انا لا اجيد التركيه .

جيهان مازحا : ونحن ايضا لا نجيد العربيه .

ضحك الجميع وقال ايفى : لا مشكله نتحدث جميعا بالانجليزيه،ولو انى اريد ان اتعلم العربيه، لافهم كثير من كلام لولو .

ابتسم يزيد : يبدو انها تتحدث كثيرا بالعربيه .

عبست لولو : ليس كثيرا لكنى اخطأ احياناً .

ابتسم جيهان : ولكن انا ايضا اريد تعلمها .

جولناى : ولما لا نتعلم جميعا، ولكن الان سنبدأ النزهه فلننسي اى شئ ونركز بها لنستمتع جميعا .

وافقها الجميع وتحركت بهم السياره، وامضو يوم رائع وذهبو الى اماكن جميله، وكان الكل سعيد والتقطو بعض الصور، وفى اليوم التالى التقت لمار بلولو وجولناى، وذهبن الى احد المحال الكبيره، واشترت لمار ثلاث فساتين لها ولاخواتها، واوصلوها الى الفندق و ودعتها لولو، وفى اليوم التالى عادا الى مصر، وصلا الى المنزل استقبلهم اخوتهم بسعاده احتضنت شهد لمار قائله : وحشتينى جدا جدا .

ولم تنتظر شهندا واحتضنتها هى الاخرى : اوعى تسافرى تانى .

تعديل من خلال WPS Office

ضحكت لمار : يا بنتى ده انا جاى اسلم عليكم وامشى اصلا .

ضربتها على كتفها بخفه : بلاش هزارك الرخم ده .

عبست شهد : هو ده هزار ده .

ضحكت لمار : لاء ده بجد انتو نسبتو ان خلاص الدراسه على الابواب يعنى كده كده هسافر .

يزيد مازحا : وايه وانا موحشتش حد منكم طب حتى سلمو عليا .

ضحكن الثلاثه واحتضنته شهد : لاء ياعم هحضنك كمان يالا زى اخويا .

ضحك : ماشى يا ستى بس انتو بقا وحشتونى .

احتضنته شهندا : وانت كمان وحشتنا بقالك كتير قوى غايب .

ضحك فهو يفهم انها لاتقصد على سفره ونظر يمنا ويسرا : امال ماما فين ؟

شهد : بتصلى فى اوضتها تلاقيها هتنزل دلوقتى لما تسمع صوتكم .

فكر قائلا : طب وطو صوتكم وتعالى يا لمار نطلع نفاجأها .

هزت رأسها بالموافقه وصعدا معا دقت باب الغرفه وفتحت وجدتها تجلس على المصلى تختم الصلاه، جلسا الا ثنان بجواره، نظرت اليه تهلل وجهها فرحا واحتضنتهم بسعاده قائله : وحشتونى يا ولاد جيتو امتى ؟.

لمار : لسه جاين حالا .

يزيد : قولنا نيجى نرخم عليكى .

ابتسمت : رخم يا حبيبى براحتك احكولى بقا عملتو ايه .

لمار : خلاص قدمت ورقى واتقبل وحجزت كمان فى المدينه الجامعيه زى ما بابا طلب .

ماجده : كده احسن تبقى تبع الحكومه، وشرعا ده الصح تبقى فى رفقه امنه .

ضحكت : ماشى يا ست الكل اللى تقولى عليه .

نظرت ماجده الى يزيد : وانت عملت ايه ؟

نظر لها : قدمت الورق والدكتور قال هيشوفه، وان قبل انه يتابع الرساله بتاعتى، هنتسب للجامعه وابقى مع لمار بس مش هفضل، هروح كل فتره وارجع .

ماجده : وهيردو امتى ؟

يزيد : خلال شهر بامر الله، حتى ابقى اسافر مع لمار اوديها واطمن عليها، واعرف النتيجه وارجع .

ماجده : المهم انكم جيتو بالسلامه،(نظرت الى لمار) حددو معاد الشبكه بتاعتكم بعد بكره بأذن الله .

لمار : وانا جبت فساتين حلوه قوى هفرج اخواتى عليها .

ماجده : رعد بيكلمك ؟

ابتسمت : اه كل شويه يتصل بيا ويكلمنى، ولما اروح اوضتى هكلمه اطمنه اننا وصلنا .

تعديل من خلال WPS Office

قام يزيد وقفا : هروح اوضتى بقا عن اذنكم .

قامت لمار : خدنى معاك اروح اغير وارتاح وبالليل ابقى اورى اخواتى الفساتين .

خرجا الاثنان معا دخلت لمار الى غرفتها، طلبت رعد اخبرته بعودتها، لكنه لم يكثر معها فى الكلام، انهى معها المكالمه ونظر فى بعض الاوراق امامه، فهو فى مكتبه فى شركة والده، دق الباب

دخل البراء وضع بعض الورق على المكتب قائلا : الاوراق اهى راجعتها كلها .

والتف ليخرج فناداه رعد : اقعد يا صاحبى عايز اتكلم معاك .

لم يلتفت له : معلش مش فاضى .

مترجيا : اقعد انت صاحبى ولازم تسمعنى .

اخذ نفس وزفره والتف وجلس : اتفضل قول .

واشاح بنظره بعيدا، نفخ رعد قائلا : اسمعنى يا صاحبى انا عارف انك زعلان منى بس ...

قاطعه : انا زعلان عليك، زعلان على صاحبى الجدع اللى فجأه ملقتهوش .

ابتلع ريقه قائلا : انت الوحيد اللى حكيتلك كل اللى حصل ومتكسفتش .

نظر اليه غاضبا : ومتكسفتش وانت بتخطط تضحك على بنت عمك وتخون الامانه .

نفخ نظر بعيدا: انت معاك حق انا فعلا غلطان، بس معرفش ايه اللى خلانى افكر كده، عارف بعد ما انقذتنى اتكسفت من نفسي جدا، انى محمتهاش وهى اللى حمتنى، ولما قربنا من بعض وبقينا اصحاب، كان ديما جويا وجع وحاسس انى فى شرخ، كل ما افتكر اللى عملته فيا اتضايق منها، بس قولت لما هتبقا مراتى وفي بيتى ده هيتنسي والجرح هيلتأم، بس اللى عمله اخوها وجعنى قوى حسيت انى هبقا الحيطه الميله بتاعتهم، فقررت انى انتقم وفكرة انى اخليها تحبنى واكسر قلبها، كانت فى دماغى من زمان بس كنت رافضها، معرفش ليه لقيتنى بنفذها، بس لما اتخنقت معايا، حسيت انى ندل قوى وانى اخترت طريقه زباله للانتقام وقررت انى ارجع عنها .

نظر اليه : وهو ده الصح يا صاحبى، وهى فى الاخر بنت عمك بردو .

ابتسم ماكرا: عارف حتى لو مش بنت عمى، مقدرش اعمل كده فى واحده، متشكر لانك فوقتنى فى الوقت المناسب (واكمل فى عقله) بس دى مش واحده واللى هعمله ده هى تستحقه .

- : وناوى تعمل ايه ؟

بنظرات متهربه : هديها وادى نفسي فرصه حقيقيه، ان قربت منها ونسيت اللى حصل يبقا نكمل، مقدرتش يبقا خلاص لحد كده، بس تعرف اتعودت عليها كأصحاب، وهفتقدها وده اللى مخلينى خايف .

ابتسم : ايه ده بدايه شكلها كده .

رفع كاتفيه لاعلى : مش عارف بس انا هدى نفسي فرصه واشوف .

قام وقف : وانا معاك يا صاحبى ديما .

نظر اليه مبتسما : انت صاحب جدع .

رفع يده عند راسه واشار له تحية : ماشى يا سيدى .

تعديل من خلال WPS Office

وخرج وهو يضحك، نظر عليه هو الاخر وهو يضحك ماكرا وهو يقول فى عقله : انا كنت غلطان اصلا انى قولتلك، سمعتنى كلام ملوش لازمه، هى اصلا تستاهل اكتر من كده بكتير، واللى هعمله فيه اقل من الواجب .

اخذ نفس وظفره وامسك الاوراق وبدأ ينظر بها .

اتى يوم الافتتاح وحفل الخطوبه، بدأو واولا بقص الشريط، قصه الثلاثه معا، وبعدها اتت سياره بها الثلاث فتايات معا، وقف الثلاث عرسان بجوار اعماهم، فتح الباب ونزلت لمار اولا ً، انبهر الجميع بجمالها، فالفستان باللون السماوى، وترتدى حجاب بنفس اللون لكن درجه اغمق قليلا ولا تضع اى مساحيق، قبلها عمها حازم واوصلها الى رعد امسك يدها ووقف جانباً، نزلت شهد وكانت رائعة الجمال بفستان بالون الوردى يشبه وجنتيها، لم يتحمل مهند واسرع اليها، ارد ان يمسك يدها لكنها انزلتهم ونظرت للاسفل بخجل شديد، نظر له ياسر محذرا، وضحك الجميع فهو كاد يطير من سعادته بها، خرجت شهندا بفستان باللون الفضى لامع كانت اشبه بالاميرات، ازهلت الجميع بجمالها، امسك عمر يدها واوصلها الى جوار فهد الذى لم يعطى ردة فعل قويه، دخلو جميعا بعدها الى قاعه مجهزه للحفل، بدأ الحفل احضر كل عريس منهم طاقم ذهب، البس رعد لمار اما شهد وشهندا البستهم ماجده وايناس، انتهى الحفل وعاد كل منهم الى منزله، فى اليوم التالى رنت لولو على لمار اجابتها قائله : لولو حبيبتى معلش نسيت خالص ابعت الصور هبعتهم حالا .

عبست : ماشى يا ستى نعديهالك المره دى بس بقا لو نسبتى تانى هعلقك .

ضحكت : ده انت بردو ماشى ياستى لما اجيلك بس .

فتحت حاسبها وبدأت تشاهد الصور قائله : ايه القمر ده ده انت غلبتيهم كلهم بجد الفساتين تحفه عليكو .

ابتسمت : اه بصراحه زوقهم عالى جدا جولناى صاحبتك دى ملهاش حل .

- : خلاص هبقا اخليها تختار لكم فساتين الفرح .

تنهدت : مش عارفه فهد شكله مش مريحينى وخايفه فعلا يكون مش بيحب شهندا .

تعجبت : ليه بتقولى كده ؟

- : بصى على الصور هتلاقى نظرات مهند لشهد كلها حب كان طاير بيها، لكن فهد كان عادى محستش الفرحه فى عنيها، فرحة رعد كانت اكبر من فرحته .

- : ممكن بس عشان مهند بيحبها من الاول لكن فهد متجوزها جواز عقل .

- : لاء مش دى النقطه عموما هيبان .

- : المهم قوليلى هتيجى امتى ؟

- : على اخر الشهر عشان الدراسه خلاص على الابواب، وانا مش عايزه اتاخر .

- : بردو هتقعدى فى المدينه الجامعيه ؟

- : بابا مصر على كده .

- : خلاص اللى يريحك المهم ماتتأخريش سلام يا ماتشو (Maço).

انهت معها المكالمه ودخلت غرفة اخوتها، جلست معهم، وفى اليوم التالى اتى عمها وابناؤه الثلاثه لزيارتهم، جلسو جميعا معا كان مهند عينه على شهد يمطرها بنظرته العاشقه، اما فهد نظر لشهندا وحياها ولم يعد النظر اليها، لاحظ عمر ذلك ففكر انه قد ان يترك لهم فرصه للحوار قام وقف قائلا : ماتيجى ندخل المكتب نراجع الشغل على ما الولاد يتكلمو براحتهم شويه .

تعديل من خلال WPS Office

نظر اليه ياسر عابسا وقام دخل معه المكتب، جلس رعد بجوار لمار ونظر لها قائلا : محكتيليش عملتى ايه فى تركيا .

ابتسمت : خلصت الورق بتاع النقل خلاص واتفسحنا هناك واتصورنا، هفرجك على الصور على التليفون .

بدأت تريه الصور من هاتفها، تنحنح مهند قائلا : طنط ممكن نقعد فى الفرندا .

ابتسمت : ماشى يا حبيبى ولو حابب انت كمان يافهد تقعد هناك روح .

هز فهد راسه بالموافقه وقامو ودخلو معا جلس كل منهم بكرسي بجوار الاخر،ونظرمهند لشهد قائلا : وحشتينى جدا وكنت هتجنن واجيلك .

ابتسمت فى خجل ونظرت الى الاسفل، فاكمل : ايه محوشتكيش ؟

هزت رأسها بالموافقه، فضحك قائلا : تعرفى يوم الشبكه كان نفسى اخد فى حضنى والف بيكى، بس مرضتش عشان احنا لسه مخطوبين، بس انت كنتى جميله قوى .

عبست : يعنى دلوقتى خلاص مبقتش جميله ؟

ضحك : بالعكس انت وقتها كنت جميله قوى انما دلوقتى القمر يتكسف من جمالك ويتدرى .

احمر وجهها خجلا ونظرت الى الاسفل : طب اسكت بقا لحسن بقا يسمعك ويزعق .

- : بكره لما نتجوز اقولهولك فى كل وقت ومش هنخاف من اى حد، امتى بقا يجى بكره ده .

زاد خجلها واتسعت ابتسامتها، كان فهد يجلس بالكرسي المجاور لشهندا نظر لها قائلا : قوليلى انت بتعرفى تطبخى ايه ؟

تعجبت من السؤال وابتسمت : يعنى حاجات كتير .

ابتسم : كويس عشان مش بحب اكل الشغالين، وكمان احب ان اللى اتجوزها تكون شاطره .

هزت راسها بأبتسامه ونظرت الى الاسفل، اكمل : انتِ ليكى فى الكوره ؟

نظرت اليه : لاء مبحبهاش .

- : احسن بلاش وجع دماغ .

رن هاتفه اتتها رساله، امسك الهاتف ونظر به وبدأ محادثه، نظرت شهندا تجاه شهد ومهند ورأت نظرات مهند العشاقه لها، تنهدت ونفخت بضجر، ونظرت تجاه لمار ورعد وجدتهم يتحدثان، نظرت الى فهد مازل ينظر بـ الهاتف، فقامت وقفت قائله : ماما هدخل الحمام .

وتركتهم وصعدت الى الاعلى، نظرت لمار على فهد الذى لم يلاحظ ذهابها حتى، ونفخت غاضبه نظر اليها رعد قائلا : هى اختك طلعت ليه فى حاجه ؟

لم ترد ان تخبره قائله: مفيش عادى يعنى انما مقولتليش ايه رأيك فى الصور بتاعتنا .

فهم انها تغير الكلام : جميله بس قليله ليه كده ؟

ترددت : ده جزء منها الباقى فوق على اللاب .

تعجب : طب ليه مش مخلياهم على تلفونك ؟

تعديل من خلال WPS Office

تنحنحت : عشان المساحه بتاعت التليفون متخلصش .

- : ليه هو مساحته كام لو صغيره اجبلك واحد جديد ؟

- : لاء ابدا كبيره بس عشان بحب احط برامج كتير يعنى ده شغلى .

- : طب تعالى نطلع نشوف الصور على اللاب فوق ولا يزيد هيجى يزعق لنا تانى .

- ترددت : هو مش هنا اصلا فى الشركه ومش هيجى دلوقتى وعموما استاذن من ماما ونطلع عادى .

استاذن من ماجده وسمحت لهم بالصعود، دخلا معا الغرفه وتركت الباب مفتوح، جلسا على المكتب وشغلت الحاسوب، فتحت ملف الصور لاحظ ملف مغلق مكتوب عليه خاص جداً فقال : ايه الملف الخاص جدا ده ؟

نفخت : ده ملف صور زياد ومبحبش افتحه فبلاش تطلب لو سمحت ؟

فكر : تمام ورينى الصور .

اخذت نفس وزفرته ونظرت اليه : بص سيبك من الصور انا اصلا عندى كلمتين عايزه اقولهم .

قلق شك ان تكن شكت فى شئ فهز راسه بالموافقه، فأكملت : انت ليه جبت شبكه غاليه كده ؟ احنا متفقين اننا ممكن منكملش يبقا ليه تكلف نفسك .

تعجب قائلا : حتى لو كان فيها ايه يعنى انت مكبره الموضوع ليه ؟

نفخت غاضبه : عشان مسكت ايدى وحضنتنى وانت بتلبسنى الكليه، وانا مكنتش حابه ده ؟

غضب : لمار انت مراتى ليه مش عايزنى اقرب منك ؟

زاد غضبها : اوعى تكون فاكرنى هابله وهصدق كلامك، ايه غرضك من اللى بتعمله ده ؟ اوعى تكون مفكر انى هصدق انك ممكن تكون مشاعرك اتغيرت بالسرعه دى ؟ ممكن تفهمنى انت بتعمل كده ليه ؟

نفخ رعد ونظر اليها قائلا : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه السابعة عشر

زاد غضبها : اوعى تكون فاكرنى هابله وهصدق كلامك، ايه غرضك من اللى بتعمله ده ؟ اوعى تكون مفكر انى هصدق انك ممكن تكون مشاعرك اتغيرت بالسرعه دى ؟ ممكن تفهمنى انت بتعمل كده ليه ؟

نفخ رعد ونظر اليها قائلا : مينفعش مثلا اكون بحبك، مينفعش اكون عايز اكمل حياتى معاكى، هو لازم يكون فى سبب تانى .

ابتسمت : اه لانك رعد مش حد تانى، رعد اللى اتدبس فى جوازه عشان ينتقم منى، تفتكر ممكن يتغير ويحبنى؟ بعد ما علقته قدام ماما واخواتى البنات ؟ رعد انا وانت فاهمين بعض كويس قوى فبلاش نضحك على بعض .

تعديل من خلال WPS Office

جز على اسنانه : يعنى انا بقولك بحبك تردى عليا بالكلام ده انت ايه معندكيش احساس .

تنهدت : فعلا معنديش احساس عارف ليه ؟ لانى فرجتك على كل الصور، واتعمدت اجيب الصور اللى فيها رجاله اغراب، بس للاسف انت معلقتش، ملفتش نظرك حد منهم، حتى مسألتش مين دول .

شعر ان خطته قد فشلت فقبض على يده قائلا: هو عشان بثق فيكى ابقى وحش، لازم اغير عليكى هاه لازم اشك فى اخلاقك، لمار انا مش شخص تافه عشان افكر بالطريقه دى، انا واثق من نفسي كويس قوى، وواثق منك كمان .

سكتت للحظات فهى لا تشعر بالحب فى نظراته، نفخت : ماشى هصدق كلامك،(واكملت فى عقلها) بس ياريت تكون صادق .

عبس : يا سلام بالبساطه دى انت اتهمتينى بتهمه بشعه، ومش هسامحك ابدا وانا ماشى وياريت قبل ما تقولى الكلام تفكرى فيه .

وهم ليخرج فامسكته من ذراعه قائله : انت كمان لازم تعذرنى، انى مش بسهوله ممكن اصدق، ان الكره اللي فى عينك ممكن يتحول لحب .

توقف مكانه مصدوما ونظر اليها قائلا : كره انت كنتى بتشوفى كره فى عنيا وانا ببصلك ؟

نظرت اليه : ايوه ولحد دلوقتى مهما حاولت تداريه بشوفه، عارف انا عمرى ما كرهتك، رغم كل اللى عملته معايا واسلوبك الفظ جدا، بس كنت بديك عذر فيه، لكن لما اتغيرت وبقيت حَبيب، حاولت اصدقك لكن عنيك فضحتك، استنيت قولت يمكن اكون فاهمه غلط، لكن يوم الفرح مشوفتش فى عينك اى حب .

حاول ان يتحدث وينكر فاشارت بيدها رافضه : ارجوك بلاش تكذب تانى، خلى اللى بينا ينتهى ولسه فى بينا شوية احترام .

جز على اسنانه : انت كده بتظلمينى .

تنهدت : اتمنى فعلا انى اكون ظلماك، عارف لما طلبت منى اننا ناخد فتره ونقرب من بعض، فرحت لانى ديما كنت اشوفك كبير قوى فى نظرى، اشوفك راجل بجد، وعشان كده لما كنت بتدخل اوضتى مكنتش بخاف منك ، لان متأكده انك راجل بجد، راجل ممكن احبه واتحما فيه يكون امنى وامانى، سكنى ومكانى، لكن لما قلبت وبقيت تقول كلام حلو، كنت ببص فى عنيك ادور عليه، ملاقهوش فهمت انت بتفكر فى ايه، بس وقتها يا صاحبى زعلت عليك قوى، واتمنيت انى اكون غلطانه، بس لما فرجتك على الصور، لقيتك حتى مسألتش مين دول، فهمت انها مجرد لعبه .

سكت لم يجد ما يقول فقد فهمت لعبته، كان يظنها فتاه تافه تتشبه بالرجال، لكنه علم انها افضل من بعض الرجال، اغمض عينه وفتحها وقال : انا مش هرد عليك بس همشى دلوقتى لان مفيش كلام يتقال خلاص .

تركها وخرج استأذن من والده بحجة ان احد اصدقأه لديه مشكله وعليه الذهاب فورا، ظلت هى بغرفتها حزينه، نزلت شهندا جلست بالكرسي بجوار فهد، لم يلحظ عودتها فتحنحت قائله : واضح ان اللى بيكلمك شخص مهم .

نظر اليه وعاود النظر بالهاتف قائلا : اكيد طبعا شغلى اهم حاجه عندى ولازم تتعودى على كده .

تعجبت : اتعود انك تبقا قاعد معايا ومش معايا .

نفخ : بصى ده شغل ومينعش اسيب شغلى عشان كلام فاضى، وبعدين انتِ هتروحى فين يعنى .

هزت رأسها : عندك حق منا قاعده .

تعديل من خلال WPS Office

نفخت وجلست بضجر، انهى حديثه فى الهاتف ونظر لها وعاد للحديث عن الطعام وانواعه، حتى انه لم يسالها عن اى شئ يخصها، انتهى اليوم وعادو الى منزلهم، نظر مهند الى فهد معاتبا: انت ايه يا بنى انت ده، يعنى البنت تسيبك وتقوم، وانت ولا كأن حاجه حصلت ؟

متافقا : بقولك ايه مبحبش دلع البنات، وهى لازم تتعود على كده، وبعدين متوجعش دماغى بقا .

عمر : ايه الكلام ده يا بنى دى هتبقا مرتك، لازم تحس انك بتحبها وانها اهم حاجه فى حياتك .

عبس : بقولك ايه يا بابا بلا حب بلا كلام فارغ، انا هتجوزها مش همشى معها، وبعدين مفيش حاجه اهم من شغلى .

نظر اليه عمر رافضا : ايه الكلام الفاضى ده يا بنى لاء طبعا مراتك اهم من شغلك اوعى تقول لها كده .

تنحنح قائلا : هو بصراحه انا قولت خلاص وبعدين متقلقش هى مش هيفرق معها، انا عارف هى موافقه عليا عشان تبقى مع اخوتها متحطش فى بالك انت بس .

غضب عمر منه وتركه وصعد الى غرفة رعد وجده بملابسه فقال : انت جيت امتى من عند صاحبك ؟

نظر اليه : هاه انا لسه داخل .

- : انت مشيت ليه حصل حاجه بينك وبين لمار ؟

- متهربا : لاء ابدا بس صاحبى اتصل بيا كان عنده مشكله فروحت له .

عبس : يعنى تسيب خطيبتك عشان صاحبك انت قليل الزوق .

- : لاء هى اللى قالت لى اروح له لما عرفت ان عنده مشكله متقلقش يا بابا .

خرج من عنده وهو غاضب يتحدث الى نفسه : انت هتجننى انت واخوك، واحد يقولها الشغل اهم منك، و التانى يسبها ويمشى عشان صاحبه، حاجه تقرف .

نفخ رعد ودخل الى الحمام غير ملابسه وهو غاضب، لا يعرف ماذا يفعل، وفى اليوم التالى لم تأتى لمار الى الشركه، تردد لبعض الوقت هل يتصل بها ام لا، واخذ قراره واتصل بها، لحظات واجابت قائله : ايوه يا رعد فى حاجه ؟

تنحنح قائلا : ايوه مجتيش الشركه ليه ؟

- : مفيش شغل مهم النهارده هاجى بكره ان شاء الله .

نفخ : اسمعى انا لازم اتكلم معاكى لازم تنسي الكلام اللى فى دماغك ده ...

قاطعته : ماشى هنسه وهعبر انى غلطانه وهصدق كلامك خلاص كده .

سكتت للحظات : تعتبرى اه طب بصى احنا لازم نتكلم اجيلك امتى ؟

اغمضت عينها وفتحتها ونفخت : بكره ان شاء الله هاجى الشركه ونتكلم .

هز رأسه : ماشى هستنى لبكره .

انهت المكالمه معه وهى غاضبه تكلم نفسها : هو ممكن يكون صادق ممكن يحبنى ازى وليه مشوفتش فى عينه نظرة حب .

خبطت على فخذها بيدها عدة مرات، امسكت الهاتف ورنت على لولو اجابتها : صباح الورد على الجميل .

تعديل من خلال WPS Office

حاولت ان تدارى غضبها : صباح الجمال .

تعجبت : صوتك ماله اتخنقتى انت ورعد تانى ؟

نفخت : ايوه بس المره دى حاسه انها هتكون الاخيره .

- : ليه بس ايه حصل انت طول ما انت كنتى هنا كان بيكلمك ويسأل عليكى .

تنهدت : فعلا كان بيسأل ويبعت كلام حلو بس معرفش مش قادره اصدقه .

تعجبت : ليه يا بنتى ؟

فكرت : محستش كلامه ولا افعاله وبعدين يا بنتى لو انا وحشاه فعلا ليه مطلبش ولا مره يشوفنى ؟

- : مش فاهمه تقصدى ايه ؟

-: انا وانت مش كل اسبوع تقريبا بنكلم بعض صوره عشان نشوف بعض صح .

- : صح بس ده ايه علاقته بيه ؟

- : افهمى انتى بتبقى واحشانى وعشان كده ببقا عايزه اشوفك، لكن هو مفرقش معاه يشوفتى، ولما رجعت فكرت هيبقا ملهوف ويجى جرى عشان يشوفنى لكن لاء استنى عادى ليوم الفرح فهمتى .

فكرت : مش عارفه ما يمكن يكون بارد فى مشاعره عادى يعنى .

عبست : وانا ايه اللى يجبرنى على واحد بارد يعنى .

ضحكت قائله : خلاص يا ستي افسخى الخطوبه ولا تزعلى يا Maço (ماتشو).

نفخت : انت بتهزرى انا متضايقه بجد .

- : انا عارفه بس ملوش لزوم تزعلى نفسك، مش عايزه تكملى معاه انهى الموضوع .

- : مش كده انا شاكه انه كان بيمثل عليا عشان ينتقم منى .

رافضه : لاء طبعا مش ممكن ده ابن عمك ولا يمكن يعمل كده سيبك من الافكار الوحشه دى وادى نفسك فرصه تحبيه .

نفخت : مش عارفه مش حاسه كلامه .

فكرت : طب اقولك انتِ مش كده كده هتبعدى فتره عشان الجامعه، خليها فرصه تانيه ليكى وليه .

هزت رأسها بعدم اقتناع : ماشى اهى فكره بردو، انما انت مروحتيش الشغل ليه ؟

ابتسمت : هروح دلوقتى اتأخرنا امبارح فى الشغل وقالو هيروحو النهارده متأخرين، عندنا ضغط شغل واليوم يبقا مزحوم .

ابتسمت : طب خلاص اسيبك تخلصى شغلك .

- : ماشى يا ستى وهبقا اكلمك بالليل اطمن عليكى .

انهت معها المكالمه واستعدت وذهبت الى الشركه، كانو يجلسون جميعا فى غرفة الاجتماع، وفجأه انقطع النت ودق الباب دخلت احد العاملات قائله : نعتذر منكم لقد اتصلت شركة الاتصالات وقالت النت قد فصل بسبب

تعديل من خلال WPS Office

عطل وسيتم اصلاحه خلال ساعات .

نفخت جولناى : ماذا لا يمكن يجب ان نرسل هذه التقارير .

العامله : نعتذر لا يوجد بديل الان .

اشار لها ايفى لتخرج ونظر الى جولناى قائلا : لا تصعبى الامر هيا بنا على المنزل النت هناك جيد ننهى هذا العمل ونعد .

جيهان : معك حق هيا بسرعه لا داعى لتضيع الوقت .

قامو جميعا وذهبو الى المنزل، وظلو يعملو على الحواسب حتى المساء، وقفت جولناى تحرك يديها يمينا ويسرا قائله : اشعر بتعب شديد اريد ان نرتاح قليلا .

اغمض جيهان عينه وفتحها ونفخ قائلا : معاكى حق لقد تعبت جدا هيا نرتاح قليلا .

ايفى : يكفى الوقت الذى اضعناه فى تناول الطعام بقى القليل ننهيه وسنرتاح جميعا .

تأوهت جولناى : لاه لا استطيع لم اعد اتحمل ناخذ راحه لبعض الوقت ونعد الى العمل .

تنحنحت لولو : اذن فلاذهب انا كى لا يتأخر الوقت .

جولنار رافضه : لا يمكن لم ينتهى العمل ويجب ان ننهيه اليوم ابقى وساوصلك بالسياره لا تقلقى .

- : لست قلقه ولكن يبدو انه سيأخذ وقت طويل .

ابتسمت جولناى : لا تقلقى لن نتاخر كثيرا .

هزت رأسها بالموافقه، قام جيهان قائلا : سأعد بعض القهوه هل اعد لكم معى .

اجابه الجميع بنعم، اعد القهوه واحضرها لهم، اخذ كل منهم كوبه وبدأ يرتشفه، لاحظت جولناى على لولو الشرود فقالت : ماذا هل اشتقتى الى المنزل .

ابتسمت : حقيقة نعم .

-: اذا فلتعودى وتعيشى معنا به ؟

تنهدت : لم يعد ينفع .

نفخت : كما تريدين .

انتهو من شرب القهوه وعادو الى العمل، وبعد بعض ساعات انهوه وقفت جولناى قائله : الحمد لله اخيرا انتهينا .

جيهان : لم اظن اننا سننتهى اليوم .

ايفى : حقا لا اصدق الحمد لله .

نظرت لولو بالساعه قائله : ماذا الساعه الواحده كيف ذلك لقد تأخر الوقت جدا اوف ياااه .

ابتسمت جولناى : مارايك ان تبقى معنى غرفتك مازلت موجوده نامى بها اليوم .

نفخت : لا اعرف لدينا عمل مبكرا .

تعديل من خلال WPS Office

فرح ايفى لكنه ظل صامتا كى لا ترفض، اقتربت منها جولناى قائله : هيا ادخلى ارتاحى ونحن ايضا سنصعد لننام كى لا نتاخر فى الصباح .

فكرت قليلا وقالت : امرى لله افضل وخلاص بدل ما اتاخر الصبح على الاجتماع .

همست جولناى فى اذنها : لما تتكلمين بالعربيه ؟

نظرت لها ووضعت يدها على ثغرها قائله : اعتذر لم الحظ ذلك .

همست لها مره اخرى : اخبرك سرا .

فاومأت برأسها نعم فأكملت : ايفى وجيهان يتعلمان العربيه منذ فتره واظنهم فاهمو ما قولتى .

تفاجاة : ماذا ؟! ولماذا لم يخبرنى احد ؟

ابتسم جيهان : اردنا مفاجأتك .

تنحنح ايفى ونظر الى عينها: اردت ان اتفهم كل كلمه تقولينها .

ارتبكت ونظرت بعيدا : تمام سادخل انام الان تصبحون على خير .

وتركتهم ودخلت الى غرفتها مسرعه، واذا بالباب يدق : انا ايفى هل يمكن ان ادخل ؟

زاد ارتباكها اخذت نفس وزفرته قائله : ادخل .

فتح الباب ووقف عند الباب قائلا : هل يمكن ان اخذ ملابسي ؟

تعجبت : وما الذى اتى بملابسك هنا ؟

نظر الى عينها : اردت ان اكن بمكان به رائحتك .

ارتبكت ونظرت بعيدا واشارت له بالدخول، ابتسم اخذ بعض الملابس وقبل ان يخرج وضع لها بعض الملابس على السرير قائلا : هذه ملابس يمكنك ارتداؤها لتنامى ان اردتى .

وخرج مسرعا اغلقت الباب ونظرت بهم، وجدتها ملابسه فاحتضنتها بسعاده، واغلقت الستائر وغيرت ملابسها ونامت، استيقظت على صوتهم بالخارج فظنت انهم يستعدو للذهاب، فغيرت ملابسها مسرعه وخرجت، وجدتهم يصلون معا جماعه تجمدت مكانها للحظات لا تعرف هل ما تراه حلم ام حقيقه، فرقت عينها عدة مرات للتأكد انها مستيقظه، انتهو من الصلاه نظرت لها جولناى قائله : ظنناكى مازلتى نائمه فلم نيقظك .

ابتلعت ريقها وقالت بكلمات متقطعه : هاه اااص ل انا ككك نت فاكركم هتنزلو .

ضحك ايفى قائلا : ماذا بكِ ما كل هذه الصدمه، انسيتى نحن مسلمون .

هزت رأسها بزهول : عارفه بس مكنتش اعرف انكو بتصلوا .

ضحك ايفى : الحمد لله تعلمنا الكثير الفتره الماضيه .

جيهان : نحن نصلى فى المسجد لكننا تأخرنا اليوم وفتتنا بالمسجد فقررنا ان نصلى هنا جماعه .

ايفى : ونذهب الى دورس الدين وقد تغيرنا كثيرا .

جولناى بحرج : الحقيقه ان هذه هى المره الاولى لى، وجدتهم يصلون جماعه قلت لاشاركهم، فقد اتعلم انا الا خرى واصبح مثلكم .

تعديل من خلال WPS Office

ايفى :والفضل بعد الله لكِ فانت كنتِ سبب فى ذلك .

لم تجد ما تقول وامتلاءت عينها بالدموع فهى لم تتخيل ان يحدث هذا، تعجب ايفى قائلا : لما تبكين هل احزنك ذلك ؟

تساقطت الدموع من عينها فمسحتها وابتسمت قائله : لا بل هذه دموع الفرح انكم تغيرت وعدت الى الطريق الصحيح ثبتنا الله واياكم .

اخذ نفس وزفره : افزعتينى يا بنت اوف .

ابتسم جيهان : الله الله انتم اعجب الناس تحزنو تبكو تفرحو تبكو ماهذا .

ضحكت جولناى قائله: هذه مشاعر يا هذا الا تفهم بها .

عبس مازحا : انا كلى مشاعر يا بنت .

ضحكو جميعا وصعدا جيهان وجولناى لتغير ملابسهم للاستعداد للذهاب الى الشركه، ودخل ايفى الى غرفة لولو فملابسه بها وجد الملابس التى اعطها لها على السرير، ويبدو انها قد ارتدتها فرح جدا واخذهم احتضنهم وقبلهم، وضعهم بخزانته وغير ملابسه وخرج، وجدهم ينتظرونه تحركو جميعا، وذهبو الى الشركه كانت لولو سعيده جدا، لكنها لم تحاول التحدث معهم فى اى شئ، وفى المساء بعد ان عادت اتصلت ب لمار لتتحدث اليها ، لحظات واجابتها قائله : كده تنسينى ومتكلمنيش امبارح ايه الحركات دى ؟

ابتسمت : معلش حصلت حاجات كتير ونسيت استنى هحكيلك .

وقصت عليها كل ماحدث فرحت جدا قائله : بجد فرحتينى جدا باركلهم نيابة عنى .

مازحتها : وانا مالى لما تيجى ابقى بركى لهم بنفسك يا Maço(ماتشو) .

ضحكت : بردو Maço ماشى يا ستى عموما خلاص كلها اسبوعين وهنيجى، الدكتور قبل متابعة الرساله بتاعت يزيد .

- : يعن هيجى معاكى، انما قوليلى عملتى ايه فى موضوع رعد ؟

عبست : ولا حاجه مروحتش النهارده اتحججت انى تعبانه .

نفخت : خلصى يا بنتى الهروب مش حل ومش طبعك .

تنهدت : فاهمه بس مش عارفه (تافقت) بصى سيبها على الله .

- : ونعم باالله عموما انت حره .

ابتسمت : طبعا منغير ما تقولى منا Maço(ماتشو) .

ضحكت وظلتا تمزحا معا لبعض الوقت وانهت المكالمه، رن هاتفها نظرت وجدته رعد نفخت واجابت قائله : ايوه يا رعد .

- : انا تحت ممكن تنزلى ولا اطلع لك فوق .

- صدمت قائله : ايه تحت فين ؟

ابتسم : يعنى هكون فين فى بيتكم جيت مع عمى عشان اطمن عليكى مش قولتى تعبانه .

ترددت قائله : خلاص اطلع .

تعديل من خلال WPS Office

انهت المكالمه واخذت نفس وزفرته، دق الباب ودخل نظر لها قائلا : مالك الف سلامه عليكِ ؟

ابتسمت : مفيش تعب عادى صداع بس حسيت انى مش هقدر اشتغل .

جزب كرسي المكتب وجلس امامها قائلا : صداع ولا بتهربى من الكلام معايا ؟

نظرت اليه : لاء مش بهرب بس بدى نفسي وقت افكر عشان اخد قرار صح .

نظر الى عينها : انت خايفه تحبينى ولا ايه ؟

تنهدت : لاء طبعا مش ده اللى مخوفنى، يمكن لو كنت حسيت بحبك، مكنش بقا فيه مشكله اصلا، بالعكس .

اغمض عينه وفتحها ونظر الى عينها: انا مش فاهم اعمل ايه عشان تحسي انى بحبك بجد .

نظرت الى عينها وقالت : خلى عنيك تقولها عشان تبقا خارجه من قلبك لان العيون مش بتكدب، انا صحيح كنت ولد بس عندى قلب وبيحس .

نظر بعيد ونفخ قائلا : وليه مش حاسس بحبى ؟

تنهدت : بالظبط هو ده مش شايفه الحب اللى بتتكلم عنه، اسمع احنا نبدأ من جديد نرجع اصحاب ونسيب الحب ده جه يبقى كان بها مجاش خلاص نفضل اصحاب وولاد عم .

فكر انه حل جيد فهو ايضا لم يعد يرى فائده مما يفعله هز رأسه قائلا : موافق يا ستى خلاص اتفقنا .

ابتسمت فقد شعرت ان حملا قد ازيل عنها، وقالت : ماشى يا كبير يالا ننزل تحت بقا نتغدى معاهم .

ابتسم : ماشى يا صاحبى يالا بينا بس بلاش كسل بقا وتيجى الشغل بكره .

ضحكت : ده انا هاجى بكره انا واخواتى البنان كمان، وهنتظم الاسبوعين اللى باقين عشان خلاص هسافر عشان الحامعه .

- : هتسافرى لوحدك ؟

- : لاء يزيد هيجى معايا يعمل دراسات عوليا هناك .

- : اه كده ماشى يالا .

نزلا الاثنان معا، وفى اليوم التالى ذهبت الى الشركه هى واخوتها مع يزيد، دخلت شهندا مع لمار الى مكتبها هى ورعد، وشهد مع يزيد الى مكتبه هو ومهند، كان سعيد جدا بقدومها، ارت لمار شهندا المكتب قائله : ايه رأيك بقا فى مكتبنا ؟

ابتسمت : جميل بس ليه كل اثنين فى مكتب ؟

ابتسمت : توفير للمكان يا ستى .

دق الباب ودخل برق قائلا : انا اسف مكنتش اعرف ان فى حد هنا .

رعد : مفيش مشكله دى شهندا اخت لمار اه ما انت محضرتش الافتتاح كنت شوفتها .

برق : ماما تعبت يومها ومقدرتش اجاى .

لمار : شهندا هتبقا من المتدربين هنا فى الشركه بامر الله .

تعديل من خلال WPS Office

نظر لها برق بأعجاب : تنور شركتنا .

هزت رأسها مع ابتسامه خجله : منوره بأصحابها .

لمار : ماشى يا ستى ما انت من اصاحبها .

وضع برق بعض الاوراق على المكتب قائلا : ده الورق بتاع الشركه التانيه راجعه الاول .

رعد : تمام .

نظر برق الى شهندا وابتسم قائلا : انا سعيد جدا بمعرفتك عن اذنكم .

وتركهم وخرج ولم يرفع عينه من على شهندا، حتى خرج مما اشعرها بالخجل الشديد، لاحظت ذلك لمار لكنها لم تعطى الامر اهتماما، اما رعد كان مشغول بالاوراق ولم يلاحظ شئ، ظلت معهم لاخر اليوم وكان كلما دخل برق،كانت لمار تلاحظ نظراته لشهندا، ورغم انها تضايقت من ذلك، لكنها شعرت بالسعاده، فهى لا تشعر ان امر زوجها من فهم سيكتمل، وفى نهاية اليوم قبل ان يذهبو الى المنزل سألت شهندا : هو فهد مش بيجى الشركه هنا ؟

رعد : لاء قليل لما يكون عايز حاجه تخص الجم بتاعه بس،وكمان هو مش فاضى النهارده قولتله انك جايه، بس فى تدريب مهم مينفعش يسيبه .

هزت رأسها بالموافقه دون كلام وتذكرت ما قاله ان عمله اهم منها، عادو جميعا الى المنزل، وكانت شهندا تشعر بالحزن فهى كانت تظن انه سيأتى، لكنها شعرت انه لا يحبها وهذا الامر يضايقها، لكنها خائفه من ان تخبر و الدها فيرفض ان ينهى الامر معه، ويجبرها ان تكمل معه، وظلت تفكر فى الامر لعدت ايام حتى اتى الى زيارتهم هو ومهند، لكنه لم يمكث كثيرا وذهب متعللا ان هناك عمل مهم لديه، فقررت ان تحكى ما بداخلها لوالدتها فقد تساعدها، فى اليوم التالى بعد ان ذهب والدها دخلت لها غرفتها وجلست تتحدث معها قائله : ماما انا عايزه اتكلم معاك فى موضوع مهم .

ماجده : قولى يا حبيبتى موضوع ايه ده ؟

اخذت نفس وزفرته : انا عايز اسيب فهد .

صدمت ماجده قائله : .....

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه الثامنه عشر

ماجده : قولى يا حبيبتى موضوع ايه ده ؟

اخذت نفس وزفرته : انا عايز اسيب فهد .

صدمت ماجده قائله : ليه كده يا بنتى ده انتو لسه مخطوبين من فتره صغيره .

ترددت قائله : فهد مش بيحبنى بيتعامل معايا ببرود شديد .

- : يمكن ده طبعه يا بنتى .

تنهدت : لو ده طبعه يبقا انا مش عايزه، ولو مش طبعه يبقا بيعملنى كده ليه، لو مش عايزنى جه خطبنى ليه ؟

تعديل من خلال WPS Office

حاسه انى مش فارقه معاه .

فكرت : طب يا بنتى انا هكلم ابوكى واقوله يكلم اخوه ويشوف الموضوع ده .

توترت قائله : بس متخليش بابا يجبرنى اتجوزه انا مش ممكن اتجوز غصب عنى .

نظرت لها مستنكره : ايه الكلام ده ابوكى مش ممكن يعمل كده، ولا انا ممكن اوفق على حاجه زى دى متخافيش، انا بس مش عايزه اننا نتسرع يمكن مكسوف محرج، اهو لما ابوكى يكلم اخوه هيفهم وتبان الحكايه .

هزت رأسها دون كلام فهى خائفه من رد فعل والدها، وفى المساء عندما عاد ياسر جلست معه، نظرت اليه مترددة، فلاحظ الامر قائلا : ايه مالك فى حاجه عايزه تقوليه ؟

ترددت قائله : بنتك عايزه تفسخ خطوبتها .

فكر قائلا: شهندا صح ؟

تعجبت : ايوه فعلا انت خدت بالك من طريقة معملته معها .

هز راسه وهو يقول فى عقله : هو مش انا ده هشام امبارح فى الجلسه، لاحظ تعامله معها ببرود يوم الشبكه، وحذرنى وانه ممكن يعمل مشكله .

اكملت : طب وهتعمل ايه ؟

فكر : بكره هكلم عمر فى الشركه، وهخليه يتكلم معاه ويفهم منه ايه المشكله .

- : افضل كده برده انا قولتها تصبر لما تكلمه .

وفى اليوم التالى كان يجلس هو وحازم وعمر، استغل فرصة خروج حازم لامر ما وتحدث اليه واخبره بالامر، طلب منه عمر ان ينتظر حتى يتحدث الى فهد ويفهم منه الامر، وفى المساء جلس معه وبدأ يتحدث اليه قائلا: قولى يا فهد اخبار العلاقه بينك وبين شهندا ايه ؟

تعجب من لكنه اجاب : تمام احنا كويسين .

- : اقصد يعنى بداتو تاخدو على بعض مشاعرك اتحركت ناحيتها .

- نظر اليه : بابا انت بتسال ليه، عمرك ماكنت بتسأل فى الحاجات دى ؟

تردد : عادى يا بنى بس يعنى مش بشوفك تكلمها باليل زى اخواتك، وحتى لما بنروح مبحسش انك ملهوف عليها زيهم، ولا حتى مهتم بيها .

- : بابا انا بتجوزها جواز عقلانى يعنى مفهوش حب وانا عايز كده .

نظر اليه مستنكرًا : ايه الكلام الفاضى ده؟! حتى لو جواز عقلانى بيبقا فى بينكم موده ورحمه والحب بيجى على مهله .

تعجب : مش فارق معايا يجى او ميجيش، انا عايزه واحده تسمع كلامى وبس منغير مناقشه ولت وعجن .

نظر اليه غاضبا : يابنى ماهى مش هتسمع كلامك الا بالموده والمحبه والرضا .

عبس قائلا : هتسمعه سواء بالرضا او من غيره، انا معنديش استعداد للحب والكلام الفاضى ده .

نظر اليه غاضبا : يابنى هو الحب كلام فاضى، وبعدين دى هتبقا مراتك، وامال انت هتتجوزها ليه ؟!

تعديل من خلال WPS Office

تافف : عشان لازم يبقا ليا زوجه وبيت، وبعدين انا قولتلك انى مختارها هى بالذات، عشان هاديه ومطيعه وده اللى يهمنى، موضوع الحب ده مش مهم يجى مايجيش مش مهم .

جز على اسنانه : لو اعرف كده مكنتش خطبتهالك من الاول، يعنى البنت عندها حق تشتكى منك .

نظر اليه مستنكرًا : هى اشتكت كمان تمام، وانا اللى مستغرب انك بتسأل هى هتبدأها من الاول، متقلقش يا بابا انا هظبت معها الدنيا(اكمل فى عقله) لازم تتعلم تتعامل معايا ازى .

وتركه وصعد الى غرفته وهو غاضب، كان مهند واقف ولاحظ غضبه، فكر ان يصعد خلفه لكنه تراجع، فهو من البدايه لم يكن يريد ان يخطبها، لانه يفكر بطريقه خاطئه، راه رعد يقف شارد فاقترب منه وضع يده على كتفه قائلا : مالك واقف سرحان كده ليه ؟

نظر اليه : مفيش كنت بفكر فى اخوك فهد، ودماغه اللى مش عايزه تتغير .

مازحا : هو انت عايزنا كلنا نتغير مش كفايا انت .

ابتسم : بس انت كمان اتغيرت حاسس ان طريقة تفكيرك اتغيرت .

نظر اليه مبتسما : ده حقيقي بنت عمى علمتنى درس عمرى ماهنساه .

- : اتمنى انك تعرف توصل لقلبها وتخليها تحبك .

- : للاسف الوقت اتأخر والموضوع خلص هى مسألة وقت وتنتهى القصه .

نظر اليه حزينا : ليه كده اوعى يكون بسبب موضوع زياد ؟

نظر اليه متعجبا : هى شهد حكتلك ؟

ابتسم : ايوه انا وهى مش بنخبى حاجه على بعض .

نظر اليه متحديا : وحكيت لها عن البنت اللى انتحرت بسبب حبها ليك، واللى كانت سبب فى التغير الكبير اللى حصل ليك ؟

ابتسم : ايوه طبعا كان لازم اعرفها كل حاجه عنى، تعرف انى بدعى لها ديما فى كل صلاه لانها كانت سبب تغير حياتى كلها .

نظر اليه متعجبا : تقصد البنت اللى انتحرت ؟

هز رأسه : ايوه لان لولا انتحرها، كان زمانى زي منا ولد تافه، فرحان بلمة البنات حوليا، وكل ما واحده منهم تحاول تلمح لى بحبها، اقولها انها مجرد صديقه، وانى لس ملقتش الانسانه اللى احبها، تعرف لما انتحرت البنت دى فوقتنى، وخلتنى اعرف ان حكايات اننا اصحاب بس، دى اكبر كدبه الشباب بيضحكو بيها على عقول البنات ، ويستغلو مشاعرهم ويلعبو بيهم .

- : بس دى مش غلطتك لوحدك هما كمان غلطانين واكتر منك كمان .

-: ده حقيقى انا لا بعفيهم ولا بعفى نفسي من الغلط، بس الحمد لله انى فوقت فى الوقت المناسب، ورجعت عن اللى كنت فيه، لكن فهد مش عايز يتغير للاسف وده اللى مزعلنى .

- : سيبه بكره الايام تفوقه .

وتركه وصعد الى غرفته وهو يفكر فى كل ما حدث معه، وكيف انه فى وقت من الاوقات كان قد شعر ان قلبه قد مال الى لمار، لكن كبره وعنده جعله يتجاهل هذا الشعور، وفكر فى استغلال سر قد اخبرته به لإلمها، وكيف

تعديل من خلال WPS Office

انه شعر انه صغير جدا امامها، عندما كشفت خطته الدنيئه،وكان حله الوحيد ان يتصنع انه يحبها، كى لا يظهر امامها كم هو ندل وجبان، فحتى بعد ان عنفه صديقه، اصر على اكمالها، ولولا انها كشفته كان قد استمر بها، جلس حزينا فقد اضعها منه، لم يعد هناك مجال لان يستطع ان يدخل قلبها فقد انتهى الامر بينهم، ومحاولته اقناعه انه يحبها ماهو الا للحفاظ على علاقتهم كأقارب فقط .

وبعد مرور يومين ذهبو لزيارتهم فى المنزل، وتوديع لمار قبل سفرها هى ويزيد، جلس الجميع فى البهو بجوار الشرفه، وبعد الترحيب والسلام قام عمر وياسر ودخلا غرفة المكتب بحجة العمل، استأذن مهند ليدخل هو شهد الى الشرفه، فقامت شهندا معاهم، فالمعتاد ان يذهبا هما الاخران معهم، لكن فهد اشار لها بالبقاء دون ان يلتفت لها،

قامت ماجده لترى الطعام، وخرج يزيد يتحدث فى الهاتف، فقام ياسر وامسك الهاتف واتصنع انه يتحدث فى الهاتف بالقرب من باب المكتب،ليتابع ما يدور بينهم، جلست وهى متعجبه ونظرت له قائله : فى حاجه يا فهد انت من ساعت ما جيت وانت بتتعامل معايا اصلا بشكل غريب .

نظر اليها غاضبا : ايوه طبعا انت ازى يا هانم تشتكينى لبابا، وقال زعلانه عشان مش بقولك كلام حب، ايه التفاه اللى انت فيها دى ؟

اخذت نفس وزفرته : تافاه انى عايزك تقولى كلام حب امال انت هتتحوزنى ليه ؟

نفخ : هتجوزك عشان انت بنت مؤدبه ومحترمه، وملكيش فى المسخره والكلام الفاضى ده .

نظرت اليه مستنكره : الحب مش كلام فاضى، ولا مسخره مدام بين اثنين متجوزين، ده شرع ربنا حلله .

- : يبقا لما نتجوز يبقا يجى الحب انما دلوقتى لسه بدرى عليه .

نظرت الى الجه الاخرى وعاودت النظر اليه قائله : انا مطلبتش انك تقولى كلام حلو، انا بس قولت تتعامل معايا بأسلوب حلو مش اكتر ،وبعدين ايه الطريقه اللى بتتكلم بيها معايا دى .

نظر لها غاضبا : انا بعقبك عشان متعمليش كده تانى، عشان تتعودى انك متبصيش لحد، وكمان اللى بينى وبينك محدش يعرف بيه، انما اللى حصل ده لو اتكرر تانى رد فعلى مش هيكون كويس .

نظرت اليه غاضبه : هتعمل ايه هتضربنى، يالا قوم اضرب منا حيطه مياله بابا هزقنى قدام الكل، كده بقا انا فهمت انت خطبتنى ليه .

ابتسم ببردو قائلا : ايوه انا خطبتك عشان كده، انا مش عايز واحده تتناقش معايا وترد عليا، تنفذ كلامى وبس ، ولازم تفهمى ده كويس عشان اللى حصل ده ميتكررش تانى .

فقامت وخلعت الخاتم من يدها، وضعتها امامه قائله : اتفضل يا استاذ دبلتك اهيه اللعبه اللى جاى تاخدها مش انا، ولو فاكر انى هقبل انك تتحكم فيا تبقا غلطان، البنت الضعيفه المكسوره اللى شوفتها هناك في بيت جدك، خلاص انتهت من زمان، ومش هسمح لحد انه يكسرنى ابدا .

زاد غضبه ونظر لها محذرا : بقولك ايه تكونيش فاكرنى عيل سيس، وهترسمى نفسك عليا، منا عارف اللى فيها ، وبلاش تعملى لنفسك كرامه على حسابى، هاه مش انا اللى يتعمل معاه كده، والدبله دى زى ما قلعتيه هتلبسيها لوحدك .

نظرت اليه بغضب وامتلاءت عيونها بالدموع فهى تعرف ما يقصده، اخذت نفس وزفرته قائله : دبلتك عندك و لا انت ولا دبتلك تلزمنى .

اتت ماجده على صوت شجارهم قائله : اهدى يا بنتى بس ونتكلم بالراحه، ايه اللى حصل يا بنى فى ايه .

نظرت اليها وهى ترتجف وعينيها جاحظه : اسفه يا ماما هو مخلاش حاجه ابقا عليها .

تعديل من خلال WPS Office

اتى يزيد هو الاخر ونظر لها قائلا : انت صح وهو لازم يعرف انك مش لعبه هيتحكم فيها زى ماهو عايز .

نظر اليهم فهد غاضبا : ايه الكلام الفاضى ده اندهى لعمى يا طنط، عشان يديها قلمين يفوقها ويعرفها حجمها .

سمع ياسر كل ما دار بينهم، وفهم حجم ما فعله بهم، شعر انه هو من كسرها، فبدلا من يكن دواءها، اصبح هو سبب مرضها، اعتصر قلبه الما، تحرك نحوهم ولحق به عمر،

ارتجفت شهندا وشعرت بالخوف عندما رأت والدها يقترب منهم، كانت خائفه من يكسرها مره اخرى، حتى انها فزعت وارتجفت، نظر اليها محاولا طمأنتها، ونظر الى فهد محذرا : محدش يتحكم فى بنتى ولا يكسرها، واللى ميعرفش قيمتها مياخدهاش، بنتى غاليه قوى واللى ميغلهاش يبقا ميلزمناش، متفتكرش عشان ابن اخويا هسمحلك تبهدلها .

نظر اليه فهد غاضبا : ايه الكلام ده ياعمى، يعنى هى عاشت فى بيتك منغير قيمه وجاى تعملها قيمه عليا انا .

اسرع عمر ونهره قائلا : اتلم بقا كفايا كده عيب عليك (نظر الى ياسر) انا اسف يا ياسر امسحها فيا انا (نظر الى شهندا) انا اسف يا بنتى بس يظهر انى معرفتش اربى ولادى .

غضب فهد وخرج مسرعا من المنزل، نظر ياسر الى عمر قائلا : معلش بكره الايام تفوقه .

وضع عمر يده على كتفه قائلا : المهم انت متبقاش زعلان ولا انت يا بنتى، والشبكه دى هديتنا لها كأعتذار عن كلامه البايخ ده عن اذنكم .

نفخ ياسر قائلا : شبكة ابنك متلزمنيش هبعتهالك، كرامة بنتى بالدنيا بحاله، (وضع يده على كتفه) احنا اخوات ومهما يحصل مش هنفترق تانى، والايام كفيله انها تداوى الجراح .

هز عمر رأسه وخرج خلف فهد نظر مهند الى ياسر قائلا : معلش يا عمى انا هروح عشان اشوفهم، بس انا مليش دعوه وجوازى من شهد ماشى .

وخرج مسرعا خلفهم، كان الكل يدارى ابتسامته على موقف مهند وكلامه، حتى شهندا رغم حزنها على ما حدث، لكنها لاول مره تشعر بوجود والدها معها، تمنت ان تجرى عليه وترتمى فى حضنه، لكنها خافت من ان يصدها، رأى هو الاخر هذه النظره بعينها، وتمنى هو الاخر ان يحتضنها، لكنه لم يستطع فهو لا يستحق ذلك،فهو يلوم نفسه لانه تسبب فى ذلك من الاساس، دخلت لمار فهى كانت تجلس فى الحديقه هى ورعد، وعندما رأتهم يخرجون بهذه الطريقه فزعت ورعد لحق بهم، اقتربت من ماجده قائله : فى ايه هو حصل ايه خارجين كلهم يجرو ليه كده ؟

اجاب ياسر : مفيش حاجه اختك فسخت خطوبتها على فهد .

صدمت من اجابته قائله : ايه ده حصل ازى ؟

ماجده : مش مهم حصل ازى المهم انه حصل .

ياسر : هو ميستهالش اختك واحنا مشناه والموضوع خلص .

عم الصمت المكان للحظات فالكل متفاجأ من رد فعل ياسر، حتى اقتربت ماجده من شهندا وربتت على كتفها قائله : يالا يا بنات اطلعو اقعدو فوق، عشان ترتاحوا .

نظرت لها شهندا وهزت رأسها بالموافقه، اقتربت اختيها منها وصعدن معا، اقترب ياسر من يزيد نظر له وابتسم قائلا : برافو عليك يا بنى عايزك ديما تبقا سند لاخوتك، اوعى تيجى على واحده منهم فى يوم فاهم يا بنى .

هز رأسه وابتسم قائلا : فاهم يا بابا .

ربت على كتفه قائلا : اه وكمان لما تسافر مع اختك متسبهاش هناك لوحدها، خليك معها ومتقلقش

تعديل من خلال WPS Office

على الشغل .

اتسعت ابتسامته : انا مش قلقان بس مش عايز اسيب حضرتك لوحدك، كل ما هلاقى فرصه انى اجى هتلا قونى هنا .

نظر اليه ياسر وابتسم فاحتضنه يزيد، احتضنه ياسر هو الاخر : هتوحشنى يا بنى بس المهم متسبش اختك .

يزيد : انت كمان هتوحشنى قوى يا بابا انت وماما واخواتى .

ربتت ماجده على كتفه : ربنا ما يحرمكو ابدا من بعض .

كانت الفتايات يقفن فى الاعلى وشاهدنهم، دخلن الى غرفتهم، نظرت شهندا الى شهد بحرج وطأطأت رأسها لـ لاسفل، فاقتربت منها قائله : ارفعى راسك انت معملتيش حاجه غلط بالعكس هو ده الصح .

نظرت اليه بحرج : يعنى انت مش هتزعلى عشان هنفترق .

عبست بطفوليه : ايه العبط ده احنا عمرنا ماهنفترق ابدا بأمر الله، ديما هنكلم بعض ونكون مع بعض .

احتضنتها بحنان : كنت خايفه تزعلى منى .

نظرت اليها معاتبه : متبقيش عبيطه، انت هتتجوزى واحد مش عايزه، عشان منفترقش يبقا منتجوزش احسن وخلينا هنا مع بعض .

مازحتها : هو مهند يقدر .

ضحكتا الاثنتان وتذكرتا مهند وهو خارج، اقتربت منهم لمار واحتضنتهم قائله : ربنا ما يفرقكم ابدا هتوحشونى يا بنات .

شهد : اعملى حسابك كل يوم تكلمينا نت صوت وصوره مفهوم .

ضحكت : مفهوم بس يالا بقا احكولى ايه اللى حصل لحسن انا مش فاهمه حاجه .

ضحكتا وقصت عليه شهد ما حدث، نظرت لمار الى شهندا قائله : برافو عليكى هو ده اللى يستهله المغرور ده .

ابتسمت شهندا : انا كمان مبسوطه عشان اتغلبت على خوفى، الدكتور هشام قالى لو قدرتى تتغلبى عليه مره واحده، هينتهى تماما والحمد لله قدرت اتغلب عليه .

شهد بسعاده : وبابا كمان دعمك هو ويزيد .

نظرت اليها شهندا فرحه : مكنتش متخيله ان بابا يعمل كده، انا مش مصدقه لحد دلوقتى اصلا خايفه اكون بحلم .

ابتسمت لمار : بابا اتغير كتير مبقاش زى زمان الحمد لله .

ابتسمت شهندا : واحنا كمان كلنا اتغيرنا، (تنهدت ونظرت الى شهد) بس انا فرحانه جدا عشان مهند بيحبك بجد، ربنا يتملكم على .

ابتسمت شهد بخجل : امين يارب ويرزقك بواحد يحبك زيه .

مازحتهم لمار قائله : ايه ده ايه انت وهى شغالين تدعو لبعض، ونسيين اختكم الكبيره عيب كده .

ضحكن الثلاثه وظللن معا يمزحن لبعض الوقت، حتى رن هاتف شهد وجدته مهند اجابته قائله : ايوه يا مهند فى حاجه حصلت ؟

تعديل من خلال WPS Office

اجابها : لاء لسه احنا وصلنا البيت بس الكل على وشك الانفجار، قولت اتصل بيكى اطمن عليكو واطمنك عليا، هقفل معاكى بقا عشان سامع صوت بابا هروح اشوف وهبقى اكلمك تانى سلام .

انهى معها المكالمه واسرع اليه، نظر عمر الى فهد غاضبا : ممكن بقا تقولى ايه اللى حصل خلى البنت عملت كده ؟ وازى ترد على عمك بالطريقه دى ؟

نفخ غاضبا : الهانم زعلانه عشان بعاقبها على انها شكتنى لك، بس خلاص كده الموضوع خلص، ومبقاش ينفع، وبعدين عمى هزقنى وانت بدل ما تجبلى حقى زعلان منى ؟

نظر اليه عمر مستنكرا : حق ايه اللى بتتكلم عليه اصلا،انت هزقتنى وخليت شكلى وحش قدام اخويا، وبعدين بأى حق تعاقبها اصلا، ده انت يادوب خطبها مش اكتر، وكمان هى بتشتغل عندك ايه تعقبها دى، يا بنى الجواز لازم يتبنى على الحب والموده مينفعش اللى بتعمله ده ؟

جز على اسنانه : وانا مش هحب عشان متجيش واحده تتحكم فيا، وترفع صوتها عليا كل شويه انا مقبلش ده .

فهم عمر انه يقصده بكلامه، فهم كان دائما يسمعو شجارتهم معا، وكيف كانت والدته تتعصب عليه، وهو لم يكن يغضب منها او ينهرها، زاد غضبه ونظر له قائلا : متخيلتش انك تفكر بالطريقه دى،ولا تشوفنى انا وامك بـ الشكل ده، يابنى انا كنت بتعامل مع امك بالموده والرحمه قبل الحب، لما كانت بتزعق وانا بسبها ده لانى، لانى من وقت متجوزتها وانا عارف انها عصبيه شويه، وانا كنت بستحملها واصبر عليها،وده مش بس لانى بحبها، لا ء ده عشان كلنا بنى ادمين،وكل واحد فينا له عيب وان مكناش نتحمل بعض، وكل واحد يصبر على التانى الدنيا هتقف، وبعدين انا كنت قادر اكسرها بس انا محبتش ده، انا عمرى ماكنت ضعيف قدمها، بالعكس ده هى دى القوه الحقيقه، انك تبقى قادر تكسر اللى قدامك، لكن تفضل انك تصبر عليه وتحميه حتى من نفسه، وامكم عمرها ما رفعت صوتها عليا قدام الناس، حتى هنا كان ديما خنافنا فى اوضة نومنا، وبعد كل خناقه ترجع وتعذر، لانها عارفه انى بعملها بالموده والرحمه قبل الحب، وهو ده اللين اللى أمرنا بيه ربنا ووصنا بيه حبنا محمد عليه الصلاه والسلام، يمكن غلطتى انى مفهمتكمش، بس مش معنى كده انكم توصلو لكده، يا خساره يا بنى يا خساره .

وتركه وصعد الى غرفته، اشاح فهد بنظره بعيدًا، فهو لم يقتنع بهذا الكلام، هز مهند رأسه حزينا عليه، وصعد الى غرفته هو الاخر، نظر اليه رعد قائلا : انت زى ما انت مفيش فيك فايده مش عايز تتغير ابدا، نموذج امينه اللى كان فى سي السيد ده نموذج وهمى، من خيال المؤلف وعمره مايكون موجود، فوق يا فهد قبل فوات الا وان .

وتركه وصعد هو الاخر دخل الى غرفته، امسك هاتفه وطلب لمار لحظات واجابت : ايوه يا كبير .

- : شهندا عامله ايه دلوقتى ؟

ابتسمت : متقلقش هى تمام وفهد ؟

ساخرا : لاء ده معندوش دم سيبك منه بكره الايام تفوقه، المهم هاجى بكره اوصلكم للمطار .

- : ملوش لزوم عشان متعطلش نفسك .

مصرا : لاء هاجى سلام بقا روحى جهزى حاجتك .

ابتسمت : ماشى يا سيدى سلام .

انهت المكالمه واستلقت على سريرها تفكر فى كل ما حدث، فهو يوم غريب لاول مره ترى والدها كأب حقيقي لهم .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

تعديل من خلال WPS Office

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه التاسعه عشر

وفى اليوم التالى اوصلهم رعد للمطار، وما ان خرجا من المطار فى تركيا، الا ووجدا لولو والثلاثه معها ينتظرونهم، اقتربت لولو منها قائله : المره دى بقا وقعتك فى الكلام، وعرفت منك معاد الطايره وجيت .

ضحكت لمار : ماشى يا ستي بس ليه تعبتيهم كلهم معاكى .

ابتسمت : هما اللى اصرو يجو اصلا .

اتو هم ايضا وسلم الرجال على يزيد، وحيو لمار من بعيد، وسلمت جولناى عليها وحيت يزيد من بعيد،

كان جيهان يتعقب لمار بنظارته، لاحظت هى الامر لكنها تجاهلته فهى لا تفهم سر هذه النظرات، اوصلوهم الى الفندق الذى ينزلا به، وفى اليوم التالى اتى جيهان اليهم، كان قد اتفق مع يزيد ان يساعده فى امر السكن، جلس معه فى صالة انتظار الفندق، نظر جيهان الى يزيد قائلا : لدى فكره لما لا تستأجر سكن تابع للجامعه، وتخبرهم ان لمار ستعيش معك به، بدلا من ان تكن هى فى السكن الجامعى، وانت هنا وايضا تكن مطمأن عليها فى حال تركتها وسافرت .

ابتسم قائلا : فكره جيده لكن الن تأخذ وقت واجرأت ؟

ابتسم : لا لى صديق يعمل بالمدينه الجامعيه، سنذهب اليه ونخبره بالامر، وهذا سيسهل لنا الامر ان شاء الله .

هز رأسه بالموافقه : تمام هيا بنا الان فالدراسه ستبدأ قريبا .

ترددجيهان قائلا : الافضل ان تأتى لمار معنا، لتسريع الوقت كى لا نتعطل على شئ .

فهو كان يتحجج فهو يريد ان يراها،هز رأسه بالموافقه وكلمها طلب منها ان تنزل لهم، ذهبو الى الجامعه بالفعل تم الامر، واستأجرا شقه فى مكان قريب من الجامعه، وفى اليوم التالى انتقلا الى الشقه الجديده، اتت لولو وجلست معها نظرت اليها قائله : انا فرحانه قوى انك هتبقى معايا هنا .

ابتسمت : وانا كمان فرحانه جدا، كنت ببقا زهقانه لوحدى فى امريكا .

مازحه : يالا يا ستي ادينى هبقا معاكى هنا وازهقك كمان .

عبست : يا سلام على اساس معندكيش شغل يعنى، صحيح قوقيلى هتعملى ايه فى الشغل ؟

- : اتفقت معاهم هروح يوم ويوم وهاخد نص المرتب، كانو رافضين بس انا شرط عشان افضل يوافقو .

- : شاطره هو ده الصح، قوليلى صحيح اخبارك (غمزت لها مع ابتسامه) اخبارك ايه انت وايفى .

نظرت اليها بخجل : مفيش اى اخبار، العادى بس حسيت انه بيلمح عايز يفتح الكلام تانى .

نظرت اليها متلهفه: وانت ناويه على ايه ؟

تنهدت : مش عارفه بفكر اوافق وخلاص ماهو اتغير وبقا ملتزم .

ضحكت : بقا كده ماشى ربنا يسعدكم يارب، بس اسمعى انا هكلم بابا يحاول يبيع الشقه بتاعتك فى مصر، ويجبلك واحده غيرها، اهو يبقا لكم مكان فى مصر .

فكرت : افضل بردو عشان ابعد عن الحيوان ده خالص، انما صحيح قوليلى اش عارفك انت بامور الحب دى يا

تعديل من خلال WPS Office

Maço (ماتشو) ؟

ضحكت : يا بنتى منا لما كنت زياد، مكنتش بحب اتصاحب على الولاد، فكنت ببقا متفرج بس، وده بقا علمنى حاجات كتير .

ابتسمت : اه قولتلى، اه صحيح اخبارك انت ورعد ايه ؟

تنهدت : الموضوع خلص خلاص، هى مسألت وقت وينتهى، وانا ناويه اتفق معاه لما ارجع فى الاجازه، نخلص ونعلن للكل .

عبست : ليه يا بنتى انتو مش كنتو اصطلحتو وبقيتو كويسين ؟

ابتسمت ساخره : رعد كان عايز ينتقم منى، يوقعنى فى حبه وبعدين يسبنى عشان يكسرنى، بس انا فهمت حركاته، هو صحيح انكر، بس انا عملت نفسي مصداقه، عشان يعنى هو ابن عمى .

نفخت : عموما يا ستى كده احسن، فى واحده عاقله تتجوز واحد اسمه رعد .

ضحكت مازحه : مش احسن ما يبقا اسمه ايفى .

ضحكت برخامه : ماشى يا Maço(ماتشو) خليكى فاكرها، صحيح هما عزمنكم اخر الاسبوع على فسحه حلوه، يعنى هما يرتاحو من الشغل وانتو تتفسحو، قبل بداية الدراسه ؟

فكرت : هقول ل يزيد وارد عليكى .

وظلت معها لبعض الوقت، اخبرت لمار يزيد بأمر الخروج ووافق، وذهبو معهم بالفعل واستمتعوا كثيرا، وكان يوم جميل، نظر جيهان الى يزيد قائلا : ما رأيك نجعل فى كل عطله نزهه كهذه ؟

تحمس ايفى : نعم انها فكره رائعه نتخلص بها من عناء العمل .

ابتسم يزيد : حقا انها فكره رائعه، لكن صعب تنفيذها، فالدراسه ستكن عائق لذلك .

جيهان : اذا نجعلها كل اسبوعين .

فكر يزيد : لا مانع ولكن ان كان وراءنا دراسه قد نأجلها .

ابتسم جيهان : هذا مُأكد، مارأيكم ندعوكم لدينا يوم فى المنزل سنعد لكم حفل شواء رائع .

يزيد : لتكن بديل عن النزهه القادمه .

ايفى : فكره رائعه .

كانت الفتايات تقفن امامهم ببعض الخطوات يتحدثن معا، وكن سعيدات جدا بهذه الفكره، وفى يوم حفل الشواء، وقف الشباب فى الحديقه يقمون بالشواء، ودخلت الفتايات الى المطبخ لاعداد السلطه،

كان جيهان يتحجج ويدخل المطبخ من الحين للاخر، يختلس النظر الى لمار، كانت هى الاخرى تلاحظ نظراته، لكنها تتجاهلها فهى لا تريد ان تعلق نفسها بأمل قد لا يتحقق،وظل طوال الوقت يختلس النظر لها، لكنها لم تعطى له اى فرصه ليتحدث اليها، لكنه لم يفقد الامل وقرر ان يعيد المحاوله، وبالفعل اصبح عادة لهم الخروج معا فى اغلب العطلات، كان جيهان سعيد جدا بذلك فهذا يتيح له الفرصه لرؤيتها، والتقرب منها فاعجابه بها يزيد يوم بعد الاخر ، اقتربت اجازة نصف العام، وكانت نزهتهم هذه المره فى مدينة الملاهى، كانت تقف لمار تنتظر لتركب الارجوحه هى ويزيد، اتى دورهم رن هاتفها، فاشارت الى يزيد ان يركب هو لتجيب هى على الهاتف قائله : اركب انت عشان رعد بيتصل هرد عليه واركب اللى بعدها .

تعديل من خلال WPS Office

اومأ لها براسه وركب هو وايفى ولولو، اجابت الهاتف قائله : ايوه يا كبير .

رعد : ازيك يا لمار وحشانى هو ان مكنتش اتصل متسأليش .

ابتسمت : معلش يا كبير كنا مشغولين جدا، الامتحانات بقا بس خلاص خلصنا وهنيجى مصر قريب .

ابتسم فرحا : بجد انت وحشانى جدا وعندى لكى خبر حلو .

فكرت : خبر ايه ؟ اخمن كده ؟

ضحك : خمنى شكلك عارفه اصلا .

ضحكت : يبقا موضوع برق وشهندا صح .

زادت ضحكته : صح وانا اللى كنت عايز افرحك، اتارى الاخبار كلها عندك .

متفاخره : عيب عليك يا بنى ده انا لمار بردو .

- : ماشى يا صاحبى .

ضحكت : تمام يا كبير .

انهت المكالمه ونظرت خلفها اذا بجيهان يقف غاضبا، وينظر لها قائلا : من هذا الذى تمازحيه بهذه الطريقه .

تعجبت من غضبه : انه ابن عمى ولهذا امزح معه فنحن اصدقاء .

جز على اسنانه فهو يغار عليها : وهل يوجد صداقه بين الرجل والمرأة فى الاسلام ؟

زاد تعجبها : انت من تقل ذلك، وماذا عن جولناى اليست صديقتك ؟

نظر لها : لا انها اختى وليس من الدم فقط، بل ايضا من الرضاعه، ولكنها لاتحب ذكر هذا الامر .

تعجبت : لماذا ؟

ابتسم فقد شعر انها هى الاخرى تغار عليه ونظر لها قائلا : لان والدتنا انا وايفى، تركونا ونحن اطفال صغار رضع، فاضطر واباؤنا لاحضار مرضعه، كانت هى والدة جولناى، ومن وقتها وهى اصبحت صديقة لهم، ولكن هذا الامر يسبب لها الحرج لهذا لا تذكره ابدا، ورجاء لا تخبريها انى اخبرتك .

ابتسمت وهزت رأسها دون كلام،

فتشجع وقرر ان يخبره بمشاعره

قائلا : هل ممكن ان تسمحلى بالاقتراب منكى اكثر، فأنا معجب بكى منذ فتره، ولكن لم استطع اخبارك .

ارتبكت : يزيد سيأتى الان، ولو سمعك سيغضب، انتظر حتى نعد من الاجازه وسأجيبك .

عبس : هذا بعيد جدا سأنتظر كل هذا الوقت، (تنهد) لكن من اجلك سانتظر، ولكن هل اطمأن ان لى مكان فى قلبك ولو بسيط .

ابتسمت بخجل ونظرت بعيدا، فقد فهمت سر نظراته التى كانت ترها دائما، انتهى اليوم وعادو الى شقتهم، فكرت ان تخبر يزيد، لكنها تراجعت، وقررت ان لا تفكر فى الامر الا بعد عودتها من مصر، حتى تكون قد انهت امر رعد تمام .

تعديل من خلال WPS Office

اتت اجازة نصف العام وعادت هى ويزيد الى مصر، اتى رعد لزيارتهم وجلس مع لمار فى الحديقه، نظر اليها قائلا : وحشتينى جدا ولا هتزعلى ؟

ابتسمت : وايه اللى يزعل يا كبير، هو مش الاصحاب بيحوشو بعض ولا ايه ؟

تنهد : انا عارف ان اللى بينا انتهى، بس مكنتش حابب انك تكونى شيافنى بصوره وحشه .

ابتسمت : ايه الكلام ده ياعم، رعد احنا من الاول مكناش لبعض، واللى حصل بنا كان اشبه بفيلم، يعنى حاجه كده زى الخيال، وانا مش زعلانه منك، بالعكس انا بتمنى تلاقى بنت طيبه تحبها وتحبك بجد، وتعيش سعيد انا كنت تايه واللى حصل فوقنى، صدقنى انا مش زعلانه منك اصلا .

ابتسم ابتسامه حزينه: انا اللى زعلان انى ضيعت منى انسانه جميله زيك، عارف انى عمرى ماهعوضك ابدا بس خلاص(تنهد)، انا عايز اشكرك لانك غيرتينى، وخليتينى اشوف الدنيا بشكل تانى .

ابتسمت : وانا كمان بشكرك، لان لولا اللى حصل بنا عمرى ماكنت هتغير وافوق .

نظر الى عينها ممتناً تنهدت ونظرت الى الاسفل، فابتسم وقبل جبينها قائلا : يالا ندخل نقولهم وننهى الموضوع .

أومأت برأسها موافقه ودخلا معا، وبالفعل اخبارا الجميع بالامر، ولكنهم لم يتفاجأو فالكل كان متوقع ذلك، وانتهى الامر ببساطه، تم خطوبه شهندا على البراء فى حفل عائلى بسيط، انتهت الاجازه بسرعه وعادت لمار ويزيد الى تركيا، فور وصلهم اتى اليهم جيهان لم يستطع الانتظار، وتحدث مع يزيد وطلبها منه، فكر يزيد قائلا : هل عرضت الامر عليها ؟

تردد : حقيقة نعم ولا، اخبرتها عن مشاعرى قبل ان تسافر الى مصر، لكنها اجلت اى كلام الا بعد عودتها، لكنى علمت ان الاصول فى مصر ان اكلم احد من اهلها اولا .

ابتسم : تمام سأتحدث اليها واخذ رأيها، ولكن هل يمكن ان اسالك ما سبب اختيارك لها ؟

ابتسم وتردد قائلا : الحقيقه ان قلبى هو من اختارها ليس انا، فمنذ اتبتم اول مره وانا شعرت انى منجذب لها، وكل يوم كنت اشعر ان هذا الشعور يزيد، حتى سافرتم مصر، وابتعدت عنى لم استطع تحمل الامر، فقررت ان اخذ خطوه واتقدم لها رسمى .

ابتسم وعض على شفته السفلى قائلا : تمام سارد عليك خلال اسبوع .

هز رأسه بالموافقه وخرج، كانت لمار بالجامعه، وعندما عادت تردد بعض الشئ، هل يخبرها ام يخبر والده اولا ً، لكنه فكر ان الافضل ان يتحدث معها هى، ويرجأ امر والده حاليا، دخل الى غرفتها جلس الى جوارها قائلا: ممكن اتكلم معاكى شويه ؟

ابتسمت : وهو ده محتاج سؤال اكيد طبعا .

نظر لها مترقبا : ايه رأيك فى جيهان ؟

تفاجأت بالسؤال وارتبكت وترددت قائله : من ناحية ايه يعنى ؟

ابتسم فرحا فقد احمر وجهها خجلا عندما سالها عنه، تنحنح قائلا : من ناحية الجواز يعنى، لو مثلا اتقدملك وخطبك توافقى؟

زاد خجلها وفتحت فها واغلقته مره اخرى، وزمتت شفتيها وصمتت للحظات، تنهدت وقالت مترددة : تفتكر لما يعرف موضوع زياد هيكون ايه رد فعله ؟

وضع يده على كتفها دعما لها : هو موضوع زياد ميعبكيش فى حاجه، ومتفكريش كده تانى فاهمه .

تعديل من خلال WPS Office

اخذت نفس وزفرته وابتلعت غصه فى حلقها، ونظرت الى الاسفل دون كلام، فهى تشعر بالخوف هل سيتفهم ا لامر، رفع يزيد راسها بيده قائلا : ارفعى راسك ومتخفيش من حاجه، انت فاهمه .

ابتسمت وهزت رأسها بالموافقه قائله : خلاص حدد معاه معاد اتكلم معاه واعرفه وهو صاحب القرار .

امسك يدها : المهم انك متخفيش ابدا انت فاهمه .

ابتسمت وهزت رأسها بالموافقه،فهذه المره هى خائفه حقاً لانه رفضه قد يجرحها، وبعد يومين اتصل به واخبره وحدد له موعد، واتفق معه ان يتقابلا فى حديقه عامه، جلس الثلاثه معا كان يبدو التوتر على لمار، تنحنح جيهان قائلا : اخبرك يزيد بما طلبته منه ؟

هزت رأسها بالموافقه وهى تنظر الى الاسفل، فاكمل : لمار انا احبك جدا، ولا اعرف كيف ولا متى حدث ذلك، لكنى لم اعد اجد لحياتى معنى من دونك، وان قبلتى ان تكونى زوجتى اكن بلغت اقصى امانى .

ترددت قليلا واخذت نفس وزفرته : لا اعرف ماذا اقول ولكن انا ايضا اشعر بالارتياح لك، واسعد بوجودى معك، ولكن لا اعرف ان كان هذا حب ام لا ؟

ابتسم : اتركى الامر لى ساخبرك ان كان ام لا .

ابتلعت غصه فى حلقها : هناك شئ هام يجب ان تعرفه عنى .

نظر اليها : قولى ما شأتى فاى شى لن يغير حبى لكِ .

قام يزيد وقف قائلا : ساحضر لكم البوظه واعد .

وتركهم دون ان ينتظر رد فهو ارد ان يرفع عنها بعض الحرج، وقف بعيد يتابعهم بنظره، تنهدت واستجمعت شجعاتها فهى بقدر ما تريد اخباره، خائفه ان من رد فعله، قصت عليه الامر كله حتى قصتها مع رعد، وتنهدت قائله : اعرف ان ما اخبرتك به قد يكون صادم لك لكن .....

قاطعها : لا يهمنى كل ما قولتيه لن يغير شئ، فهو ماضى وانتهى انا عرفتك كفتاه جميله، تمتلاء بالحيويه و النشاط، بها انوثه تكفى لكل البنات، اما ما ققصتيه هذا فلا يعنى لى شئ، بل انا ارى ان هذا يمزيك عن باقى الفتايات، فمنذ ان رأيتك وانا اشعر انك فتاة مميزه، ولكنى الان عرفت ما سر ذلك .

تفاجأة برده الجميل الذى اشعرها بالسعاده، ورفعها الى عنان السماء، ابتلعت ريقها ولم تجد ما تقوله، نظر الى عينها قائلا : اريد سؤالك عن امر يهمنى وهو ما يشغل قلبى وعقلى اريحينى واجبيه .

ارتبكت من نظرته قائله : اى سؤال ؟

تنهدت : هل تحبينى مثلما احبك او حتى بعض منه ؟

احمر وجهها خجلا ونظرت الى الاسفل،فابتسم قائلا : ساعتبر هذا اجابه مؤقتا، ولكن يجب ان افعل شئ هلا وقفتى قليلا .

وقام وقف ونظر لها،تعجبت ونظرت اليه فأومأ برأسه، فقامت وقفت جلس على ركبته امامها واخرج علبه بها خاتم الماظ من جيبه، فتحها وقدمها لها قائلا : هل تقبلين الزواج بى .

صدمت ووضعت يدها على ثغرها، وأومأت برأسها موافقه، قام وقف وامسك الخاتم ليضعه فى اصبعها، فاتى يزيد مسرعا، امسك الخاتم ووضعه فى اصبعها قائلا : هذا اضعه انا عندما تكن زوجتك ستضعه انت .

ضحك الثلاثه نظر يزيد الى جيهان قائلا : لكن عليك الان ان تطلبها من والدى فى مصر .

نظر اليه : حدد لى موعد واسافر واقابله، وايضا ايفى يريد ان يتم زواجه بلولو نذهب معا ونقم بعمل حفل

تعديل من خلال WPS Office

جماعى هناك .

تنحنح : الامر ليس بيدى انه بيد والدى، سأكلمه واحدد معه موعد واخبرك، اتفقنا .

- : اتفقنا .

- : هيا بنا لديا الكثير من المذاكره وقد تاخرت كثيرا .

واوصلهم جيهان الى شقتهم، واتصل يزيد واخبر والده بالامر وفرح به كثيرا،وفرح به كثيرا، لكنه تردد وامتلأ عقله بالشكوك والمخاوف، حدد له موعد وطلب من يزيد ولمار ان يأتو معه، وقبل ان يتحدث معه قرر ان يتحدث مع لمار، وقف امام باب غرفتها تردد للحظات ايدخل ام لا، لكن هشام نصحه بأن يتحدث معها، فهو منذ ان اجرت الجراحه لم تتحدث معه ابدا كنا دوما يتشاجرا، دق الباب ودخل نظر الى غرفتها فهى كما هى لم تغير بها شئ، ونظر على الارفف التى بها جوائز زياد وتنهد وبتسم بشوق وحنين له، فابتسمت قائله : وحشك زياد ؟

نظر اليه وبادلها الانتسامه : لاء وحشتنى لمار، زياد كان ديما معايا قريب منى، لكن لمار ديما بعيده .

اقتربت منه خطوه وتنهدت : لمار مش بعيده انما خايفه تكون رافضها، خايفه تكون زياده فى حياتك مش اكتر .

امتلاءت عينها بالدموع، اقترب هو الاخر خطوه ونظر لها : ابد يا بنتى ربنا عالم انى بحبك سواء بنت او ولد انت حته منى وكمان انت افضل ولادى، طول عمرك شاطره وديما كنتى حنينه على اخواتك البنات .

باغتتها دموعها ونزلت : وامال ليه كنت ديما تتخانق معايا وتزعق لما اعمالهم حلو، ليه كنت ديما تزعقلى عشان بفسحهم .

امتلأت عينه بالدموع : طب مسألتيش نفسك ليه عمرى ما منعتك؟ انا كنت بزعقلك لكن ابعتلك العربيه عشان تروح تتفسحه، انا كنت بزعقلك لكن ببقا فرحان من جويا انك فسحتيهم، يا بنتى انا اتربيت ان البنت لازم تتعامل بالشده، معرفش اغير ده سامحينى يا بنتى مكنتش اعرف ان ده يضرك قوى كده، انا مش اب وحش انا بحبكم كلكم لانكم ولادى، حتى اسم زياده انا اختره لانى عارف انك مش عايزه تبعدى عن زياد، اخترت اسم قريب منه عشان ديما يفكرك بيه مش اكتر .

مسحت دموعها ونظرت له : بجد يا بابا يعنى انت مش بتتكسف منى ولا ...

قاطعها : ابدا يا بنتى انا مكنتش بخليكى تيجى الشركه عشان مينفعش بنتى تبقا متبرجه، لكن بالعكس انا طول عمرى بفتخر بيكِ وبشوفك احسن ولادى .

نظرت اليه للحظات وارتمت فى حضنه وهى تبكى : وحشتنى قوى يا بابا وحشتنى .

احتضنها هو الاخر ودموعه انهمرت منه، فهذه المره الاولى التى يحتضن فيها احد بناته، لم يستطع ان ينطق، لكنه تمنى ان يستطع ان يحضن كل بناته، فقد شعر مدى احتياجه لهذا الحضن، نظر اليها قائلا : خلاص بقا متعيطيش وقوليلى موفقه على العريس ولا امشيه ؟

ابتسمت وهى تبكى وهزت رأسها بالموافقه : لو انت شايفه مناسب يبقا اه .

احتضنها مره اخرى وهو يحاول التوقف عن البكاء، توقفت عن البكاء قائله : انا فرحانه قوى قوى .

مسح دموعه وابتسم : مش قد فرحتى يا بنتى (تنحنح كى لا يبكى مره اخرى) انا هخرج بقا عشان نستعد العريس زمانه جايه .

وتركها وخرج مسرعا وقلبه يرقص فرحا، فقد اطمان عليها تنهد بألم فقد فهم انه بشدته خسر اجمل شئ فى الا

تعديل من خلال WPS Office

ابوه هو حضن اولاده وحبهم له، لكنه قرر اصلاح هذا ولن يعد لفظاظته مره اخرى .

اتى جيهان فى الموعد وتحدث معه،وارتاح له وتاكد من صدقه فوافق عليه، واتفق معه على موعد لعمل حفل لهم بعد الامتحانات،

بعد ان ذهب جلس ياسر مع يزيد بغرفته، نظر اليه قائلا : اسمع يا يزيد هو جيهان ده فاهم موضوع اختك كويس ولا لاء ؟

هز رأسه بالموافقه : ايوه يا بابا لمار حكتلو كل حاجه، حتى جوازها من رعد، منا حكتلك قبل ما يجى .

نفخ : انا مقصدش عارف اقصد فاهم ولا لاء .

نظر اليه بعدم فهم : مش فاهم تقصد ايه ؟

نفخ ضجرا : انا عارف انها حكتله، اقصد فاهم انها عاشت ستاشر سنه ولد، يعنى مشاعرها واحسسها تعاملها كأنثى لسه جديد عليها .

تنبه للامر قائلا : ها معرفش ده انا نفسي مختش بالى من الكلام ده .

اخذ نفس وزفره : لا حول ولا قوة الا بالله ياعنى انت نفسك عايز اللى يفهمك، طب اسمع انا وانت هنروح بكره لهشام نتكلم معاه واللى هيقوله هو اللى يتعمل .

فكر : طب مش المفروض ناخدها معنا ؟

تحير : مش عارف يا بنى بس خايف لو كلمتها اجرحها، لما نروح له نساله .

- : طب ما تسأله فى التليفون قبل ما نروح .

تردد : لاء خلينا لما نروح احسن، انا هتفق معاه نروح بكره فى عيادته، متقلقش محدش بيكون موجود هناك .

هز راسه : تمام لو انى خايف لتضايق ولا تزعل لما تعرف .

- : سبها على الله يابنى وهو ديما عنده الحل، امك ديما تقول كده .

ابتسم : ونعم بالله .

قام وتركه وعاد الى غرفته وجد ماجده تجلس شارده، وضع يده على كتفها قائلا : ايه مالك سرحانه فى ايه ؟

تنهدت : خايفه على لمار انا متعوده على غيبها ديما عشان دراستها، انمت دلوقتى هتبقا حياتها كلها هناك .

ابتسم : لاء انت خايفه تكون بتهرب مننا، عايزه تبعد عشان تنسي كل اللى حصل صح ؟

اخذت نفس وزفرته : بالعكس لو كان ده حصل زمان كنت قولت كده، لكن دلوقتى الوضع اختلف وهى اتغيرت .

امسك يدها وربت عليها : متخفيش يمكن يكون ده احسن لها، هناك مش زى هنا هيتقبلوها ومش هيبقى عندها خوف من المجتمع زى هنا، ده اكتر حاجه خلتنى افكر فى الموضوع .

تنهدت : فى دى عندم حق المجتمع هناك منفتح قوى، بس ده بردو زى ماهو مطمنى من الناحيه دى، مخوفنى قلة الدين هناك كبيره خايفه الدنيا تسرقها .

ابتسم : متخافيش عليها هى عاشت فى امريكا وهى ولد وكانت اعقل من اخوها يزيد، يعنى من النحيه دى متقلقيش عليها، واحنا ديما هنبقا نروح نزورهم ونطمن عليهم، وادعيلها ديما وربنا خير معين .

تعديل من خلال WPS Office

هزت رأسها مع ابتسامه حزينه ومليئه بالقلق، فكلامه هدأها بعض الشئ، لكنه لم يزيل الخوف من داخلها .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

ماتشو (Maço)

الحلقه العشرين

وفى اليوم التالى ذهب ياسر ويزيد الى هشام فى عيادته، جلسا معه واخبره ياسر بالامر، ابتسم قائلا : كويس يا عمى انك فكرت تسأل، هى فعلا المفروض تاخد فتره الاول استعداد نفسي، بس اعتقد الامر مش هيبقا صعب، لانها بقاله فتره من وقت مالبست الحجاب وهى بتتعامل كأنثى، غير كمان الفتره اللى قبلها .

يزيد : بس الفتره اللى قبلها هى كانت رافضه كونها بنت اصلا .

هشام : هى مكنتش رافضه، هى بتتمرد على انها تعيش بلا رأى، ولما حست انها نجحت فى ده، سابت التمرد وعاشت طبيعى .

ياسر : طب تقترح ايه ؟

هشام : الافضل انكم تدوها فرصة تعارف مع الشخص اللى هتتجوزه، بمعنى الخطوبه تطول شويه، والكتاب يتكتب قبل الدخله بفتره، بحيث انها تقرب منها ويبقا فى بينهم تعامل اكتر .

يزيد : احنا كده كده قدمنا فتره على معاد الفرح عشان الدراسه .

هشام : تمام دى فتره كويسه .

يزيد : طب مش هتحتاج انها تيجى تتكلم معاك ؟

هشام : لاء بالعكس الافضل ان محدش يحسسها بحاجه، اتعاملو معها عادى .

ياسر : بس هى نفسها مش هتبقا حاسه انها محتاجه فترة تأهيل ؟

هشام : لاء لمار متصالحه مع نفسها هى كانت مشكلتها معاكم، واظن انها من زمان كانت ميولها للبنات اكتر، وهى كانت بتحاول تهرب من ده .

يزيد : ده صحيح مكانتش بتصاحب ولاد ابدا، وكانت ديما تفضل التعامل مع البنات .

هشام : واعتقد ده سبب انها كانت بتلعب العاب قتاليه كتير، عموما انا شايف اننا نتعامل فى الاول عادى .

يزيد : خلاص تمام .

وظلا معه لبعض الوقت وعادا الى المنزل، رن هاتف يزيد نظر به وجده جيهان،فنظر الى والده قائلا : ده جيهان اكيد هيسال هنسافر امتى ؟

فكر : قوله بعد بكره، عشان تشوف برق بكره وتقعد معاه، انت يوم الخطوبه معرفتش تيجى لا انت ولا لمار .

هز راسه بالموافقه واجابه واخبره بالامر، صعدا الاثنام كل منهم الى غرفته، اتت لمار الى غرفة يزيد دقت الباب ودخلت قائله : يزيد احنا هنسافر امتى ؟

نظر اليها : بابا قال بعد بكره عشان نتعرف على برق جاى يتغدى بكره، وانا كمان هاخدها فرصه واروح الشركه بكره .

تعديل من خلال WPS Office

- : الجديده ولا القديمه ؟

ضحك : الجديده طبعا بتسالى ليه ؟

فكرت : بصراحه عايزه اجى معاك .

ابتسم : ماشى يا ستى هعدى عليكى الصبح نروح سوي .

تركته وعادت الى غرفتها، وفى الصباح ذهبا معا الى الشركه، دخلت الى مكتبها هى ورعد، ما ان رأها رعد الا وابتسم ابتسامه واسعه قائلا : لمار جيتى امتى من تركيا؟

ابتسمت : بقالى يومين وهرجع تانى بكره بامر الله .

فرحا : وافتكرتينى وجيتى تزورينى .

مازحه : ازور مين يا كبير انا جايه اشوف الشركه قال ازورك قال .

ضحك : بقا كده ماشى، عموما بردو انت وحشتينى، رغم اننا مبقناش متجوزين بس كاصحاب يعنى .

تنهدت : ماشى ياعم قولى اخبار الشغل ايه ؟

ابتسم : تمام عايزه تعرفى تفاصيل حاجه معينه ؟

ترددت : لاء عادى يعنى .

ابتسم وبدأ يحكى لها كانت تستمع له دون تركيز، لاحظ ذلك فسكت ونظر لها : ايه مالك ايه شاغل تفكيرك .

توترت قائله : قولى يا رعد يعنى اممم .

شعر انها تريد ان تسأل عن شئ لكنها تشعر بالخجل منه، ففكر ان يمازحها : اقولك يارعد ازى يعنى .

فتهربت مازحه: ايوه انا اقولك يارعد وانت تقولى يا لمار .

ضحك : تصدقى فكره ماهو انت اجدع صاحب عرفته، اجدع من رجاله كتير .

ابتسمت : يعنى انت شايفنى راجل صح .

فطن الى ما يدور برأسها فتنهد : انت فعلا صاحب جدع، بس كمان بنوته زى القمر، واحلى من القمر كمان، بس انا اللى عبيط مشوفتش ده الا متأخر .

ابتسمت ابتسامه حزينه وقامت : طب انا همشى بقا انا قولت اسلم عليك قبل ما امشى .

وتركته وخرجت فهم انها تتخبط، لكن لم يعرف سبب هذا التخبط، فكر انها قد تكن احبته، لكن لم يرى اى نظره فى نظراتها تدل على ذلك، مرت على يزيد وخرجا معا، وفى المساء اتى البراء وكانت تلاحظ حبه واهتمامه بشهندا، الامر الذى اسعدها جدا، وفى اليوم التالى سافرو الى تركيا، لاحظ جيهان عليها التوتر الشديد ، فهى ظلت صامته طوال الوقت، حاول المزاح معها لكنها كانت تتفاعل معه،واذا سكت تعد لصمتها، كانت تحاول ان تدارى قلقها بأبتسامه مصطنعه، وصلو الى تركيا وذهب كل منهم الى منزله، لكن حالة لمار اقلقت جيهان، فى اليوم التالى ذهبت للجامعه، وعند الباب قبل ان تدخل اذا به يقف امامها نظر لها وابتسم، فزعت قائله : جيهان هل حدث شئ ل لولو ؟

هز رأسه رافضاً: لا حبيبتى فقد اشتقت اليك جأت لرؤيتك .

تفاجأت ونظرت اليه دون الى كلام، اخرج صحبة زهور كان يخفيها خلف ظهره، قدمها لها قائلا : احضرت لك

تعديل من خلال WPS Office

الزهور تفضلى .

ارتسمت ابتسامه على وجهها قائله : لى انا زهور ؟!

نظر اليها عاشقا : ان لم تهدى لكِ ؟ لمن تهدى اذا ؟

ضحكت بخجل واخذتهم : شكرا لك .

شمت رأحتهم ونظرت اليه فى خجل، تنهد : لا تحزنى مره اخرى، لم اتحمل ان ارى وجهك عابس، لم انم وكدت اجن لانى لا افهم سبب هذا العبوس والحزن .

خجلت وارتبكت ونظرت بساعتها قائله : سأتاخر (اشارت بيدها الى الجامعه) لديا محاضره وانت شتت عقلى ساذهب .

ابتسم من خجلها وعبس بطفوليه : ابقى معى قليلا .

زاد ارتباكها : هاه ساتاخر ..سأتاخر .

وتركته ودخلت الى الجامعه ركداً، نظر اليها وهو يضحك، وذهب الى الشركه، دخلت هى الجامعه ووقفت بعيدا تلهث، وتفكر فيما قال بخجل شديد وسعاده، وبعد انهت اليوم الدراسي عادت الى المنزل، كان يزيد بالخارج لم يعد بعد، رن هاتفها نظرت به وجدتها لولو اجابت : حبيبة قلبى لولو وحشتينى جدا .

لولو بعبوس : بجد لو كنت وحشتك كنت قولتلى جيت قابلتك فى المطار .

ابتسمت : معلش بقا مرضتش اتعبك وبعدين ملحوقه يا ستى تعالى دلوقتى نقعد سوى .

نفخت : لاء مش هينفع عندى شغل خليها بكره، نتقابل فى الجامعه ونرجع سوى ماشى .

- : ماشى ياستى .

انهت معها المكالمه ودخل يزيد، رأى الزهور على الطاوله فى البهو، فتعجب قائلا : ايه الورد ده يا لمار ؟

ابتسمت بخجل : ده جيهان جابه ليه على باب الجامعه .

نظر اليه : وهو ايه اللى جابه هو مش كان معنا امبارح ؟

نظرت الى الاسفل ورفعت كتفها وانزلته : قال انه قلقان عليا عشان شكلى كان زعلان .

ابتسم : اه دى تلكيك بقا عموما ماشى نعديهاله .

ونظر الى وجهها الذى تغير من القلق والتوتر الى ابتسامه تملاءه بسعاده، وفى اليوم التالى فى الصباح وجدته يقف مره اخرى ينتظرها امام باب الجامعه، فاقتربت منه قائله : ماذا هل اصبحت عاده ؟

ابتسم : وماذا لو اصبحت عاده؟ الا يمكن ان ابدأ يومى برؤية هذا الوجه الجميل ؟

ارتبكت وعضت على شفتها السفلى ونظرت الى الاسفل : اخجلتنى هيا اذهب كى لا اتاخر على المحاضره .

ضحك : لا لن اذهب اريد ان ابقى معاك .

نظرت اليه فى خجل : لا اخى سيغضب ان علم .

مازحه : اذا لا تخبريه .

تعديل من خلال WPS Office

ضحكت : لا استطيع لا اعرف الكذب .

قدم اليه قطعة شكولاه قائلا : اذاً خذى هذه ام انكِ لا تحبى الشيكولا ؟

ضحكت : بل احبها .

تنهد : يا ليتنى شكولا لتقولى انك تحبينى .

زاد خجلها اخذتها ودخلت الى الجامعه مسرعه، وقف يضحك عليها واذا بيد توضع على كتفه، نظر اذا به يزيد نظر اليه عابسا، فاشار بيده ورفع حاجبيه : ماذا ؟

نظر اليه : ماذا انت لما اتيت الى هنا ؟

ابتسم بخجل : قلقت على لمار عندما كانت بالطائرة لهذا اتيت لمقابلتها .

- : انا ايضا كنت قلق عليها لكن هذا لا يعطيك الحق ان تأتى لها هنا .

هز رأسه : اعتذر لن افعلها مره اخرى .

ابتسم : لا مشكله ان كنت تريد رؤيتها اخبرنى، وانا اتفق معك على موعد تلتقون به وانا معكم، لكن هكذا لا .

تنحنح : لا مشكله اتفقنا، ما رأيك ان تأتو الى منزلنا يوم العطله نقم حفل شواء .

ابتسم : لا مشكله ساخبرها، ولكن عدنى بانك لن تأتى اليها مره اخرى بالجامعه .

هز رأسه بالموافقه : اعدك انى لن اتى الا بعد اخبارك هل هذا جيد .

ابتسم : جيد(تردد) لكن اريد سؤالك، هل تحدثت مع والديك واخبرتهم بالامر ؟

ابتسم : نعم وسيأتوا قريبا لوالدك لطلبها رسمى، ساعرف منهم الموعد واخبرك .

تنحنح : جيدا، لكن هل اخبرتهم بامر زياد ؟

هز راسه رافضا : لا هذا امر يخصنى انا وهى وحدنا .

فكر قائلا: لماذا لا تعيش مع والديك ؟

تنهد : والدى انفصلا من كنت طفلا، وكل منهم تزوج ويعيش حياته، انا وايفى وجولناى استقلينا بحياتنا منذ كنا فى الثانويه، وبدأنا مشروعنا هذا ونحن بالجامعه، وبفضل الله نجح .

نظر اليه محرجا : وايضا امر جولناى هذا يسبب لنا الحرج، كيف تعيش مع فتاه فى منزل واحد هذا ليس صحيحا ؟

تعجب : الم تخبرك (ابتسم) هذا جيد(نظر اليه)، جولناى اختى انا وايفى من الرضاعه، لكنها تخجل من هذا ا لامر، لكنى اخبرت لمار وظننت انها ستخبرك .

ابتسم : هل طلبت منها اخبارى ؟

ابتسم : لا طلبت منها عدم اخبار احد .

اشار بيده : اختى لا تخبر سرا ابدا استأمنها احد عليه، ولكن هذا الامر يجب ان اخبر به والدى، لان هذا الامر سيضايقه، لدينا هذا غير مقبول .

تعديل من خلال WPS Office

هز رأسه بالموافقه : لا مشكله ساقول لها ولا اظنها سترفض.

اخذ يزيد نفس وزفره : جيد ازلت عنى هم كبير، استأذنك سادخل الجامعه .

هز رأسه بالموافقه وتركه وذهب، دخل يزيد الجامعه، وجد لمار تقف تراجع بعض الاشياء فى كشكولها، ففهم انها تحاول جمع افكارها قبل ان تدخل، فقد فهم ان جيهان شتتها بالمجئ لها، اشار لها بيده ودخل الى المكتبه دون ان يتحدث اليها، ودخلت هى القاعه، وبعد انتهاء اليوم الدراسي عادت الى المنزل هى ولولو، كانت قد قابلتها عن باب الجماعه وخرجا معا، نظرت لولو الى لمار قائله : احكيلى بقا اللى حصل كله وبالتفضيل .

تعجبت : يا بنتى منا حكيتلك فى التليفون احكى ايه تانى .

ابتسمت : لاء انا عايزه اسمع واشوف الكلام على وشك تليفونياً كده مينفعش، عايزه اشوفك وانتِ مكسوفه .

ابتسمت لمار وتنهدت : وهو انا زى البنات اتكسف ووشى يحمر وحاجات من دى ؟ انت مش ديما تقولى عليا Maço (ماتشو)

عبست : ايه الكلام ده اكيد طبعا، (غمزت وهى تعض على شفتها السفلى) امال مين اللى كانت مكسوفه خ الص وهى واقفه مع جيهان الصبح وكمان انت عارفه معنى Maço (ماتشو) .

زمتت شفتايها : ايوه عارفه مفتول العضلات، (نظرت اليها)انما ايه انت كنتى واقفه وشوفتينا، ومقولتيش ليه من بدرى ماشى .

ضحكت : مرضتش اكسفك قولت استنى لما تقولى لوحدك .

تنهدت بقلق : خايفه ومش عارفه (نفخت بضجر)

نظرت اليه : خايفه من ايه ؟

ترددت قائله : خايفه اظلمه معايا، انا عمرى ما عشت بنت، طول عمرى ولد، خايفه معرفش ابقى ست، اممم ....

قاطعتها : تقدرى تنكرى ان مشكلتك الحقيقيه ان جواكى بنت، وانك كنتى بتحاولى تداريها ديما، وانى لما كنت بستفزك بكلمة Maço كانت بتضايقك رغم انك فعلا مفتولة العضلات .

تنهدت : لا منكرش بس فى فرق انها تبقا جويا .....

قاطعتها : متفكريش كده، عارفه انا ليه اختارت Maço رغم انها تقريبا نفس معنى لمار، دى معناها بنت قويه، ودى معناه مفتولة العضلات .

لمار متعجبه : بس فى فرق كبير بينهم .

تنهدت : فعلا بس انت كنتى ديما واخده شكل مفتولة العضلات Maço مش البنت القويه وانت اكيد عارفه الفرق بين الاثنين .

نفخت : عارفه بس بردو خايفه .

لولو : لو مقلقه كلمى دكتور نفسي، واسأليه هو يقولك تعملى ايه ؟

زاد قلقها وتوترت قائله : حتى ده خايفه منه، مش عارفه هينفع ولا لاء، بس عموما لو حسيت انى محتاجه هعمل كده منغير تفكير .

امسكت يدها وربتت عليها : اهدى ومتخفيش، وبعدين البنت اللى كانت وافقه الصبح مع جيهان وعنيها مليانه خجل، مش ممكن تكون ولد ولا حتى Maço (ماتشو).

تعديل من خلال WPS Office

نظرت اليه واخذت نفس وزفرته وقد هدأ قلقها نوعا ما، ظلت معها حتى اتى يزيد، فى المساء اتصل يزيد بوالده واخبره بكل ماحدث، غضب كثيرا لكن يزيد اقترح عليه ان يسال هشام، فانهى معه المكالمه واتصل به وسأله فى الامر، فقال : بالعكس ده كويس خلى يحسسها انها زى اى بنت، واللى عمله يزيد كمان مظبوط، والا فضل كمان محدش يلفت نظر جيهان للموضوع خالص، عشان ميبقاش فى تحفز من ناحيته، وانا هبقا معاه ديما على اتصال، ان حسيت ان الموضوع محتاج تدخل طبى هقوله يكلم جيهان .

ياسر : كويس جدا يا بنى وانا هعلن للكل خبر خطوبتها وقولت لحازم .

- : اه ماهو قالى مش هو سأل عن اهله وطمنك ؟

- : ايوه الحمد لله اهله ناس كويسين، ويزيد قالى انهم هيجوا ويطلبوها رسمى منى قريب، عشان كده قولت اعرف اخواتى .

-: وهو ده الصح ياعمى واكيد حضرتك عارف .

انهى معه المكالمه واتصل ب عمر اخبره، كان رعد يجلس بجواره وسمع وبدى عليه الحزن رغم محاولته رسم ابتسامه مصطنعه، نظر اليه عمر قائلا : عقبالك انت كمان .

حاول الابتسام لكنه لم يستطع فتصنع ابتسامه وابتلع ريقه قائلا : ان شاء الله لما الاقى بنت الحلال .

نظر اليه وهز رأسه حزناً عليه وتركه ليصعد الى غرفته، راى فهد اتى من الخارج هو الاخر ويبدو عليه الحزن، نفخ غاضبا وصعد الى غرفته، جلس فهد بجوار رعد ونفخ غاضبا، نظر له قائلا : ايه مالك العروسه معجبتكش بردو ؟

نفخ قائلا : انا زهقت يا اخى ايه ده ؟

اخذ نفس وزفره : ما انت مفيش فيك فايده، قولتلك لازم على الاقل يكون فى قبول من ناحياتك، لكن انت كل اللى يهمك تبقى واحده ملهاش شخصيه، حتى بنت عمك اللى كان فى بينك وبينها قبول، ضيعتها بعندك .

احتد قائلا : هو انا لازم اقول كلام حب، وكلام فارغ هى البنات ملها تافه ليه كده ؟

نفخ غاضبا : محدش قال لازم تقول كلام حلو، بس على الاقل اتعامل حلو، بابا قالك لازم يكون فى فى موده ورحمه، وانت حتى مش بتحاول تعمل ده .

نفخ ضجرا : حاولت معرفتش اقول، الوحيده اللى كان ممكن اقولها هى ...

ولم يكمل تنبه انه اضاعها منه بعنده ، نظر بعيدا وهو غاضب يقول بصوت خفيض : يعنى كان هيحصل ايه لو صبرت عليا شويه .

هز رعد رأسه رافضا : عشان تصبر عليك لازم تحس انك عايزه كزوجه مش خدامه .

اشاح بيده قائلا : وبعدين متخلى حد غيرك يتكلم ما بلاش انت .

قام نفخ قائلا : على الاقل انا معترف بغلطتى، وندمان عليها حتى لو بينى وبين نفسي، لكن انت حتى مش عايز تعترف بغلطك، شايف ان العيب فى البنات، مع انك كلك عيوب، خليك صريح مع نفسك وفوق .

وتركه وصعد هو الاخر، ظل هو مكانه يلوم نفسه فهو محق، حتى لومه على والده انه كان ضعيف امام والدته، لم يكن صحيحا فقد تذكر انها لم تكن ترفع صوتها عليه ابدا حتى امامهم، كان شجارهم دائما فى غرفتهم، وكانت دئما ما تعتذر له بعده، وانها كانت ممتنه له دائما لانه يتحملها ويحبها، وان كثير من صديقتها كن يحدسنها عليه .

اما رعد صعد الى غرفته وهو حزين، فقد كان لديه امل ان يستطيع استعادتها مره اخرى، لكن الامر انتهى

تعديل من خلال WPS Office

وضاع امله، امسك هاتفه وطلبها، فهو لا يريد خسارتها كصديقه له، كانت تجلس فى غرفتها تذاكر، رات اتصاله تعجبت وقالت فى عقلها : بيتصل ليه ده؟ غريبه من ساعت ما جيت ما اتصلش .

فتحت الهاتف واجابت : اهلا يا كبير .

ابتسم : ازيك يا لمار (تردد) الف مبروك عمى بلغنا بموضوع خطوبتك .

ابتسمت : الله يبارك فيك، فرحتنى جدا باتصالك ده .

تنهد : بجد يعنى مش زعلانه منى ؟

ضحكت : يا بنى ازعل منك ليه، اللى كان بنا اصلا متخطاش الصداقه، وان شاء الله ربنا يرزقك بواحده تحبها وتحبك، وتعيش معها مبسوط .

عاتبا : طب ليه مقولتيش لما كنتى معايا فى المكتب ؟

ببعض الاحراج : بصراحه يعنى اكسفت اقولك، وكمان بابا مكنش اذنلى انى اقول .

ابتسم : خلاص عفينا عنك، بس ممكن ابقا اتصل كل فتره اطمن عليكى .

ابتسمت : اكيد طبعا انت ابن عمى ولا انت نسيت .

ضحك هو الاخر وبعد ان انهت المكالمه عادت الى المذاكره، وفى يوم العطله، ذهبت هى ويزيد الى منزل جيهان، وبداو حفل الشواء، كانت تجلس هى وجولناى ولمار فى الداخل تعددن السلاطات، نظرت لمار الى لولو قائله : صحيح بابا خلص موضوع الشقه بتاعتك خلاص، ولقالك مشترى واول ما يلاقى شقه تانيه هيتفق عليها، تروحى يوم تخلصى الورق وتيجى .

ابتسمت بفرح: يااااه الحمد لله اخيرا هم وانزاح .

ابتسمت جولناى : اراكى سعيده هل اخبرتك بخبر جيد ؟

لمار : اعتذر تحدثت بالعربيه، الامر ان والدى حل مشكلة شقتها بمصر .

سعدت : الحمد لله هذا خبر جيد، وايضا هناك خبر اخر ات اليك فى الطريق .

نظرتا اليها الاثنتين ولم تفهم، واذا بالشباب يقتربوا منهم، نظر ايفى الى لولو قائلا : بما ان الجميع هنا اليوم، كنت قد عرضت عليك عرضا سابقا هل تذكريه ؟

ابتسمت بخجل ولم تجيب، اقترب منها وجلس على ركبه ونصف، واخرج علبه بها خاتم قدمه لها قائلا : هل تقبلى ان تكونى زوجتى ونكمل حياتنا معا ؟

زاد خجلها وهزت راسها بالموافقه، قام وقف وقبل ان يمسك الخاتم خطفته لمار قائله : هذا انا سأضعه فى اصباعه .

ضحك الجميع ونظر جيهان اليها وغمز لها، فنظرت الى الاسفل بخجل، والبستها الخاتم، تنحنحت لولو قائله : لى طلب بسيط هل ممكن ؟

اتسعت ابتسامة ايفى : اطلبى ما تريدن ؟

ترددت : ليس لى اهل ولا اقارب، ولكن اريد ان تطلب يدى من عمى ياسر، والد لمار فانا اعتبره عمى .

ايفى بسعاده : هذا فقط، عندما يذهب والدى جيهان لطلب لمار،سيأتى والدى معهم ويطلبوكى انت ايضا .

تعديل من خلال WPS Office

اكمل جيهان : ويكن زفافنا معا .

نظرتا الاثنتان الى الاسفل بخجل دون كلام .

وضع يزيد يده على كتف جيهان وايفى : مبارك لكم جميعا وانا سأكون شاهد على العقدين .

ضحك الجميع وفى خلال اسبوعين، ذهب والديهم وطلب يدى الفتاتان، وتم الاتفاق على ان يكن عقد القران معا بعد الامتحانان، ومر الوقت سريعا واتى الموعد اتوا جميعا الى مصر، نزلا الثلاثه بأحد الفنادق، اما لولو نزلت بشقتها الجديده، بعد ان نقل لها ياسر بها فرشها، وفى يوم الحفل اتى والدا ايفى وجيهان على الحفل، فلم يكن لديهم وقت يأتو مبكرا، واتى مندوب من السفاره لعقد القران، وبدأ ب ايفى ولولو اولا، واختارت لولو ياسر ك ولى لها فى العقد، الامر الذى اسعد ياسر جدا، وجعله يعرف كم كان غبيا بقسوته مع بناته، فلو انه لم يتغير ما كانت لولو فكرت بهذا، وبعد ان انتهى اعلنهم زوجين امسك ايفى يد لولو واقترب منها، وقبل جبيها واحتضنها بسعاده وهمس بأذنها : لا اصدق انكى اصبحتى زوجتى، اعشقك يا كل دنيتى وطريقى للجنه .

فرحت لولو جدا بكلامته وابتسمت فى خجل، وكانت سعيده بوجود الجميع حولها، وهذا جعلها تشعر انها لم تعد وحيده، وعقد قران جيهان ولمار، فنظر لها جيهان وامسك يدها وجزبها اليه واحتضنها وهمس فى اذنها : هل هذا حلم (اومأت بلا) كم انتظرت هذه اللحظه، انت اجمل عطايا الله لى، احبك بل اعشقك يا اجمل ما رأت عيناي .

ابتسمت لمار بخجل شديد ونظرت الى الاسفل، جلس الاربعه على كرسيين كبرين مجهزين لهم، وبدأ الجميع فى تهنأتهم، اتى حازم واينا‌س، وهنأهم وكان سعيد جدا بالتغير الكبير الذى حدث للمار، الفتاه الذى تعجب الجميع من شكله وملابسها، اصبحت عروسه رائعه، وكأنها اصبحت فتاه اخرى، اتى ابناؤه وهنأوهم، اتى عمر وهنأهم ورغم حزنه على ضايعها من ابنه، الا انه كان سعيد بها وبتغيرها، اتى رعد وهنأهم كان يتصنع السعاده لها لكن قبله يحترق عليها، فهو من اضاعها بعنده لكنه تعلم درس لن ينساه طوال حياته، وقف بعيدا يراقبهم وهو يتحسر عليها، ونظر الى اخيه فهد الذى يقف وحده هو الاخر، حزين على شهندا التى اضاعها بغباءه، وهو يرها تقف بالقرب من البراء وهو ينظر لها بحب وسعاده، وتمنى لو انه فهم الامر سابقا ولم يضيعها من يده، فلن يجد فتاة مثلها، كانت ماجده تقف بجوار ياسر وهى تحمد الله، فقد تغيرت حياتها وبعد ان كانت على وشك الا نهيار عادت الى طبيعتها، نظرت الى لمار وتنهدت فهى ستبتعد عنها وتعيش فى بلد اخر، وعلى رغم تألمها لا بتعادها عنها الا أنها سعيده لها، نظرت الى حازم واينا‌س بامتنان فالله جعلهم سبب فى تصليح ما افسدته الا يام .

تحياتى / هدى مرسي ابوعوف

.....

تعديل من خلال WPS Office